لتكن السنة الأخيرة على الإحتلال آخر سنوات الدم ومأساة شعب فلسطين الصامد

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الجمعة

אל-אתיחאד Al-Ittihad המחיר 75 אג' الثمن ٧٥ اغورا

٧\٦\٧٤ ، ١٧ جمادى الاولى ١٣٩٤ ، ٣١\٧ 7/31 ' VOL 7-6-1974

ثمن حرية شعب فلسطين

القاهرة – اوردت وكالات الانباء ان ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، اعلن في خطاب له امام المجلس الوطني الفلسطيني ، اول امس ، ان الشعب العربي الفلسطيني قد فقد ، منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، ما لا يقل عن ٣٧ الف قتيل وجريح في نضاله من اجل حريته وحقوقه القومية .

كيف عبر الخامس من حزيران السابع على شعب بسبعة أرواح..

القدس – لمراسلنا الخاص – مثل شعار بريخت ، الذي لا يمحى ، عادت شعارات رفض الاحتلال وظهرت ، المرة تلو المرة ، في نابلس والقدس ورام الله وبير زيت وغيرها ، أول أمس في الذكرى السابعة لحرب حزيران والاحتلال ، على الرغم من دوريات الجيش والبوليس وحرس الحدود وقيامها بمحوها . وتصدت نابلس ، كرجل واحد ، لاستفزازات المتطرفين الاسرائيليين الذين حاولوا استيطان أراضي عقربة المسلوبة . وفي العالم العربي تحول هذا اليوم الى يوم النصر على الهزيمة وعلى اليأس ، الى يوم الثقة بأن سلام الشعوب العادل أصبح في متناول اليد .

في الارض المحتلة

فعلى الرغم من حالة الطوارىء التي اعلنتها قوات الاحتلال ، وحشد الدوريات المكتظة في شوارع القدس ونابلس وبقية المدن ونصب نقاط التفتيش ومنع التجول من العاشرة مساء الى الثالثة صباحا ، وعلى الرغم من قيام الحكام العسكريين بانذار رؤساء البلديات ومدراء المدارس والوجهاء ، فقد امتلأت شوارع القدس ونابلس ورام الله وبير زيت وغيرها بشعارات رفض الاحتلال واستنكار الاعتقالات والتعذيب والتأكيد على التضامن مع منظمة التحرير الفلسطيني . وكان البوليس يسرع الى مسح هذه الشعارات فتعود الى الظهور المرة تلو المرة مما اضطر « معاريب » الى ابداء دهشتها . وانتشرت المنشورات والنداءات ضد الاحتلال وفي التضامن مع « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة » ومع المعتقلين السياسيين . واظهرت الصحف الاسرائيلية دهشتها من أن الشعارات المعادية للاحتلال ظهرت حتى على سيارات ايجد في القدس العربية.

واعترفت الصحف الاسرائيلية ان العديد من اصحاب الحوانيت في القدس العربية اغلقوا ابواب حوانيتهم ، وان البوليس قام بوضع علاماته على ابواب الحوانيت المغلقة وقام بمظاهرات قوة لمنع اغلاق المزيد من الحوانيت .

وفي بير زيت اضرب طلاب الكلية اضرابا عاما وشاملا . وفي بيت ساحور قام شبان وطنيون ببناء نصب تذكاري للجندي العربي المجهول ووضعوا عليه اكاليل الزهور . وكل هذه المعلومات استقيناها من الصحف .

طلاب القدس العرب

وفي القدس الاسرائيلية ، لبى الطلاب العرب والعديد من الطلاب اليساريين اليهود نداء لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية وساروا في

– البقية على صفحة ٨ عمود ٢ –

٧ سنين على الاحتلال
الصبر ينبت شوكا

مؤتمر جنيف ملزم ببحث القضية الفلسطينية

المجلس الوطني الفلسطيني يتصدى للمؤامرة الامريكية الاسرائيلية الاردنية

حيفا : لمحرر الشؤون العربية – يزداد اقتناع المجلس الوطني الفلسطيني ، المنعقد في القاهرة منذ يوم السبت الماضي ، بضرورة الاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام العادل في الشرق الاوسط .

وكان المجلس قد بحث « ورقة العمل » ذات النقاط العشر التي اتفقت عليها مختلف المنظمات الفلسطينية واستبعدت اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ باعتبار ان هذا القرار لا يذكر القضية الفلسطينية الا على انها « قضية لاجئين » .

ولكن خطاب رئيس حكومة اسرائيل الجديد ، رابين ، والذي عاد واكد فيه على رفض اسرائيل اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف وعلى رفض اسرائيل اقامة دولة وطنية فلسطينية مستقلة ، قد أقنع الكثيرين من المترددين ، عليما يظهر ، بضرورة الاصرار على اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف .

فقد ألقى محمود الخالدي كلمة في المجلس الوطني الفلسطيني ، مباشرة بعد خطاب اسحق رابين ، أعلن فيه ان مسألة اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف « تثير الاضطراب داخل الكيان الصهيوني وتؤدي الى القضاء على أوهامه » .

وكانت الصحف السورية قد أشارت الى حقيقة ان مؤتمر جنيف يعقد بموجب قرار مجلس الامن ٣٣٨ الذي ينص على تحقيق « السلام العادل والمستقر » ولذلك فقضية الشعب العربي الفلسطيني ، لا قضية اللاجئين فحسب ، هي في صلب اعمال مؤتمر جنيف .

وبخصوص الصيغة التي سيدعى الفلسطينيون بموجبها للاشتراك في مؤتمر جنيف ، والاقتراحات التي أسمعت لتعديل قرار ٢٤٢ بحيث يتضمن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، فقد ألح رئيس الحكومة اللبنانية تقي الدين الصلح ، بعد اجتماعه بوزير الخارجية السورية هذا الاسبوع ، ان هناك محاولات جارية لكي تتضمن الدعوة ، التي سيوجهها رئيسا مؤتمر جنيف ، السوفييتي والامريكي ، الى الفلسطينيين فقرة تؤكد على ان مؤتمر جنيف عليه ان يبحث قضيتهم كاملة .

ويدرك القادة الفلسطينيون انه ليس صدفة أبدا عودة رئيس حكومة اسرائيل الى رفض اشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، من جهة ، وتصريح رئيس حكومة الاردن ، أول أمس ، انه يعارض ، هو أيضا ، اشتراكهم . فقد أصبح واضحا انه لا يمكن تجديد انعقاد مؤتمر جنيف بدون تسوية قضية اشتراك الفلسطينيين فيه .

فقد عادت مصر وأكدت انها لن تعود الى مؤتمر جنيف الا باشتراك سوريا والفلسطينيين معها فيه . وموقف سوريا ، في هذا الاتجاه ، واضح جدا . وأما الاتحاد السوفييتي فمن المعروف انه يضع القضية الفلسطينية واشتراك الفلسطينيين في مباحثات السلام شرطا أساسيا لتحقيق السلام العادل والثابت .

وأكدت « الاخبار » القاهرية ، يوم الاثنين الفائت ، ان « القضية الفلسطينية ستحتل المركز الاول في مؤتمر جنيف وسوف تكون في مقدمة الموضوعات الاساسية التي سيبحثها هذا المؤتمر في مرحلته القادمة . وسوف يكون التصدي للقضية الفلسطينية في هذا المؤتمر ، ولاول مرة منذ عام ١٩٤٨ ، لا باعتبارها مشكلة لاجئين وانما باعتبارها قضية شعب له حقوقه » .

والسكرتير العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، لم يستطع تجاهل هذا الامر . فأكد ، في بدء جولته الحالية في الشرق الاوسط ، انه لا يمكن تحقيق السلام الثابت بدون حل القضية الفلسطينية .

وحتى جوزيف سيسكو ، مساعد كيسنجر ، اضطر الى الاعتراف بهذه الحقيقة التي أصبحت أشد سطوعا من الشمس في ساعات الظهر . ففي مقابلة له مع التلفزيون الامريكي أعلن : « لن تتحقق أية تسوية سلمية لا تأخذ بالاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني » . وحول ما اعلنه اسحق رابين من رفض تمثيل الفلسطينيين في جنيف قال : هذا سابق لاوانه . « وبخصوص تمثيل الفلسطينيين فان هذه مسألة عربية وعلى العرب ان يقرروا من يمثلهم في مؤتمر السلام »..

ومع ذلك يجب الا نتوهم ان واشنطن قد رضخت للامر الفلسطيني الواقع . انما هي تحاول شق صفوف الفلسطينيين وترتيب اتفاقات اسرائيلية – اردنية ، على حسابهم ، قبل العودة الى مؤتمر جنيف .

ومما يدعو الى الاطمئنان هو ان القادة الفلسطينيين يدركون مضمون

– البقية على صفحة ٨ عمود ٢ –

بدأ الانسحاب الاسرائيلي من الهضبة
الاسرى الاسرائيليون : لن نحارب!

موسكو – لمراسلتنا اتيل كلنجر ، هاتفيا – انتهت في جنيف ، يوم أول أمس ، مباحثات تنفيذ اتفاقية الفصل بين القوات السورية والاسرائيلية بنجاح . ويتم تبادل الاسرى . ويبدأ الانسحاب الاسرائيلي . وأكدت « برافدا » امس ، أن « الاحداث في الشرق الاوسط تسير في طريق الواقعية وستؤدي الى تحرير الارض العربية من الاحتلال الاسرائيلي » .

وابرزت الصحف السوفييتية ما نشرته صحيفة « الثورة » السورية انه بعد الانسحاب الاسرائيلي ، بموجب اتفاقية الفصل ، ستحرر أرض مساحتها ٦٦٣ كيلو مترا مربعا وستصبح دمشق بعيدة عن مصادر النيران الاسرائيلية .

– البقية على صفحة ٨ عمود ١ –

لن تسكت سوريا
اذا استمرت اسرائيل بمهاجمة لبنان

بيروت – أكدت صحيفة « السفير » البيروتية ان وزير الخارجية السورية ، عبد الحليم خدام ، أبلغ الحكومة اللبنانية أن سوريا لن تسمح لاسرائيل بمواصلة الهجوم على لبنان وعلى مخيمات اللاجئين فيها .

وقالت ان عبد الحليم خدام أكد للمسؤولين اللبنانيين ان اتفاقية الفصل بين القوات تضع حدا للعمليات العسكرية على جبهة الجولان ولكنها لا تمنع سوريا من التصدي للاعتداءات الاسرائيلية على لبنان .

وكان وزير خارجية سوريا قد اجتمع بالرئيس اللبناني ، سليمان فرنجية يوم الاثنين الماضي في بيروت . وعلى أثر هذا الاجتماع أدلى عبد الحليم خدام بتصريح للصحفيين أكد فيه ان « سوريا ستتابع كفاحها في كل المجالات وبكل الاساليب لتحقيق الهدف الستراتيجي الذي تعمل من أجله وهو استعادة جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني » .

الجبهة الوطنية الفلسطينية :
«حلكة زنازين الإحتلال تزيدنا عشقا للحرية»!

القدس – لمراسلنا – في جميع أنحاء المناطق المحتلة تلقفت الجماهير ، بأشد الحماس ، نداء « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة » لمناسبة الخامس من حزيران ، والذي هتفت فيه الجبهة: « ان بطش الاحتلال لن يزيدنا الا صمودا . وحلكة زنازينه ستزيدنا عشقا للحرية وتفانيا من أجلها » .. « انها مناسبة لنعلن عن تضامننا والتحامنا مع اخوتنا وأبنائنا وبناتنا الذين يدفعون ضريبة الحرية في سجون الاحتلال « يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل : لن ترهبنا سجون الجبناء ولا زنازينهم ، ولن يثنينا عن مواصلة النضال هدم البيوت وتشريد أصحابها كما فعلوا مع عائلة الملاعبي المناضلة » .

٧ سنوات على حرب حزيران

«فبأي آلاء ربكما تكذبان»؟

كلمة الاتحاد

انقضت ، اول أمس ، السنة السابعة على حرب حزيران العدوانية التي شنها حكام اسرائيل ، بدعم الامبريالية الامريكية ، على البلدان العربية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ . ولاول مرة ، منذ سبع سنين ، يتعذر على السيدة غولدة مئير التبجح بأنها لم تنسحب عن أي شبر من الارض العربية المحتلة . فليس يكفي انها اضطرت الى الانسحاب من القنطرة والقنيطرة ، تمهيدا للانسحاب التام ، بل اضطرت الى الانسحاب من المسرح السياسي نفسه . ومهما يتظاهر « الفارس » الامريكي بانه لا يزال قابضا على « زمام » الموقف فان مجرد اضطراره الى تغيير خيوله في اسرائيل ، بقيام حكومة رابين الجديدة ، هو دليل على انه خائف من أن يفلت « الزمام » من يديه ..

وحتى أشد المكابرين لا يستطيع ان ينكر التغير الحاسم الذي وقع في نهاية السنة السابعة . فلا يضللنا ابدا استمرار حكام اسرائيل في عمليات القمع والهدم والاستيطان والتوسع في المناطق المحتلة . فبينما كانت هذه العمليات نابعة ، في الماضي ، من ثقتهم المتغطرسة والعمياء بقدرتهم ، وبقدرة « العزيز الامريكي » ، على الاحتفاظ بكل ما احتلوه من أرض ، فان ما يفعلونه الان انما هو صادر عن خوفهم الشديد من المصير « المكتوب على الحائط » . وحين يردد اسحاق رابين وعود سابقيه « بعدم العودة الى خطوط الرابع من حزيران » ، وبرفض الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وبحقوقه ، انما يثير الرثاء له حتى في أوساط اليمين . لقد اصبحت قضية الشعب العربي الفلسطيني تقف على أبواب حكام اسرائيل ، تدق عليها وتؤرق منامهم ، حتى رأيناهم ينزلقون في مهاوي أشد القمع والهدم والتعذيب الوحشي في المناطق المحتلة الذي يعري الاحتلال الاسرائيلي تماما ويقنع العالم ، أحسن من أفضل دعاية ، بأن لا مكان له في عالمنا المتحضر .

ولقد صدقت الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة حين هتفت ، في بيانها الاخير لمناسبة هذه الذكرى : « ان اشتداد حلكة الليل تبشر بقرب طلوع النهار . وازدياد بطش المحتلين دليل على نرفزتهم وتخبطهم » .

– البقية على صفحة ٨ عمود ٤ –

عمال مصر يحتفلون بالمعاهدة المصرية السوفياتية
القادة السوفيات : معاهدة الصداقة عامل هام في النضال ضد مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية!

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر – تنشر الصحف السوفييتية ، في أمكنة بارزة ، أخبار الاحتفالات التي جرت في مصر وفي الاتحاد السوفييتي مؤخرا لمناسبة مرور ثلاثة أعوام على معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي التي جرى توقيعها في ٢٧ أيار ١٩٧١ .

ووصفت الصحف الاجتماع الجماهيري الضخم ، الذي عقد في مقر نقابات العمال المصرية في القاهرة في ٢٦ أيار ، وشهده الوف العمال والنقابيين المصريين واعلن فيه الخطباء ان عمال مصر وشعبها لن ينسوا أبدا المساعدة السوفييتية الضخمة التي قدمت الى الجيش المصري في حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ .

وفي الوقت نفسه أصدرت منظمة التضامن الآسيوي الافريقي ، من مقرها في القاهرة ، نداء في المناسبة أعلنت فيه ان « شعوب آسيا وافريقيا تقدر معاهدة الصداقة المصرية السوفييتية على أنها وثيقة سياسية من الدرجة الاولى في الاهمية وتؤثر تأثيرا ايجابيا على الوضع الدولي وخصوصا على الوضع في الشرق الاوسط » .

وكان قادة الاتحاد السوفييتي ، برجنيف وبودغورني وكوسيغن ، قد ابرقوا الى الرئيس المصري أنور السادات ببرقية تحية في هذه المناسبة جاء فيها ان « أحداث السنوات الاخيرة أثبتت ان المعاهدة تعبر عن المصالح الاساسية للشعبين السوفييتي والمصري وانها تؤلف عاملا هاما من عوامل النضال من أجل السلام الثابت في الشرق الاوسط وضد مؤامرات الامبريالية والصهيونية والقوى المعادية الاخرى ، ومن أجل سلام العالم ومن أجل التحرر القومي والتقدم الاجتماعي » .

وأجاب الرئيس السادات على هذه البرقية ببرقية تحية وامتنان أعلن فيها ان « صداقة الشعب السوفييتي الكبير هي ركيزة أساسية للنضال دفاعا عن المصالح المشتركة للشعوب المحبة للسلام » .

السلطة الفلسطينية جزء من معسكر الثورة

بيروت – اعلنت مجلة « فلسطين » الصادرة هنا باسم منظمة التحرير الفلسطينية ان السلطة الوطنية الفلسطينية ، المطلوب قيامها على الارض الفلسطينية المحررة ، ستكون ثمرة النضال الفلسطيني وليست هبة من الامبريالية ولا هي محاولة لافساد وتصفية الثورة . وهذه السلطة ستكون سلطة الشعب المناضل وقواه الثورية الوطنية الدمقراطية . وستتسم ، من ناحية قيادتها وطبيعة القوى التي تشكلها ، بالدمقراطية والتقدمية ومناهضة الامبريالية والصهيونية ومعاداة القوى الرجعية عميلة الامبريالية . وستكون جزءا لا يتجزأ من معسكر الثورة المعادي للامبريالية . وستقيم تحالفات مبدئية مع الحركة الثورية العالمية ولا سيما مع الاتحاد السوفييتي تهدف الى تدعيم معسكر الثورة في مواجهة الامبريالية .

مائير فلنر :
اوقفوا استفزاز المتطرفين !

القدس – لمراسلنا البرلماني – وجه النائب مائير فلنر ، باسم الكتلة الشيوعية ، اقتراحا مستعجلا لجدول أعمال الكنيست لبحث واستنكار الهجوم الاستيطاني الذي جرى يوم الاربعاء على أراضي عقربة قضاء نابلس بقيادة نواب الليكود والمفدال – شارون وكوهن وهامر وبن مئير . وقال النائب الشيوعي ان هذا العمل هو عمل استفزازي ضد أهالي المناطق المحتلة ومن شأنه أن يؤدي الى سفك الدماء بين اليهود والعرب . وأخطر ما فيه أنه جاء في وقت توقيع اتفاقية فصل القوات التي تفتح الطريق أمام مؤتمر السلام في جنيف .

نيكسون في الشرق الاوسط

واشنطن – أذاع البيت الابيض الامريكي برنامج زيارة الرئيس نيكسون في الشرق الاوسط والتي ستستغرق سبعة أيام من ١٢ الى ١٨ الجاري . يبدأ بزيارة مصر يومي ١٢ و ١٣ فالسعودية ١٤ و ١٥ فسوريا ١٥ و ١٦ فاسرائيل ١٦ و ١٧ فالاردن ١٧ و ١٨ الجاري .

قمر القمر

موسكو – أصبحت سفينة الفضاء السوفياتية « لونا ٢٢ » ، التي أطلقها الاتحاد السوفياتي في ٢٩ أيار الماضي ، قمرا اصطناعيا يدور حول القمر الطبيعي . وبذلك نجح العلماء السوفيات في منح قمر الارض قمرا خاصا به . وهذا الانجاز يغني أبحاث الفضاء ومن شأنه ان يقود الى اكتشافات جديدة .

قرار استفزازي باستيطان الجولان

القدس – لمراسلنا البرلماني – قدمت الكتلة الشيوعية ، هذا الاسبوع ، اقتراحا مستعجلا لجدول اعمال الكنيست بقصد الغاء القرار الحكومي الاستفزازي بانشاء مدينة واربع مستوطنات جديدة في هضبة الجولان المحتلة . وأنذرت الكتلة الشيوعية بان هذا القرار من شأنه « نسف الجهود المبذولة لتحقيق السلام مع سوريا ».

فالدهايم :
على الفلسطينيين أن يقرروا

تل أبيب – وصل السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، الى اسرائيل أول أمس الاربعاء . وذلك بعد أن زار بيروت فدمشق . وكان قد انتقل من دمشق الى مدينة القنيطرة عبر خطوط وقف النار الحالية ثم الى دمشق . وفي دمشق أبلغ الصحفيين انه على الفلسطينيين ان يتخذوا القرار الذي يوافقهم بخصوص الاشتراك في مؤتمر جنيف . ولكن هذا القرار يجب ان يتخذ قبل ان يبدأ مجلس الامن في مراجعة قرار ٢٤٢ .

تعزية بوفاة زعيم هنغاري

تل ابيب – ابرق الرفيق **مائير فلنر** ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ببرقية تعزية الى الحزب الشقيق الهنغاري على وفاة الرفيق **زولتان كوموتشين** ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشقيق . والفقيد هو واحد من ابرز القادة الشيوعيين في هنغاريا ووفاته المفاجئة هي خسارة للشعب الهنغاري ولحزبه وللحركة الشيوعية العالمية.

في الرد على خطاب العرش

الصوت صوت رابين واليد يد كيسنجر

بقلم : اميل حبيبي

كل انسان غير مصاب بالزكام السياسي يستطيع أن يشم رائحة هنري كيسنجر في « برنامج السلام » الذي عرضه رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ، اسحق رابين ، على الكنيست يوم الاثنين الماضي . ولولا الاحترام الواجب لرئيس حكومة ، خصوصا وهو طازة ، لقلنا : خذوا اسرارهم من اطفالهم !

فان الخطوات التالية ، بعد فصل القوات مع سوريا ، ستكون مبنية على أمرين اثنين ، في رأي اسحق رابين : اولا على ان « السلام والحرب متوقفان على مصر » ، وثانيا على اتفاق اسرائيل مع كل دولة عربية على حدة وذلك « لأن القضايا المختلف عليها بين اسرائيل وبين كل واحدة من جاراتها هي قضايا تختلف الواحدة عن الاخرى » .

ولذلك فان اسحق رابين ينتظر أن يبدأ ، أولا وقبل كل شيء ، بمصر . قال : « فالمرحلة القادمة ، في الطريق الى السلام ، يجب أن تكون فيما بين مصر واسرائيل » .

فماذا يعرض على مصر ؟ انه يعرض عليها اختيار احد أمرين : « الاول — الانتقال من وضع فصل القوات الى وضع السلام التعاهدي الذي ينص على انهاء الحرب نهائيا وتحقيق السلام الحقيقي بين شعبينا ودولتينا . والثاني — السير خطوة اخرى في الطريق الى السلام حيث تقوم مصر بالغاء حالة الحرب » .

ولما كانت الصحف الامريكية والاسرائيلية تبرر ، منذ حوالي الشهرين ، بان الخطوة التالية هي انسحاب اسرائيلي آخر من سيناء فان علينا ان ننتظر ، تبعا لاقوال رابين المذكورة اعلاه ، محاولات امريكية لاقناع مصر باتخاذ خطوة منفردة جديدة وبأن تنهي حالة الحرب مع اسرائيل مقابل انسحاب اسرائيلي آخر من سيناء .

فماذا عن العلاقات مع سوريا ؟

ان رابين (قل : كيسنجر) يدرك ان الامر مع سوريا مختلف . ولذلك اعلن انه « بالنسبة الى سوريا .. لا مكان لمرحلة وسطية . فبعد ان نحقق تقدما آخر في التسوية مع المصريين فان القضية التالية التي ستظهر هي : «هل مستعدة سوريا ان توقع على اتفاقية سلام مع اسرائيل » ؟

وهنا بالضبط ، في الحديث عن سوريا ، وجد اسحق رابين من الضروري أن يؤكد ان اسرائيل لن تتخلى عن أطماعها التوسعية ، ووضع امله في « قادة الدول المجاورة أن يفهموا أنه من حق اسرائيل أن تكون لها حدود صالحة للدفاع عنها . فحتى باتفاقيات سلام — قال — لن تعود اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ » ..

ان احلام اسحق رابين (قل : كيسنجر) واضحة تماما : اتفاق منفرد جديد مع مصر (انسحاب اسرائيلي آخر من سيناء مقابل قيام مصر بانهاء حالة الحرب مع اسرائيل) ثم وضع سوريا من جديد في موضع حرج ، عرضة لاشد الضغوط ، من اجل أن ترضى باتفاقية سلام مع اسرائيل تتخلى بها عن قسم كبير من أراضيها في هضبة الجولان . فاذا رفضت تتجمد حالة فصل القوات القائمة .

وفي هذه الاثناء يتأمل اسحق رابين (قل : كيسنجر) أن ينشغل في تسوية الخلافات مع الاردن ولبنان (الدولتين المجاورتين الباقيتين) .

اما الاردن فهو يدعو « حكومة الاردن الى المفاوضات حول القضايا التي بيننا » . وهو يطمئن التوسعيين المتطرفين في اسرائيل انه لن ينسحب عن أي شبر من أرض الضفة الغربية الا بعد اجراء استفتاء عام في اسرائيل (انتخابات) . وهو يشجع النظام الهاشمي على أن يسرع ويوقع اتفاقية السلام مع اسرائيل على اساس « المصلحة المشتركة » بينهما وهي تصفية الوجود الفلسطيني والقضاء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . قال اسحق رابين : « نحن نسعى نحو اتفاقية سلام مع الاردن ، اتفاقية تكون مبنية على أساس قيام دولتين مستقلتين : «اسرائيل وعاصمتها هي القدس الموحدة ، ودولة عربية الى الشرق من اسرائيل » (لولا الحياء لقال : الى الشرق من نهر الاردن ..) . واضاف : « وفي الدولة الاردنية — الفلسطينية المجاورة يستطيع العرب ، الاردنيون والفلسطينيون أن يحققوا هويتهم المستقلة في ظل السلام وعلاقات الجوار الحسنة مع اسرائيل . ان اسرائيل ترفض قيام دولة عربية منفصلة اخرى غربي نهر الاردن » !

وعلاقة اسرائيل بالشعب العربي الفلسطيني ستكون ، في حسابات اسحق رابين (قل : كيسنجر) ، أدهى وأمر .

فهو من لبنان لا يطلب شيئا سوى — انتبه : سوى ! — القيام بمذبحة ايلول لبنانية ضد شتات الشعب العربي الفلسطيني المشرد عن وطنه في الخيام منذ ٢٦ عاما !

فالشعب العربي الفلسطيني ، في نظره ، ليس شعبا ذا وطن وصاحب حق في وطنه ، ككل الشعوب في أوطانها بل مجرد « مخربين » لا يتعامل معهم الا من وراء فوهة الرشاش ومن تحت الفانتوم . قال : « الجيش سيعمل ضد منظمات التخريب بمثابرة وبجراة ، ويدنا ستطولهم في كل لحظة وفي كل مكان كما تقتضي الحال » .. اضاف : « حكومة اسرائيل ترفض التفاوض مع منظمات الارهاب التي هدفها المعلن هو القضاء على دولة اسرائيل » .

فماذا بقي من مؤتمر جنيف للسلام ، في رأي رابين (قل : كيسنجر) ؟ ما على مؤتمر جنيف ، في رأيهما ، الا أن يكون قاعة دولية للتوقيع الرسمي على ما يتفق عليه حكام اسرائيل مع كل دولة عربية على حدة ، وتدريجيا ، كما جرى حتى الان . وبالطبع بدون الشعب العربي الفلسطيني . قال رابين (قال كيسنجر) : « مؤتمر جنيف وجد لاجراء مفاوضات بين الدول المرتبطة مباشرة بقضية السلام في الشرق الاوسط — مصر وسوريا والاردن ولبنان — وهي المجاورة لاسرائيل » . واضاف : « اسرائيل ترفض دعوة ممثلين عن منظمات التخريب والارهاب ، لا بصفة أعضاء ولا بصفة مراقبين » ..

هذه هي المخططات الكيسنجرية بوضوح تام . ولكنها لن تتحقق . الا أنني رأيت من الضروري نشرها حتى اذا اضطر كيسنجر ، أو غيره ، الى تعديلها ، وسيضطر ، لا يأتي هذا الزعيم العربي أو ذاك ويخنق أنفاس الشعوب العربية بالمديح الذي لا حدود له لكيسنجر و « معجزاته » الخ .

فلو ترك الامر « لعزيزي هنري » لفعل ما هو افحش من برنامج اسحق رابين . ولكن الامر لم يعد متوقفا لا على كيسنجر ولا على اسحق رابين .

وحتى الزعيم الحيروتي ، مناحم بيغن ، أدرك هذا الامر . فتهكم على تأكيدات رابين أن « اسرائيل لن تعود الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ » .

فبأية شعرة ، اذن ، يتعلق الغرقى من التوسعيين في اسرائيل ؟ انهم يتعلقون بشعرتين لا بشعرة واحدة : يتعلقون بما يحلمون به من تعزز النفوذ الامريكي في الشرق العربي ، ويتعلقون بما يحلمون به من انهيار الصداقة العربية — السوفياتية . وكلاهما شعرة واحدة وشعرة هوائية أدهى من خيط العنكبوت . وهاتان الشعرتان ظهرتا واضحتين في « برنامج السلام » الرابيني .

فقد عاد الى التأكيد على « المصالح المشتركة بين حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية . وفي الوقت نفسه أتهم الاتحاد السوفياتي « بعرقلة مساعي السلام » . ليش ؟ لانه يقدم السلاح للدول العربية ضحية العدوان ولانه « لا يعترف بحق اسرائيل في حدود صالحة للدفاع عنها » أي لا يعترف « بحق اسرائيل » في الاحتلال والتوسع (ما شاء الله !!) . ولما كان قد شكر الولايات المتحدة على ما قدمته من سلاح لاسرائيل خصوصا في حرب اكتوبر ، واعتبرها بذلك « نصير السلام الاوحد » ، فمن تحصيل الحاصل القول ان الولايات المتحدة تعترف « بحق اسرائيل في حدود صالحة للدفاع عنها » .

لقد رأت كتلتنا الشيوعية في الكنيست كل هذه الحقائق . والناطق باسمها ، السكرتير العام لحزبنا الرفيق ماير فلنر ، عرى « برنامج السلام » الرابيني من الفاظه الخداعة ، ونبه الشعب الى أن هذا الطريق لا يمكن أن يقود الى السلام بل من شأنه ، اذا استمر ، أن يقود الى كوارث جديدة . ويجب اعتبار تجارب الماضي وانه لا رجعة الى وراء ، ولن يستطيع رابين ، في آخر الزمان ، أن يصمد على ما عجز عن الصمود عليه الجنرال ديان وحكومته المنهارة . ولا سلام سوى سلام الشعوب الذي يلزم اسرائيل ، بدون أدنى شك أو تهرب ، بالانسحاب من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية المشروعة .

ولكي نسهم في فتح الطريق أمام التطورات الحتمية ، ولكي نمنع الرجوع الى وراء ، لا الى حكومة مئير — ديان ولا الى حكومة « الطوارئ القومية » باشتراك الليكود ، امتنعنا عن التصويت في جلسة الثقة ، بالحكومة الجديدة بانين تطلعاتنا على ثقتنا بان شعب اسرائيل ، ايضا ، لن تذهب تجربته المأساوية سدى ، خصوصا منذ حرب حزيران ومنذ حرب اكتوبر ، وعلى ثقتنا بان الشعوب العربية ، التي لم « تقنعها » هزيمة حرب حزيران بالاستسلام لا يمكن أن تقودها الى ذلك أية شطارة كيسنجرية خصوصا بعدما حققته في حرب اكتوبر ، ومع ثقتنا ، أخيرا وليس آخرا ، بأن الصداقة العربية — السوفياتية أصبحت كالهواء لنفس الانسان .

حين جرى اللقاء الاخير في واشنطن بين نيكسون وغولده مئير طلب نيكسون منها أن تعطي اسحق رابين المركز الذي يستحقه في حكومة اسرائيل . وكانت غولده مئير تعرف هذا الامر مسبقا . فهي التي هتفت في وجه اسحق رابين ، حين كان سفيرا لاسرائيل في واشنطن : هل أنت سفير لاسرائيل في واشنطن أم سفير واشنطن في اسرائيل ؟ وزعيم الحيروت مناحم بيغن أبدى دهشته ، في جلسة الثقة في الكنيست يوم الاثنين الماضي ، من أن يكون الخلاف بين أبا ايبن واسحق رابين على تقدير « رغبة الولايات المتحدة » . فقد كان رابين يعتقد « أن الولايات المتحدة لا تعارض في تصعيد الحرب ضد مصر » . فكان الخلاف على مدى رغبة الولايات المتحدة في هذا التصعيد . وهذه الرغبة — باعتراف مناحم بيغن نفسه — قررت موقف اسرائيل « من الحرب ومن التصعيد » ..

كل هذا لم يعد « سرا أمنيا » بل أعلن في الكنيست وتتحدث عنه الصحافة العالمية . ولذلك لا تستطيع واشنطن أن تغسل يديها من المسؤولية عن « برنامج السلام » الرابيني . كذلك لا يستطيع أصدقاء كيسنجر أن يتهربوا من هذه الحقيقة .

وحري بالمجلس الوطني الفلسطيني أن يأخذ هذه الحقيقة بالاعتبار وأن يفشل كل محاولة تريد أن تمنع اشتراكه في مؤتمر السلام العادل في جنيف .

هذه هي حكومة رابين الجديدة ، أكثر الحكومات الاسرائيلية اتكاءا على واشنطن وارتباطا بواشنطن ، تقدما وتراجعا . ولما كنا في مرحلة تراجعات واشنطن ، هذه التراجعات التي تفرضها على الشعوب فرضا ، فقد وجدنا أنه من الممكن اعطاء المجال للحكومة الجديدة ولتراجعاتها التي لا مناص منها .

اسحق رابيـــن وحكومتـــه الجديـــدة

القدس — لمراسلنا البرلماني — بعد ان نالت حكومة رابين الجديدة ثقة الكنيست ، يوم الاثنين الماضي (٦١ مؤيدا مقابل ٥١ معارضا وامتناع النواب الشيوعيين الاربعة بالاضافة الى نائب الراقي بن فورات) ، بدأت عملها المعتاد متسلمة الوزارات المختلفة من وزارة مئير — ديان السابقة .

وبهذا خرج من الوزارة كل من غولده مئير وموشي ديان وبنحاس سبير وابا ايبن وغيرهم . والوزارة الجديدة هي ائتلاف من المعراخ (العمل ومبام) والليبراليين المستقلين وحركة حقوق المواطن (شولاميت الوني) . وعلى الرغم من رفض المفدال الاشتراك في هذه الحكومة ، لاول مرة ، فقد تركت الوزارات التي احتلوها في السابق شاغرة على أمل ان يعودوا اليها وأنيطت موقتا بعدد من الوزراء الحاليين . فوزارة الداخلية انيطت موقتا بوزير الشرطة ، ووزارة الاديان انيطت موقتا بوزير العدلية ، ووزارة الشؤون الاجتماعية انيطت موقتا بوزير الصحة .

وفيما يلي تركيب الوزارة الجديدة :

١ — **اسحاق رابين** — رئيس الحكومة .
٢ — **يغآل الون** — وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة .
٣ — **اهرون اوزين** — وزير الزراعة .
٤ — **شولاميت الوني** — وزيرة بلا وزارة .
٥ — **حاييم بارليف** — وزير التجارة والصناعة .
٦ — **موشه برعام** — وزير العمل .
٧ — **اسرائيل غليلي** — وزير بلا وزارة .
٨ — **جدعون هاوزنر** — وزير بلا وزارة .
٩ — **شلومو هيلل** — وزير البوليس (والداخلية موقتا) .
١٠ — **جاد يعقوبي** — وزير المواصلات .
١١ — **اهرون يريف** — وزير الاعلام .
١٢ — **ابراهم عوفر** — وزير الاسكان .
١٣ — **شمعون بيرس** — وزير الدفاع .
١٤ — **حاييم صدوق** — وزير القضاء (موقتا وزير الاديان) .
١٥ — **موشه كول** — وزير السياحة .
١٦ — **يهوشع ربينوفتش** — وزير المالية .
١٧ — **شلومو روزين** — وزير الاستيعاب .
١٨ — **فكتور شمطوف** — وزير الصحة (والشؤون الاجتماعية موقتا) .

اسحاق رابين

ورئيس الوزارة الجديدة ، اسحاق رابين ، يبلغ من العمر ٥٢ عاما . وهو خامس رئيس حكومة اسرائيلية . أول رئيس حكومة كان دافيد بن غوريون ، والثاني موشه شاريت ، والثالث ليفي اشكول ، والرابع غولده مئير . وشغل بن غوريون منصب رئيس حكومة بين ١٩٤٨ — ١٩٥٣ ، وبين ١٩٥٥ — ١٩٦٣ . وموشه شاريت بين ١٩٥٣ — ١٩٥٥ . وليفي اشكول بين ١٩٦٣ — ١٩٦٩ . وغولده مئير بين ١٩٦٩ — ١٩٧٣ .

ورابين كان قائد الاركان في حرب حزيران ١٩٦٧ ثم عين سفيرا لاسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية . وبعد الانتخابات الاخيرة عين وزيرا للعمل .

حوليـــات الاتحـــاد

يوم الجمعة الماضي نشرنا الحلقة السادسة عشرة من حوليات الاتحاد .. وقررنا الاكتفاء بها في هذه المرحلة على اعتبار انها صورت مسيرة الاحداث التي واكبتها « الاتحاد » وتفاعلت معها حتى منتصف فترة عيدها الثلاثين .

هذا وقد قرر صاحبها اميل توما جمعها في كتاب يأمل أن يصدر قريبا . كما يفكر في اعداد تتمة لهذه الحوليات يصدرها مباشرة في كتاب .

٧ سنوات على حرب حزيران ١٩٦٧

من الحرب الثالثة الى الحرب الرابعة

وحتى اتفاق فصل القوات — وماذا بعد ؟

بقلم توفيق طوبي

السنوات السبع فترة من الزمن قصيرة في تاريخ الشعوب . غير ان هذه السنوات السبع (١٩٦٧ — ١٩٧٤) كانت « غنية » جدا في تاريخ شعبينا غنية بالمأساة والحزن ، والخراب والدمار ، والدماء والدموع . و « غنية » بالتجربة والدروس التاريخية ، و « غنية » بالتحولات السياسية والاجتماعية . و « غنية » بما شحن فيها من متفجرات ، من جهة ، وامكانات المستقبل الافضل من جهة ثانية .

سبع سنوات فقط انقضت على تلك الحرب « الناعمة الجميلة » غير ان التطور المذهل الذي حدث منذ نشوبها كان فيه ما يكفي ليبرهن كم كانت صحيحة المواقف الاساسية في حزبنا الشيوعي ، وما ليس صحيحا وغير عادل وما كان خطيرا في مواقف حكام اسرائيل .

أوهـــام بـــاطلة

كم تبدو اليوم سخيفة اقوال وزير الخارجية السابق ابا ايبن ، امام الجمعية العمومية للامم المتحدة بعد حرب حزيران ٦٧ ، الاقوال التي دلت على تبجح حكام اسرائيل ونظرتهم السطحية ، لقد قال يومذاك : « اسرائيل تعيش اجمل الايام في تاريخها » . اما موشه ديان وزير الحربية آنذاك (وكلمة آنذاك ايضا من علائم التطور ذي المغزى الواسع) ، فقد عبر في اقواله المتحدية ، اننا ننتظر اشارة تلفونية من القاهرة وعمان ، لتطلبا ما هي شروط السلام .. وفي ٦٧/١٢/٢٨ خطب رئيس الحكومة آنذاك ، ليفي اشكول في اجتماع شعبي في قريات موتسكين ولم يقل اقل او اكثر : «من يدري اننا اذا كنا سنبقى عشرين سنة أخرى ، او اكثر ، في حدود وقف اطلاق النار الطبيعية اكثر ، والاقوى والامتن ، وتعطينا نظرة أبعد الى المستقبل والمزيد من الامل الكبير . »

ومقابل جميع هذه الاقوال الفارغة المغامرة والخطرة ، تسمع اليوم متزنة ومتعقلة ، اقوال رفيقنا ماير فلنر في الكنيست في ٦٧/٦/٥ ، يوم عارضت الكتلة الشيوعية وحدها ميزانية الحرب ووقفت بقوة في وجه الشوفينية والحماس الحربي ، وقال يومئذ : « لن تحل الحرب اية قضية من القضايا المتنازع عليها بين اسرائيل والدول العربية . انها ستعمق قضايا اسرائيل وتسبب الضرر الذي لا يقدر لاسرائيل في المنطقة وفي المجال العالمي » . منذا الذي يستطيع ان يتجاهل صحة هذه الاقوال ، التي صارت وجهة كثيرين في الرأي العام في اسرائيل الذي يدرك جيدا ان حرب حزيران ليس انها لم تحل اية قضية من قضايا اسرائيل بل زادتها تعقيدا ، وعمقت الكراهية وزادت من سفك الدماء وسببت نشوب حرب قاسية وضارية ، ضعضعت جميع فرضيات ربابنة الحكم الاساسية ، وفتحت الطريق امام تحولات جديدة في المجتمع وفي السياسة الاسرائيلية بامكانات ، لاجل السلام ، خلافا لكل حساباتهم وتوقعاتهم .

وحالا بعد حرب حزيران دل الحزب الشيوعي الاسرائيلي — ركح — في قرارات اللجنة المركزية في ٦٧/٦/٢٢ على الطريق التي يجب انتهاجها ، للخروج من الورطة الجديدة التي اوجدتها الحرب والاحتلال .

وجاء في قرارات اللجنة المركزية : « وتثبت التجربة الجديدة المرة انه يجب حل النزاع الاسرائيلي العربي فقط بطرق السلام والمفاوضات ، واحترام حقوق جميع الشعوب التي يتعلق بها الامر » . وجاء فيها أيضا : « لاجل سلامة اسرائيل ، وسلامة ابنائنا وبناتنا ومستقبلهم ، نطالب : بانسحاب الجيش الاسرائيلي الى خطوط الهدنة . والانسحاب من المناطق المحتلة يجب أن يكون خطوة اولى ضرورية نحو خلق الجو الجديد ، ونحو المبادرة السلمية يمكنان حل النزاع الاسرائيلي العربي حلا دائما ، على أساس الاعتراف بحقوق اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني القومية » .

وجاء في القرار : « جميع اقتراحات حكام اسرائيل عن مفاوضات السلام في أوضاع استمرار الاحتلال الاسرائيلي في مصر وسوريا والاردن ، هي اقتراحات ديماغوغية لا أساس لها . وليست هذه الاقتراحات وفي جملتها الاقتراح باقامة حكم ذاتي او دولة حماية فلسطينية في المناطق المحتلة تهدف التسوية السلمية بل استمرار الاحتلال » .

ومواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، التي تقوم في الاساس على المطالبة بالانسحاب التام من المناطق العربية المحتلة ، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وبضمنها حقوق اللاجئين ، اساسا للحل السلمي العادل والمقيم الذي يضمن اعتراف الدول العربية باستقلال اسرائيل وسيادتها — هذه المواقف انعكست في قرار مجلس الامن بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢ وفي سائر قرارات الامم المتحدة التي صارت ذخرا للمجتمع الانساني اجمع في نضاله لاجل السلام المستقر والعادل في الشرق الاوسط .

رفض كل اقتراح للتسوية وتصعيد القمع

وامام اصرار حزبنا الشيوعي في مطالبته حكومة اسرائيل بالعمل على تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، قامت الحكومة بكل ما في وسعها لتعرقل تنفيذه ، وافسدت مهمة مبعوث الامم المتحدة جونار يارينغ ، كل ذلك عن اعتبارات مغامرة خاطئة بان استمرار الاحتلال سيخلق اوضاعا جديدة في المنطقة لصالح الامبريالية الامريكية ، وضد الانظمة المناهضة للامبريالية ، التي كان اسقاطها هدف الحرب ، وسيضعف العلاقات بين الدول العربية في المنطقة والاتحاد السوفييتي ، وسيساعد على فرض تسوية خنوع تخلد الاحتلال الاسرائيلي وتقضي على حقوق الشعب العربي الفلسطيني ولعلها تقضي ايضا على كيانه القومي . وبالاعتماد على دعم الامبريالية الامريكية ، وعلى التفوق العسكري الموقت وبـذل الجهود الكبيرة لخلق الحقائق المنتهية في المناطق المحتلة رفض حكام اسرائيل اقتراح الدول العربية ، وفي مقدمتها اقتراح مصر لعقد اتفاقات السلام على أساس تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . وأثبت وزراء مسؤولون في حكومة اسرائيل ان تصريحات الحكومة الشفاهية بانها تقبل قرار مجلس الامن كقاعدة للتفاوض والتسوية كانت بلا معنى ولا قصد .

فالوزير ديان ، الذي ادرك جيدا ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ يعني انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، اعلن عن هذا في ١٨—٦—١٩٦٨ في مقابلة كتلة حزب العمل في الكنيست بقوله : « انني اقترح الا نعلن ان اسرائيل تتقبل قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢—١١—١٩٦٧ قاعدة لاي حل » .. ولا يزال من المذكور ، انه في ايام النضال لاجل موقف ايجابي تتخذه حكومة اسرائيل ازاء قرار مجلس الامن ، اعلنت قيادة « حيروت » التي كان مندوبها في الحكومة ، في بيان رسمي بتاريخ ٢٠—٦—٦٨ : « رفضت حكومة اسرائيل مرتين ، بصورة رسمية قرار مجلس الامن في ٢٩ تشرين الثاني » .

ومنذا لا يذكر تصريح وزير الحربية آنذاك م. ديان الى جريدة هآرتس بتاريخ ١٩—١—٦٨ عندما قال انه يعرف ان جمال عبد الناصر مستعد للوصول الى اتفاق معنا ، ويعلن وقف القتال معنا ، ويضمن الملاحة الحرة في مضائق ايـلات ومن الممكن في السويس ايضا ، وبهذا «تحل القضية المصرية» اذا عدنا الى خط الرابع من حزيران . ولكنني بالتأكيد ضد هذا » .

لقد افشلت حكومة اسرائيل عن سبق اصرار مهمة ج. يارينغ ، الذي عمل لتنفيذ قرار مجلس الامن ، كل ذلك امام أجوبة مصر الايجابية على رسالته التي ارسلها في شباط ١٩٧١ ، حول استعدادها لاتفاق سلام مكتوب يعترف باسرائيل وبحقها في حدود آمنة ومعترف بها بموجب قرار مجلس الامن ، ردت حكومة اسرائيل باجوبة سلبية فيما يتعلق بضرورة الانسحاب وفقا لقرار مجلس الامن ، فجمدت بذلك جهود الامم المتحدة لاتفاق السلام .

وفي خلال جميع تلك الفترة نشر حكام اسرائيل شعارات دعائية عاقر حول « المفاوضات المباشرة » ، للتغطية على مشاريع الضم والاحتلال ، وصاروا يعطون من عندياتهم تفسيرات لقرار مجلس الامن . وبالاضافة الى ذلك صاروا يتكلمون بصراحة عن مشاريع الضم والتوسع الاقليمي .. فظهر « مشروع الون » ، وظهرت خرائط على اشكال والوان عن « اسرائيل الكبرى » وظهرت «النظرية غير المكتوبة » في حزب العمل التي تقرر ضم الجولان وقطاع غزة ، واجزاء من سيناء ، واجزاء كبيرة من الضفة ، والاردن كحد امن والخ ... أما حقوق الشعب العربي الفلسطيني فبهر حزيران ١٩٦٧ عيون الحكام حتى فقدوا مجرد رؤية وجود شعب له حقوقه في وطنه في هذه البلاد ، لدرجة ان رئيسة الحكومة آنذاك ، جولده مئير ، طرحت السؤال : « من متى يوجد شعب عربي فلسطيني ؟ وما هو الكيان الفلسطيني ؟ » .

والى جانب ذلك تمت اجراءات تحد ، مثل ضم القدس خلافا للقرارات الواضحة التي صدرت في الامم المتحدة ، ومصادرة البيوت والاراضي ، وطرد الاهلين من اراضيهم والاستيطان في الجولان وغور الاردن والخليل وقطاع غزة وسيناء . وتزايدت اعمال القمع والارهاب ضد الشعب العربي الفلسطيني فبدأوا بالقضاء على معسكرات اللاجئين ولا سيما في قطاع غزة ، وتشريدهم في كل حدب وصوب . فهدمت القرى ونسفت آلاف البيوت وهدمت . والقي بالآلاف من أبناء الشعب العربي الفلسطيني الى السجون وعذب الكثيرون بوحشية ، والكثيرون نفوا وطردوا من اوطانهم خلافا لحقوق الانسان الاولية ، وباشر حكام اسرائيل الاعمال الحربية ضد الشعب العربي الفلسطيني ، كان من بينها قصف معسكرات اللاجئين من الجو ، والارهاب الرسمي في الشرق الاوسط ومختلف انحاء العالم ، كل ذلك لتحطيم معنويات هذا الشعب وقمع نضاله العادل .

غير ان الشعب العربي الفلسطيني ، ليس انه فقط لم يتحطم ، بل شمخ بقامته ، وعلى الرغم من افظع اعدائه ، وعلى الرغم من تفسخ قيادة حركته للتحرر الوطني واخطائها الفشل المخططات .

وظن زعماء اسرائيل ، بتبجحهم ، وعدم استعدادهم لرؤية التغير المستمر في العالم والمنطقة ضد صالح الامبريالية لصالح الاشتراكية وقوى التحرر الوطني ، وبرفضهم العنيد الاعمى رؤية انهم ليسوا وحدهم « المقررين الذين يعينون الحقائق » ، بل نشأت في المنطقة وفي العالم حقائق جديدة لا تسمح باستمرار الاحتلال والاعتماد المغامر على الامبريالية الامريكية ، ظنوا ان في وسعهم ان يقرروا في مصير المنطقة .. وانهم باتخاذهم وثيقة جليلي التعيسة — المشروع الرسمي لاستعمار المناطق المحتلة — فبلغوا ذروة جديدة في توجههم المغامر وعماهم السياسي ، لدرجة انه في حزب العمل نفسه قام اشخاص حذروا بان الطريق بذلك تسد في وجه تفضيل السلام . غير ان ديان ، وكان يومها في اوج معركة انتخابات الكنيست التي كانت ستجري في تشرين الاول ١٩٧٣ ، قام في اجتماع في بئر السبع وقال : من يحتاج الى معاهدة سلام مع الدول العربية ؟ اننا نستطيع ان نقول بثقة انه لن تنشب اية حرب خلال السنوات العشر القريبة .... انها عشر بناء المدن والموانئ والمستوطنات الجديدة .

وحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، عن شعور بالمسؤولية الوطنية ، وعن اهتمام حقيقي بمصالح الشعبين ، عاد وأكد في كل مناسبة ضرورة تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ دون تردد ، والتوصل الى السلام الدائم والعادل . وعاد حزبنا في مؤتمره السابع عشر في حزيران ١٩٧٢ ليؤكد : « البديل الواقعي الماثل امامنا هو : اما السلام المستقر ، والعادل ، بدون ضم ، او استمرار الحرب التي قد تنزل الكارثة القومية على اسرائيل » .

ودعا المؤتمر السابع عشر « جميع انصار السلام في اسرائيل ليعملوا حتى تصبح الامكانية الاساسية لبلوغ السلام المستقر والعادل — حقيقة واقعا . ومن يعز عليه أمن اسرائيل وحياة ابنائها ، يجب ان يعمل لاجل السلام دون ضم ، ولاجل تنفيذ قرار مجلس الامن تنفيذا كاملا » .

خطوة أولى وهامة

ومني الامبرياليون الامريكيون الذين ساندوا سياسة القوة التي يتبعها حكام اسرائيل على اعتبارات مخطئة ، مفضلين بذلك مصالحهم اللصوصية في المنطقة ، وحكام اسرائيل ، بمساندة من الاوصياء عليهم وعرقلوا على كل امكانية لاجل السلام منذ حزيران ١٩٦٧ ، منوا بهزيمة ماحقة .

ولقد رفض الامبرياليون الامريكيون قبل حرب تشرين الاول ان يقوموا باية خطوات في المجال العالمي بالاشتراك مع الاتحاد السوفييتي ودول أخرى لاجل تنفيذ قرارات مجلس الامن ، وذلك بسبب اعتبارات مخطئة ، وهي انه بتجميد الازمة والاستمرار في الاحتلال يجنون المكاسب . ولكنهم في أثناء الحرب اضطروا الى اتخاذ خطوات مشتركة مع الاتحاد السوفييتي ، في مجلس الامن وخارجه ، لاجل انهاء الاحتلال وتنفيذ قرار مجلس الامن في المناطق العربية .

واهتمام الولايات المتحدة هو الامتناع عن الاصطدام في الجبهات مع الاتحاد السوفييتي في أعقاب اشتداد الازمة التي نشبت في تشرين الاول ، وفشل حساباتها ، والخطر المتوقع لمواقعها في المنطقة ، ومحاولاتها التخلص من الازمة التي ارتطمت بها ازاء التطورات في العالم العربي مع نشوب الحرب — كل هذه الامور سببت تحركات امريكية منها تراكض كيسنجر — واضطرت حكومة اسرائيل الى تغيير خطواتها . ومع انه من الصحيح ان الامريكيين يحاولون في تحركاتهم الجديدة ان يجنوا المكاسب للسير قدما باهدافهم التي لم تتغير ، ولكنهم تحت ضغط نضال الشعوب في سبيل السلام العادل ، وضغط موقف الاتحاد السوفييتي المثابر لاجل السلام العادل والمستقر دون ضم ، توصلنا الى اتفاقات فصل القوات التي هي الخطوة الاولى نحو السلام القائم على تنفيذ قرار مجلس الامن ٣٣٨ . انها بدء الانسحاب من المناطق المحتلة ، وهي الخطوات الاولى على الطريق الى السلام مع الدول العربية . ان هذا التطور الايجابي ، القائم على قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، الذي أوقف الحرب ، وأعد لمؤتمر جنيف ، ودل على الضرورة الملحة بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ حالا واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ويشكل انسحاب حكومة مئير — ديان انسحابا محسوسا عن الطريق المغامرة التي ادت الى الحرب .

لقد ادركت حكومة مئير — ديان ان لا مناص من القيام بهذه الخطوة في اتجاه تنفيذ قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، ولكنها بذلت جهودا كبيرة وحظيت بتأييد أمريكي لا بأس به لتجعل خطوتها الاولى ، صغيرة قدر الامكان ، ومكشوفة قدر الامكان أمام مناورات معارضي الانسحاب والتسوية العامة لعرقلة المساعي .

ومع ذلك كله يرى جميع انصار السلام في اتفاقات فصل القوات انجازا هاما لاجل قضية السلام . والشيوعيون ، مع جميع انصار السلام ، يحذرون من اخطار الجهود التي يبذلها المتطرفون الطامعون بالضم لجعل اتفاقات فصل القوات اتفاقا نهائيا ، كما يرتب لذلك م. ديان . ويدعو انصار السلام في اسرائيل الى العمل كيلا تضع حكومة اسرائيل الجديدة العراقيل في سبيل تجدد اعمال مؤتمر جنيف ، لاجل التقدم من اتفاق فصل القوات الى السلام المقيم العادل .

ان الازمة الخطيرة التي تلازم الان المجتمع الاسرائيلي وحزب العمل — الحزب المسؤول عن سياسة حكومة مئير — ديان التي جرت اسرائيل لحرب اكتوبر ومصائبها — لهي تعبير عن السياسة المفلسة .

لقد ادت سياسة حكومة مئير — ديان — التي تلتقي في قاعدة مشتركة مع كل الاحزاب الصهيونية — الى تحولات مختلفة في المجتمع الاسرائيلي مليئة بالاحتمالات والاخطار .

اننا نشهد لدى جماعات كثيرة من أفراد الشعب — شباب ، عمال ومثقفين — بفقدان الثقة بالقيادة التي أوصلت الى حرب ١٩٦٧ ومنها الى حرب ١٩٧٣ . ففي الصحف والاجتماعات والاتصالات الداخلية وضحت خيبة الامل والمطالبة في التغيير . وأخيرا في شهر أيار ، ظهرت في مجلة طلاب التخنيون في حيفا مقالة كتبها « أبدي كفري » بعنوان : « وكرهت الحرب » .

يقول أ. كفري : « لقد طالبنا نحن ، مجموعة من الطلاب والمحاضرين من الجامعة والتخنيون ، بمعالجة المشاكل المتسببة من الواقع الجديد ، الواقع المتغير والمؤلم » .

وفي تلك المقالة ظهر اسم طالب ، داني ، قيل انه عندما وقف يتكلم كان يرتعد كله ، ولا يقوى على النطق .. ولكنه عندما انطلقت الكلمات من فمه كان من المستحيل ايقافه . وقد صرخ قائلا : « لقد كنت مهتما قبل الحرب بالسلام ولكن ليس دون مقابل . ووافقت تقريبا على كل الخطوات السياسية . كنت مطمئنا بانه لن يحدث لنا شيء في الوضع القائم . اذ انهم أفهموني عدة مرات وحتى في « الاحتياطي » ان لا احتمال أبدا للمصريين في العبور وهكذا ...

كنت كما أرادوا لي ان أكون ، كما علموني وثقفوني ! مقاتلا ومظليا .. هل هنالك أفضل من هذا ؟ أيدت نظرية ديان : «أيريدون سلاما ؟ فليرفعوا سماعة التلفون » . لقد قدرت هذا الانسان كثيرا ولكني اليوم أكره حتى الرمز اليه . اني افهم انه سطحي ، فارغ ، ومدمر .. انه كورقة اللعب بدون قيمة » .

أقوال أسمعت من الالوف بعد حرب اكتوبر في اسرائيل . أقوال بسيطة ومميزة .

ولكن النقص في هذه التحولات الايجابية لدى الاكثرية الساحقة من الساخطين هو الاجابة على السؤال — ما البديل ، ما العمل وما الواجب ؟ من جانب واحد اثير النضال داخل حزب العمل لتغيير طريقة العمل واتجاه القيادة وتغييرها من اجل السلام . هذا مع كل النواقص التي لحقت الاستنتاجات المطلوبة ، بالتردد والتذبذب .

هذا الوضع ادى الى ابعاد غولدا مئير وديان وآخرين وقيام الحكومة الجديدة بقيادة رابين ولكن من الجانب الآخر ، نرى مضاعفة جهود الليكود اليميني المتطرف ، والمتطرفين داخل الاحزاب الدينية الذين استغلوا النقمة الجماهيرية ضد المصائب المتسببة عن حرب اكتوبر ، لصالح شوفينيتهم المفزعة ، بمعارضتهم الانسحاب وتنفيذ قرارات مجلس الامن . وهم يعملون على احياء القوى الفاشية التي تهدد مستقبل المجتمع الاسرائيلي . ان سياسة حزب « العمل » منذ حزيران ١٩٦٧ هي التي خلقت هذه الفزاعة ، بتقوية القوى الفاشية .

هذه الاخطار الكبيرة يقف ضدها وبحزم الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

— البقية على صفحة ٤

حرب اكتوبر وآفاق المستقبل (٣)

تطورات ونتائج

نواصل نشر هذه السلسلة من الدراسة الماركسية بقلم المفكر المصري أحمد عرابي المصري . وقد ظهرت حلقتان في العددين الاخيرين من الاتحاد : الاولى حول المغزى التاريخي لحرب اكتوبر والثانية عن الحقائق التي أكدتها او خلقتها حرب اكتوبر .. وفي هذه الحلقة نتعرض للتطورات والنتائج التي نجمت عنها ..

* ما ان بدأت الحرب ، وتم العبور بانتصار رائع لقواتنا المسلحة حتى انطلقت الجماهير الشعبية في كل مدن الجمهورية وقراها في مساهمة نشطة وايجابية في مهام الدفاع المدني والشعبي وبدأت تدق بقوة على ابواب السلطة تطلب السلاح والتدريب العسكري . وفي اقل من ثلاثة ايام بدت مصر كلها جيشا تواقا للقتال ، وتضاءلت أمام حركة الجماهير العظيمة كل الادعية السياسية للسلطة ، تلك الادعية التي لا ينقصها تاريخه ، حقيقة تضامن الثورة الوطنية في الجزائر مع شعبنا واسهام العراق بالرجال والعتاد والشهداء في ساحة القتال واقفال اليمن الدمقراطي لباب المندب ، وهي لا شك مخاطرة في ظروف دولة صغيرة جدا كاليمن الدمقراطي ، ولكنه اقدم عليها فقدم لنضالنا مساندة فعالة .

بعد هذا الاستعراض المظفر في أكثر من أحد عشر يوما من القتال الشرس الذي صمدت فيه شعوب وجيوش مصر وسوريا وفلسطين والعراق بالتنسيق مع حلفائنا السوفييت الحصول على قرار لوقف اطلاق النار ، مع اعتراف من جانب مجلس الامن بضرورة ربط هذا القرار بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن الذي يتضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة .

ومع قرار وقف اطلاق النار بدأت بعض الظواهر السلبية في كلتا الجبهتين الداخلية والعربية . أما في الجبهة

سوريا على قرار وقف اطلاق النار ، ليسحب قواته وعتاده من الجبهة .

اننا نقدر للعراق بصفة خاصة انه البلد العربي الشقيق الذي بادر منذ الايام الاولى بالمشاركة العسكرية الفعلية . لقد كان البلد العربي البترولي الوحيد الذي أمم المصالح البترولية الامريكية ، وكان البلد العربي الشقيق الوحيد الذي سقط له شهداء من الطيارين المقاتلين دون أن يذكر المساندة السوفييتية . ولكن ها هي الايام تثبت ان الملوك والامراء انفسهم يوقعون على رسالة شكر للدول الاشتراكية كلها وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

ثم كيف نفسر هذه التغيرات التي أتت برجال معروفين بعدائهم للسوفييت الى مراكز السلطة السياسية والتحدث باسم البلاد ، في أوج المعارك الحربية التي يقوم الاتحاد السوفييتي فيها بدور فعال بمساعدته

موقف الماركسيين المصريين من التطورات الاخيرة في سياسة القاهرة

الا اشهار الافلاس لتزول تماما من الخريطة السياسية للبلاد .

ففي الحركة العمالية ، علا صوت العمال في المصانع على صوت النقابيين الانتهازيين في الحركة النقابية المصطنعة ، وعلى صوت لجان الاتحاد الاشتراكي الرسمية في المصانع . وبادرت الجماهير الى النشاطات الضرورية دون توجيه من مؤسسات الدولة بل ورغما عنها .

وفي القرى نهضت جماهير الفلاحين تشرف على الدفاع المدني وتتولى أمر التعبئة السياسية دون انتظار تنظيمات السلطة الرسمية . وفي العاصمة انخرط الوف من شباب الاحياء الذين كانوا يعافون حضور اجتماعات الاتحاد الاشتراكي ، في لجان للدفاع المدني ومساعدة أسر المحاربين والتدريب العسكري وغيرها .

وأقامت نقابة الصحفيين مؤتمرا سياسيا ونظمت غرفة عمليات وأصدرت جريدة يومية للمعركة ، بينما انخرط المحامون والمهندسون في نضالات المعركة بدون توصية من قياداتهم الرسمية التي خفت صوتها وظلت في انتظار توجيهات الاتحاد الاشتراكي .

باختصار ، لقد نهضت مصر الشعب، مصر الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في النضال الشامل ، وفرضت نفسها على المعركة التي لم تكف السلطة وتنظيماتها الرسمية عن محاولة عزلها عنها .

ذلك هو التطور الاول والاساسي .

* منذ الايام الاولى انضم الى نضالنا المصري السوري الفلسطيني بشكل واضح كل النفوذ العسكري والسياسي للاسرة الاشتراكية العالمية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي العظيم.

وفي الوطن العربي سارعت الى تأييدنا ومساندتنا مساندة فعلية النظم الوطنية المتقدمة في العراق والجزائر واليمن الدمقراطي .. كل حسب امكانياتها . ولا يستطيع شعبنا أن ينسى هذه الحقيقة الاساسية في وقف اطلاق النار . وقد أمكن العراق الذي استند الى موافقة

والجزائر واليمن الدمقراطي ومن ورائها شعوب المنطقة العربية كلها بالاعجاب والمساندة والضغط على حكوماتها ، بدأت حركة الملوك والامراء الفعلية بقرارات خفض الانتاج البترولي عامة وحظره على الولايات المتحدة وهولندا لموقفهما السافر العداء للعرب . ومن المهم ان نعي هذا الترتيب الزمني للاحداث ونحن نستعرض تطورات حرب اكتوبر ، لما لهذا الترتيب الزمني من مغزى سياسي هام . فلولا انتصاراتنا في جبهة القتال ما كانت حرب البترول .

بعد هذا كله ، وبعد حرب البترول بصفة خاصة ، بدأت دول أوروبا الغربية ، التي ظلت بعيدة عن تأييد نضالنا طوال الايام الاولى ، بما فيها فرنسا ، بدأت تعلن التأييد وتطالب اسرائيل بالانسحاب .

ان دول أوروبا الغربية ، لم تنتف عنها صفتها الامبريالية ، مهما بلغت التناقضات في صفوفها . لكن ارتفاع مستويات نضالنا هو الكفيل بحملها على تقدير أهدافنا ، والكفيل كذلك بزيادة حدة التناقضات الداخلية في جبهة الامبريالية العالمية .

وينطبق الامر نفسه على اليابان .

* في السادس عشر من اكتوبر بدأت محاولة العدو فتح ثغرة للعبور الى الضفة الغربية . وفي الايام التالية ، وبسبب استهانة القيادة العسكرية والسياسية معا بهذه المحاولة أمكن للعدو أن ينجح في فتحها ، ثم في اقامة جسر ثابت الى الضفة الغربية مستهدفا احتلال منطقة كبيرة في داخل البلاد ، ومتحملا في سبيل ذلك خسائر فادحة في الارواح والمعدات .

وبدأ القتال يتطور في غير صالحنا بصورة مضطردة وخطيرة ، وأصبح على السلطة السياسية ان تسعى الى

الداخلية فقد أصيبت الفئات البرجوازية بذعر وتشاؤم مبالغ فيهما الى حد اليأس في بعض الاحيان . وبرغم خطورة ما نجح العدو في تحقيقه في الدفرسوار ، فان ذلك لم يكن ليبرر الاضطراب والذعر اللذين أصابا فئات طبقية معينة ، والذي انعكس بوضوح على القيادات السياسية والعسكرية، مرة في صورة المبالغة الشديدة وأخرى في صورة التهوين الشديد ، وأخيرا بنشر اشاعات كاذبة وخرافية أحيانا عن عمليات اجهاز تقوم بها قوات الصاعقة . بل ان الاتجاه الايجابي الوحيد الذي ظهر خلال تلك الساعات العصيبة ، وهو النداء الرسمي الى انضمام المقاومة الشعبية الى القوات المسلحة ، لم ينفذ بالجدية والاهتمام الواجبين ، نتيجة لجو الاضطراب والذعر . لكن يجب ان نقرر ان جماهير العمال والفلاحين والطلاب انخرطت بالالوف بسرعة هائلة في المقاومة الشعبية برغم كل نواقص التدريب والاعداد . وكانت معنوياتها العالية المماثلة لمعنويات الجنود وصغار الضباط في الجيش هي القوة الكامنة وراء استعادة التماسك العسكري والسياسي والجهد الجدي فيما بعد لاسترداد زمام الموقف .

مرة أخرى فرزت هذه المحنة قوى جبهتنا الوطنية الداخلية فرزا دقيقا وميزت بين تلك القوى الطبقية الثابتة والقوى والفئات المتذبذبة التي تذهب بها الانفعالات الوقتية كل مذهب . لقد أصرت القوى الشعبية على الاستمرار في وضع قتالي وقدمت كل شيء في سبيل هذا الاستمرار ، بينما سارعت الفئات البرجوازية الى التشاؤم ثم الى البحث من جديد على حلول تفاهمية تتعطف بها الامبريالية الامريكية بعد ان « تحركت القضية » .

اما في الجبهة العربية فقد بدرت ظاهرتان سلبيتان : أولاهما ، موقف

حتى نبأ استشهادهم النبيل .

ولان ذلك كله كان موضع فخرنا ، بقدر ما كان موضع تجاهل من قوى الرجعية واليمين العربي كله ، فان خطرته بالانسحاب أولا ثم بمقاطعة مؤتمر القمة العربي ثانيا ، كانت نوعا من الاساءة البالغة الى هذا النظام الوطني المتقدم والى القوى الوطنية الثورية في كل بلد عربي .

الظاهرة السلبية الثانية في الجبهة العربية هي موقف ليبيا بأكمله — والامر هنا يختلف اختلافا جذريا عن موقف الشقيق العراقي — ان سلوك معمر القذافي ومن ورائه الجمهورية الليبية ، منذ بدء القتال ، بل ومن قبل بدئه ، ثم خلال المعركة ، ثم بعد وقف اطلاق النار ، هو موقف لا يمكن

> باختصار ، لقد نهضت مصر الشعب ، مصر الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في النضال الشامل وفرضت نفسها على المعركة التي لم تكف السلطة وتنظيماتها الرسمية عن محاولة عزلها عنها .

اغتفاره ، وهو الذي تشدق طويلا بقومية المعركة وبالناصرية وبمصر الحبيبة .

واذا كان مأخذنا على العراق هو مأخذ على خطأ في السياسة والتاكتيك ، فان موقفنا ازاء السلوك الليبي الرسمي وازاء معمر القذافي بالذات أمر مختلف تماما . انه سلوك خطير ينبغي أن يدان في وضح النهار .

يأتي بعد ذلك في تطورات ما بعد وقف اطلاق النار ، ان نقول كلمة سريعة عن موقف حلفائنا ومواقف أعدائنا العملي ومواقف القوى الاجتماعية في داخل البلاد ازاء كل منهما :

أما عن موقف الحلفاء وعلى رأسهم الاتحاد السوفييتي فان موقفه لم يتغير ، بل زاد مساندة ودعما لنا في كافة المجالات العسكرية والسياسية والاعلامية . ولم يعد سرا ان الاتحاد السوفييتي قد واجه محنة الدفرسوار معنا بثبات عظيم ، كما لم يعد سرا مساعدته العسكرية المكثفة عدديا ونوعيا من بعد وانذاره الحاسم للولايات المتحدة بمحاربة اسرائيل اذا لم تلتزم بتنفيذ قرارات مجلس الامن ، مما حمل الولايات المتحدة حملا على التدخل . أما في مجلس الامن والمحافل الدولية فقد تبنى مطالبنا كاملة ، لا في انسحاب القوات المحتلة فحسب ، بل وبالتحديد في حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره . ان الجهد السياسي الذي بذله الاتحاد السوفييتي في المسألة الفلسطينية بعد حرب اكتوبر لنموذج للادراك الثوري العالي لاهداف الثورة العربية والتضامن الاخوي الفعال مع شعب حاولت الامبريالية والصهيونية والرجعية ، عبثا ، سحقه والقضاء على وجوده . ويدخل هذا الموقف وما صاحبه من جهد عملي مع رجال الثورة الفلسطينية ، في صميم تاريخ الثورة العربية بأحرف من نور .

فماذا كان موقف القوى الاجتماعية في بلادنا ازاء هذا كله ؟ .

أما الجماهير العاملة في مصر والبلاد العربية فانه العرفان والتقدير لصداقة جربت في نيران المعارك .

أما موقف القوى اليمينية من القوى البرجوازية الوطنية فهو لا يزال حتى الان ، وبرغم التجربة العملية ، هو الانكار او التجاهل حيث لا يجدي الانكار ، أو اخفاء الحقيقة حيث لا يجدي كلاهما . كانوا يتذرعون في البداية بانهم لا يريدون ان يستفزوا الملوك والامراء بالحديث المعلن عن

العسكرية . وكيف نفسر هذا التجاهل الاعلامي العجيب للموقف السوفييتي بصورة تستفز الجماهير العادية التي تعرف حقيقة هذا الموقف ودوره . بل كيف نفسر بعض الشائعات الكاذبة التي تطلقها بين الحين والحين جماعات معينة في البلاد ، للاساءة الى السوفييت ؟ ان موقف هذه الفئات البرجوازية اليمينية موقف نابع من طبيعتها الطبقية التي تفرض عليها ميلا لا مفر منه الى الاقتراب من الغرب الرأسمالي وعلى رأسه الامبريالية الامريكية ، وميلا لا مفر منه في نفس الوقت الى انكار وتقييد دور الجماهير الشعبية في الداخل وانكار وتقييد دور الحلفاء الطبيعيين لهذه الجماهير في المجال الدولي .

والان ماذا عن موقف الاعداء الامبرياليين ؟

ان الامبريالية الامريكية الملطخة الايدي بدماء المقاتلين العرب ، والتي لجأت الى أشد أنواع التدخل المتاح لها لحماية اسرائيل من هزيمة محققة ، والتي خرجت على العالم بوقاحة لا مثيل لها في يوم ٩ اكتوبر باقتراح عودة القوات المتحاربة الى حدود ٦ اكتوبر، والتي لم تقبل اقتران وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن الا مرغمة تحت ضغط نضالنا وضغط حلفائنا في الرأي العام العالمي .. هذه الامبريالية لبست بسرعة مسوح الوسيط صانع السلام متمثلة في شخص هنري كيسنجر ... وسرعان ما نجحت أجهزة الاعلام الامبريالية في ابراز صورة كيسنجر على الصفحات الاولى كالمرشح لصناعة السلام في الشرق الاوسط حتى ينسى الناس ان هذا « الكيسنجر » ظل يبحث عن مختلف الوسائل لانقاذ العدو الاسرائيلي وقت ان اشتد الضغط عليه في جبهات القتال .. وان الاتحاد السوفييتي هو الذي استدعى كيسنجر بمبادرة من جانبه ، وفرض عليه فرضا ان يحترم ارادة الرأي العام العالمي اذا شاء حقا ان يبحث عن فرص السلام .

لقد عملت أجهزة الاعلام الرجعية في اتساق عجيب كي ينسى الناس ان الولايات المتحدة لم تتحرك نحو السلام ولم تعلن قبولها للالتزام بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ الا تحت ضغط حاسم من الاتحاد السوفييتي الذي انذرها بمذكرة وصفها بعض أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي بالوحشية .. ونحن أبناء البلاد التي تناضل ضد الاستعمار من عشرات السنين نعرف ماذا يعني هؤلاء الساسة «بالوحشية».

وتقدم كيسنجر مرتديا ثوب حمامة السلام الزائف . وبدأ جولاته .. يطلب الرئيس نيكسون من الكونغرس ٢٢٠٠ مليون دولار أسلحة ومساعدات لاسرائيل فيجيب الكونغرس بالموافقة على الفور مع اعتبار نصفه هبة لا ترد .. ويظل كيسنجر يرتدي ثوب الحمامة الزائف .

ويذهب موشه ديان الى واشنطن ، ويعود ليعلن ان أمريكا ستعطي اسرائيل حتى تقول هذه « كفى » .. وانها ملتزمة بحماية اسرائيل مهما كانت الظروف .. ويظل كيسنجر يرتدي ثوب الحمامة الزائف .. تهدد الولايات المتحدة دول البترول العربية بأنها قد تلجأ الى اجراءات عسكرية اذا استمر موقف تلك الدول من تصدير البترول .. ويظل كيسنجر يرتدي ثوب الحمامة الزائف .

ونسيت تجربة حرب فيتنام وأساليب نيكسون وكيسنجر في مفاوضات السلام ببعيدة ..

ولكن بماذا تفسر بعض فئات اليمين البرجوازي في بلادنا موقفها وهي تلهث خلف كيسنجر ، تختار له الوزير الذي يلائم مزاجه وتعد له الاستقبالات وتقبل ببساطة شديدة ترتيباته التي يقترحهالوقف القتالفيما سميبالبنود

البقية على صفحة ٦

طائرة ركاب جديدة في المصنع نموذج عن طائرة اليوشين – ٨٦

« نوفوستي »

المرصد الجوى التابع للمعهد السيبيري لليونسفير والمجال المغناطيسي وتوزيع أمواج الراديو ، وهو قائم على جبال (سايان) الشرقية على ارتفاع ألفي متر فوق مستوى البحر

« نوفوستي »

عن جعفر النميري الذي سبق غيره في الانفتاح الاقتصادي

افلاس طريق التنمية «الرأسمالية» في السودان

ديون لتسديد القروض . وقروض لتسديد الديون ..

(الاتحاد) — بتفاقم « الانفتاح الاقتصادي على الرساميل الاجنبية » في مصر نجد الرئيس السوداني جعفر النميري ، الذي علق عبد الخالق محجوب ورفاقه على أعواد المشانق لتحقيق هذا « الانفتاح » نفسه ، يغير أصدقاءه وأعداءه . فالقذافي الرئيس الليبي ، الذي خف لانقاذه من ثورة الشعب في عام ١٩٧٢ ، يصبح عدوه الالد . والرئيس المصري السادات ، الذي كانت العلاقة بينه وبين النميري تنقطع قبل عدة أشهر ، أصبح « صديقه الحميم » . ماذا وراء هذه « التقلبات » . ولكنها ليست تقلبات في الواقع بل نهج قديم لاعادة السودان الى حظيرة الرساميل الاستعمارية . هذا ما تحدثنا به صحيفة « طريق الشعب » البغدادية ، الصحيفة اليومية للحزب الشيوعي العراقي في المقال التحليلي التالي :

لقد أصدرت حكومة اللواء نميري واستكملت كل التشريعات لفرض طريق التنمية الرأسمالية وسيطرة دوائر الاستعمار الحديث ، وبرزت في كل مجالات النشاط الاقتصادي وفي الانتاج ، السمات المزمنة لازمة هذا الطريق .

فعلى الرغم من اعباء القروض الاجنبية المتبقية والبالغة ١٢٠ مليون من الجنيهات حتى الربع الاول من عام ١٩٧٢ ، وتراكم الاقساط والفوائد واجبة التسديد خلال السنوات الاربع القادمة ، دخلت السلطة في اتفاقيات جديدة للقروض من المؤسسات الاستعمارية المالية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومن الدوائر الرجعية الحاكمة في دول الجزيرة العربية المنتجة للبترول وقد بلغت هذه القروض في عام ١٩٧٢ « ١٠٠ » مليون جنيه . يضاف اليها الان قروض جديدة ضخمة من الرجعية السعودية — ٢٠٠ مليون دولار — والكويتية ومن اليابان والمانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية لم تعلن اتفاقاتها ومبالغها وبقيت طي الكتمان حتى الان.

يتجه الجزء الاكبر من هذه القروض لتمويل واستيراد السلع الاستهلاكية ومشاريع الزراعة المزمع انشاؤها ، ويتجه بعضها ، الاخر لتسديد قروض قديمة حان موعد سدادها ، ولمقابلة احتياجات المصروفات الجارية والجزء الاصغر منها يتجه نحو انشاء صناعات خفيفة .

تجميد الاقتصاد الوطني

هنا ، يلاحظ ان الاتجاه الاساسي لسياسة مؤسسات الاستعمار الحديث — كالبنك الدولي وملحقاته كما خبرناها منذ عام ١٩٥٦ — تتجه لاخضاع قسم الاقتصاد السوداني من بنوك وتجارة خارجية وغيرها لدوائر الاستعمار الجديد وتسخيرها لدفع التنمية الرأسمالية والاسراع بوتائرها في الريف . وينتج عن هذه السياسة تجميد تطور الاقتصاد الوطني في اطار مصالح الاستعمار الحديث واستنزاف الثروة الوطنية وافقار جماهير الريف من القطاع الحديث وسلب جماهير القطاع التقليدي الحد الادنى الذي يوفره لهم الاقتصاد الطبيعي ، وسد الطريق امام امكانيات التطور للرأسمال الوطني .

تتكشف طبيعة البرنامج الاقتصادي لسياسة التنمية الرأسمالية في — التوصيات — التي قدمها صندوق النقد الدولي لحكومة ردة ٢٢ تموز بفرض ضريبة ٥ بالمائة على الواردات وفتح باب الاستيراد ، وتخفيض الجنيه السوداني بنسبة تتراوح بين ١٥ بالمائة الى ٢٥ بالمائة ، وتخفيض الميزانية العامة ، وفرض ضرائب جديدة ، وهي نفس — الوصية — التي بدأ بها نظام عبود أزمته الاقتصادية في عام ١٩٥٩ .

ضرائب .. ضرائب ! !

وجاءت اجراءات ١٤ آذار ١٩٧٢ التي أعلنتها الحكومة تنفيذا لاوامر صندوق النقد الدولي . فرضت الدولة ضريبة تحويلية ترفع سعر الدولار بالنسبة للجنيه السوداني من ٣٤ قرشا الى ٤٠ قرشا ، وارتفع سعر الاسترليني من ٤٨ قرشا الى ١٠٤ قرشا .

وبدأت الدولة بالضغط على الميزانية بالاسلوب التقليدي الذي يحد من مصروفات الخدمات والمشاريع الانتاجية والنتيجة المباشرة لهذه السياسة هي تقليل العائد من الصادرات وارتفاع أسعار السلع المستوردة ، واضعاف القوة الشرائية وارتفاع أسعار السلع المنتجة محليا والخدمات .

وتعود الحالة الاقتصادية للدوامة التقليدية التي استحكمت منذ عام ١٩٥٧ ، أي تراكم الديون والقروض الاجنبية ، وتوجيه الجزء الاكبر من عائد التجارة الخارجية لتسديدها .

ثم فتح باب الاستيراد لتحصل الدولة على رسوم الجمارك التي تشكل ٨٥ بالمائة من ايرادات الميزانية العامة . وتفشل الدولة في الحصول على هذه النسبة العالية بسبب ضعف القوة الشرائية في الداخل وأزمة الانكماش والسيولة في القطاع العام والخاص ، فتلجأ من جديد لاستنزاف موارد مشاريع الدولة المخصصة للتنمية لتواجه بها المصروفات الجارية ، وترفع بذلك من نسبة استدانتها من النظام المصرفي ، فتوقف مشاريع التنمية وينكمش الاستثمار ، وتعود من جديد لمزيد من القروض ، وهكذا تواصل الازمة الاقتصادية سيرها التقليدي من جديد بآثار أكثر عمقا وتدميرا .

فشلت كل الحكومات المتعاقبة في التصدي لحل هذه الازمة بجدية ، وفشلت حكومة ٢٥ مايو — أيار — فشلا ذريعا في ادعائها بأنها المنقذ الوحيد القادر على حل هذه الازمة ، والتي ظلت ولا زالت تشكل المحور الاساسي للصراع الاجتماعي في البلاد . وكان فشلها في هذا الميدان ايذانا بفشلها في كل ميدان آخر طرقته لتغيير وجه الحياة في المجتمع السوداني على طريق «التغيير الديموقراطي» .

ان برنامج التنمية الحالي هو في جوهره نفس برنامج الاصلاح اليميني للتنمية الذي طرحته بعد ثورة اكتوبر قوى الرأسمالية في الاحزاب اليمينية والتقليدية مع التعديلات التي يفرضها الاختلاف بين الديكتاتورية العسكرية والدكتاتورية المدنية . ولهذا ليس ثمة خلاف أو تناقض أساسي بين السلطة ونظامها وكل دوائر التنمية الرأسمالية في البلاد .

فالدوائر اليمينية لا تملك حلا للازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها البلاد . مما يفسر لماذا كانت القوى اليمينية قبل ٢٥ مايو — أيار — ١٩٦٩ تسير نحو الجمهورية الرئاسية والحزب الغالب او القيادة الموحدة لائتلاف الاحزاب لفرض طريق التنمية الرأسمالية وقهر الحركة الشعبية .

الحل : برنامج وطني ديمقراطي

نلحظ من خلال ضغط الازمة الطاحنة التي تعيشها البلاد ، اتجاهات الفرز السياسي والاجتماعي الذي حدث في قاعدة الاحزاب التقليدية وحتى احزاب البرجوازية الكبيرة . فقد اتسعت دائرة الاقسام التي ترفض العودة للنظام القديم ، وترفض ايضا نظام الردة العموية، وتدرك مخاطر سياسة العداء للديموقراطية والشيوعية ومصادرة الحريات الاساسية وبين مجالات رأس المال الوطني أخذت دوائر عديدة من الرأسمالية الوطنية ترفع صوتها ، بحكم تدهور مصالحها وتقترب من تفهم قضايا التغيير الاجتماعي. وتعلمت هذه الاقسام من رصيد تجاربها مع حكم عبود وانتكاسة ثورة اكتوبر ثم من سياسة الحركة الديمقراطية السودانية والحزب الشيوعي تجاه مصالحها في ظل انقلاب ٢٥ مايو ٩٦٤ — والسياسة الخرقاء التي تبعث هذا الانقلاب ، وتعلمت أن البلاد يجب أن تسير في طريق جديد . وعليه ، يصبح البرنامج الاقتصادي الوطني الديمقراطي في المدينة والريف وما يتفرع عنه من مطالب عاجلة للجماهير هو البند المؤهل لاستقطاب الجماهير وانقاذ البلاد من آثار التخلف والتبعية . ولن ينجح برنامج هذه السلطة أو قوى اليمين القديمة أو الحديثة في انقاذ البلاد وسد احتياجات الجماهير وارضاء تطلعاتها المشروعة .

الحريق واحلام البلابل

للشاعر السوداني : جيلي عبد الرحمن

الى الشهيد عبد الخالق محجوب

المنحنى

ايه يا طلق المحيا والحجى
ها أنا أرسف في قاع السلاسل
والافاعي مثل أنياب الدجى
تنفث السم على وجه السنابل
هل مضى الصيف ؟ وقد لقنته
قصة الموت الذي قام يقاتل
وخريف العمر يصفر على
همهمات الريح في الحور النوابل
عاود الروح أساها اطبقت
في جدار الصمت آلام المفاصل !
ايه هل عدت الينا كالسنى
حين أرعبت أراجيح المقاصل
الجماهير اشرأبت والقنا
يستبيها الصوت ، والميدان حافل
يا صباح الخير كم اوحشتنا
يا مساء الخير تشجيك المنازل
— لم يعد للنبع غير المنحنى
أرهف القلب على نبض المناجل
ما المنايا ؟ انها اقدارنا
وامتداد البحر احضان البلابل
لا الوم الليل والنجم هوى
يعتلي الفجر المتاريس ، الجنادل
أيها الشاعر ضوأت المشاعل
فانبثق صخراً ، وناراً ، وجداول

لقاء

مَنْ الطارق ؟
عبد الخالق !
يا أيادي الله قالوا ضعت من غير سرادق
أين أخفوا زهرة الليمون والعطر حدائق ؟
نصبوا للشمس أعواد المشانق
يا حبيبي تدلف الفرحة من سجن الشرانق
ورأيت القتلة مثل فئران الخنادق
وهدير المقصلة مثل افراح البيارق
كانت الخرطوم شعراً
يشعل الليل حرائق !



أسبوعيات

على الاجيال الحاضرة ، وهلمجرا ، أن تذكر ولا تنسى ...

منذ حوالى الشهرين وصحيفة « معريب » المسائية تنشر تباعا كل يوم جمعة ، مذكرات موشى شاريت رئيس وزراء اسرائيل الثاني والذي توفى قبل عدة سنوات . ولا يزال قراء « الاتحاد » في الداخل والخارج ، ينتظرون ان تبدا جريدتنا في استعراض هذه المذكرات التي كشف فيها كاتبها ، بشجاعة احيانا ، عن اسرار الحكم البنغوريوني والاساليب الديانية الدموية . اما انا فعلمت أن « الاتحاد » ستبدا قريبا — قل: ان شاء الله — في نشر هـذا الاستعراض . فانتظروه !

ولما كانت بصلتي محروقة فقد انفعت ، الان وهنا ، في اطلاعكم على شيء يهمكم مباشرة مما جاء في آخر دفعة من هذه المذكرات نشرتها « معريب » يوم الجمعة الماضي ٣١ ايار .

عن أول انتخابات بلدية تجرى في مدينة الناصرة العربية في ظل دولة اسرائيل . جرت هذه الانتخابات في مطلع عام ١٩٥٤ .

كتب رئيس وزراء اسرائيل (في حينه) ، موشى شاريت ، في يوميته بتاريخ ١٥ — ٤ — ٥٤ ، ما يلي :

« في العاشرة مساء — في وزارة الدفاع في الكرياه ، عقدنا اجتماع زملاء حول الوضع في الناصرة بعد الانتخابات (البلدية) ... اشترك فيه يونا كيسي ، روبين بركات ، رفائيل بش ، هوجو بريمر (من هما ؟ — جهينة) والياهو أجاسي . رفضت الاقتراح المقدم بمحاولة الغاء الانتخابات عن طريق العوبة قضائية — هذه خطوه خاسره ، ثمنها أكثر من ربحها عدة مرات . ولكنني فضلت السعى الشديد من أجل اقامة ائتلاف بدون وضد الشيوعيين وبوضع أمين جرجورة — نصراني ارثوذكسي — على رأس البلديـة » انتهى ..

أما ما حدث بعد ذلك فربما لا تعرفه الاجيال الحاضرة . ولكن الناصرة تعرفه ولا تنساه ومن الضروري نقله الى الاجيال الحاضرة ، وهلمجرا ، ليبقى ذخيرة وتوعية .

فيظهر أن المذكورين اعلاه « قبضوها صاغ » من موشى شاريت حين طلب منهم « السعى الشديد » .. فسرعان ما قام سيف الدين الزعبي (بالطبع هو الواجهة فقط) بحشد بعض السذج من انصاره (كان يا ما كان) فاعتدوا اعتداءا بلطجيا دمويا على أعضاء البلدية الشيوعيين الستة ، وكان على رأسهم الفقيدان فؤاد خوري وخليل خوري ، وهاجموا مسكن الرفيق الفقيد خليل خوري ، وهاجموا نادى الشبيبة الشيوعية في الناصرة وأحرقوا الاثاث وحطموا الالات الموسيقية التي كانت موجودة فيه . جرى هذا الاعتداء فجأة ودونما سبب ظاهر وبينما كان أعضاء البلدية الشيوعيون سائرون لوحدهم متوجهين الى دار البلدية للاشتراك في جلسة المجلس البلدى التي كان عليها أن تنتخب رئيس البلدية .

وعلى الاجيال الحاضرة ، وهلمجرا ، أن تعرف أن الشيوعيين ، ومعهم كل الناس الشرفاء ، تصدوا لهذا الاعتداء البلطجى وعلموا المعتدين درسا لم ينسوه ولا يمكن أن ينسوه ، ومن فوق البلطجية كل « المسؤولين » الذين توهموا أن لحم الناصرة معروض للنهش . وبالطبع كلفنا رد المعتدين ثمنا باهظا من سجن ونفي وقطع أرزاق وما عشناه — في ظل « واحة الدمقراطية » — زهاء ربع قرن .

ولم يكتف منفذو « السعى الشديد » بما فعلوه . فان الحكم العسكرى — القيم على أمن الدولة — أسرع ، وباسم الامن « المقدس » — الى نفى الفنان اسحق داود الذى كان العضو غير الشيوعى الوحيد في الكتلة الشيوعية البلدية في حينه . ولكن اسحق داود لم يتراجع . وحين وجد أن الحكم العسكرى لن يحل عنه استقال من البلدية وأعاد مقعده الى القائمة الشيوعية .

ولكن هذا « السعى الشديد » نجح في ارهاب بعضه الاعضاء . فقام الائتلاف « المنشود » برياسة امين جرجورة وبدون الشيوعيين . ومنذ ذلك الحين و « السعى الشديد » قائم على قدم وساق .

ربما لم يكن موشى شاريت يقصد بما سماه « السعى الشديد » ما قام به أصحاب الحل والربط الفعلى من اعتداءات بلطجيه . فان مذكرات شاريت مليئة بمظاهر دهشته من أعمال قام بها هؤلاء « المسؤولون » دون علمه . لقد مضى موشى شاريت . اما هؤلاء « المسؤولون » فما زالوا يعيثون في أرضنا فسادا .

ولكننا ، على رأس شعب واع وماضى سلاح التجربة قد قلمنا الكثير من اظفارهم .

لقد مضى العهد الذى كانوا فيه ينجحون في تنظيم الاعتداءات الدموية على اجتماعاتنا وعلى رفاقنا بحشد عدد من أبناء الشعب المضللين . فعليهم الان ، كى يقفوا في وجه الشيوعيين ، ان يذبحوا « ديموقراطيتهم » وقوانينهم نفسها ، وأن يقفوا أمام الرأى العام مزلبطين .

كما فعلت وزارة الداخلية ، قبل اسبوعين حين التجأت الى « ملعوب قضائى » لحل مجلس الناصرة البلدى المنتخب . لقد التجأت الى هذا الاجراء نتيجة لافلاسها التام . وان مجرد وجود الموظف الحكومي كنيج رئيسا للجنة الحكومية المعينة لادارة شؤون الناصرة هو صنم عال لافلاس الحكومة وسياستها تجاه الناصرة وكل عرب اسرائيل . فلو استطاعت أن تبقى على رياسة سيف الدين الزعبى — « المسلم الارثوذكسى » — « بدون وضد الشيوعيين » ، ولو استطاعت أن تعين أحد أبناء الناصرة ، بدلا من الموظف كنيج ، رئيسا للجنة المعينة ، لما تأخرت . ولكننا فرضنا عليها ان تتزلبط .

وأخيرا نذكر هؤلاء المسؤولين ، الذين زلبطهم الشعب في الناصرة ، بالتحذير الذى وجهه موشى شاريت اليهم ، في يوميته المذكورة اعلاه : « الغاء الانتخابات عن طريق العوبة قضائية — هى خطوة خاسرة ، وثمنها أكبر من ربحها عدة مرات » ..

والايام أمامنا ..

(جهينة)

● هموم ●

خطوط بار ليف

● من اللسعات التى شاعت وذاعت في اسرائيل بعد حرب حتمية التاريخ التى اسمها حرب رمضان او يوم الغفران ، تلك اللسعة التى تقول بتغيير كتابة اسم الجنرال بار ليف من « بار — ليف » (وتعنى بالعربية بار اللب ، او نقى السريرة) الى «بار ليف» . وحين سئلوا عن سبب هذا التغيير ، قالوا : لانه في السادس من اكتوبر ١٩٧٣ طار الخط الذى على اسم بار ليف !

واليوم ، يهرج كثيرون من دعاة التوسع الصهيونى الاستعمارى ، مطالبين باقامة تحصينات في كل مستعمرة صهيونية على الجولان .. ولا ريب في أنهم يطالبون الشيء نفسه لمستعمراتهم الاخرى (معريب ٣—٦—٧٤ — الصفحة ٧) ، كما يطالبون بانشاء مستعمرات جديدة .

ولما كانت احلامهم كأحلام العصافير فانهم يطالبون برش مستعمراتهم على طول خطوط فصل القوات ، الامر الذى سيفرض واقعا جديدا يحد من « مطامع » العرب الاقليمية على «أرض صهيون» .

المهابيل وحدهم ، يعتقدون أن حركة التحرير العربية توقفت عند خطوط فصل القوات . ثم انهم يخطئون أشد الخطأ اذا هم اعتقدوا ان حركة التحرير العربية تكره خطوط بارليف وتعارض في اقامتها . على العكس ، ليكثر المحتلون من خطوطهم وليبلغوا كل شأو في تنويعها وتطويرها ، فهى مادة جيدة لتمرين عضلات المحررين العرب .

احدى المتظاهرات والى جانبها كلبها « المدلل »

لا سامية !

● « بريطانيا تعامل الكلاب أفضل مما يعامل الاتحاد السوفييتى اليهود » .. هذا الشعار السافل حملته ٣٥ امرأة بريطانية في تظاهرة تزعم انها من أجل يهود الاتحاد السوفييتى وفى مصلحتهم . وقد احضرت النساء المتظاهرات كلابهن المدللة للاشتراك معهن في المظاهرة ، على قدم المساواة .. (معريب ٣—٦—٧٤) .

أستطيع ان أتصور المعاملة الممتعة المتبادلة بين السيدات البريطانيات المتظاهرات وكلابهن المدللة .. واننى لاعترف : كل انسان حر في نفسه ، اما ان يجر المخلوقات البريئة (كالكلاب مثلا) الى عمليات سياسية غير مفهومة لها (اى للكلاب) فهذه مسألة يجب ان تغضب لها جمعية الرفق بالحيوان .. لا سيما وان هذه « العملية السياسية » قائمة على الكذب والافتراء والتحريض السام .

ثم انه شيء يزعزع البدن ان نجرى المقارنات بين الكلاب والبشر . انها لاسامية واضحة ونحن نندد بها بكل عنف ! (لا تكتفوا بالقاء نظرة عابرة على الصورة المرفقة .. تأملوها قليلا ، وستنددون معى باللاسامية الصارخة !)

قل لى من صديقك ..

● قبل أيام كنا مشغولين بنقاش مرير حول نص نداء الى شعوب المنطقة والعالم ، يدعو به أدباء وشعراء عرب ويهود الى الخروج من حلقة الدم المفرغة التى نلوب فيها منذ ربع قرن ونيف .

وحين قيل لي ان الكتاب القومجيين من اخواننا اليهود رفضوا توقيع النداء أدركت ان فيه بصيصا من أمل حتى قبل ان أتأكد من مضمونه .

الثوب النظيف ، لن يظل نظيفا اذا لبسه الجسم القذر . والصديق القذر لا يمكن الا ان يلطخ صديقه ..

نحن نفهم ، أن تستنكر المقاومة الفلسطينية عملية معلوت والعمليات الارهابية الاسرائيلية ضد المدنيين العرب . ونفهم ان تستنكر هذا النوع من الارهاب الانظمة والمؤسسات النظيفة والانسانية .

ويسعدنا ان يقف الى جانبنا كل عنصر شريف نظيف . أما العصابة الدموية الفاشية في تشيلى ، وكلاب اليانكى في كل مكان من العالم ، فلن يشرفنا قطعا تضامنهم معنا .

وانه لمما يثير الدهشة (في أحسن الاحوال) أن تنشر معريب (٣—٦—٧٤) نبأ بارزا عن استنكار جزارى التشيلى لعملية معلوت . تضامن هؤلاء القتلة المتوحشين اهانة شديدة لضحايا معلوت ولجميع الضحايا . واننى لأوثر أن أظل حيا ، والا يعتدى على حياتى معتد ، خوفا من أن يتضامن معى هؤلاء المتوحشون !

سميح القاسم

من يوم ليوم ..

حكومة على كف عفريت

هل يمكن اعتبار حكومة اسحاق رابين ، حكومة تغيير ؟ التغيير السياسى والاجتماعى العميق ، الذى وعد به في خطابه لمناسبة تقديم حكومته الجديدة الى رئيس الدولة ؟

الواقع ان خطاب رابين ، أمام الكنيست ، يوم الاثنين الماضى ، كان مخيبا لكل أمل . فقد أراد رابين أن يثبت لاترابه أنه صقر بين الصقور ، مثل غولده وديان وغليلى ، فوعد شعبه أن لا عودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

أن لا مكان لدولة فلسطينية .

ان لا انسحاب من الضفة الغربية بدون استفتاء شعبى يرضي المتدينين وغيرهم من الصقور .

أن لا مفاوضات في جنيف مع المنظمات الفلسطينية .

ان تمسك رابين بالخطوط السياسية القديمة ، التى قادت الى الزلزال ، يفقد حكومته القدرة على التغيير الذى يريده الشعب والقوى المتعقلة ، كما يضعف القاعدة الشعبية التى تستند اليها الحكومة .

ومن هنا يتبع ان نجاح رابين في تأليف حكومة ، أو على الاصح ، نصف حكومة ، أو مشروع حكومة ، ليس الا نجاحا جزئيا . فرابين لا يزال ينتظر عودة المفدال الى الحكومة لاشغال المقاعد الوزارية الشاغرة المعدة لوزراء من هذا الحزب .

فحكومة جديدة ، ناقصة ، قررت السير على سياسة القيادة التقليدية التى خلعها الشعب ، لا تبشر بانتهاء أزمة الحكم السياسية التى جرت الكوارث على هذه البلاد .

ان سير الحكومة الجديدة ، على خطوط سياسية أقرتها قيادة غولده مئير — ديان ، المهزومة ، هى بحكم المنطق ، تقوية لمواقف القيادة المعزولة واضعاف لموقف القيادة الجديدة .

ان نهج رابين ، يمهد الطريق مجددا أمام قوى اليمين المتطرف والصقور في حزبه الذين يعملون على اسقاط هذه الحكومة بأقرب وقت ممكن .

غولده مئير هى الوحيدة ، من أفراد القيادة المتنحية ، التى أعربت عن تخليها عن كل مطمع في الحكم في المستقبل . فقد عقدت العزم على السفر الى النقب ، لتمضى باقى العمر في الكيبوتس الذى تقيم به ابنتها .

بنحاس سبير سيتولى قيادة الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية العالمية ، التى ستكون له نقطة قفز قوية لاعادة الكرة .

ديان ، كما تدل جميع الظواهر ، يترقب الفرص ، حتى تحين اللحظة المواتية للقفز الى السلطة . فقد جاء على لسانه أنه لا يترك وزارة الدفاع للاهتمام بزراعة الزهور .

أما أبا ايبن ، « حمامة » الامس ، الكبيرة ، فسوف يتزعم المعسكر المعادى لرابين في حزب العمل . وهؤلاء الثلاثة الاخيرون لم يلقوا سلاح المعركة .

والارض التي يقفون عليها ، هى سياستهم التى قرر رابين السير عليها . وكثيرون يعتقدون ان الربان الجديد ليس أفضل من يستطيع ان يقود السفينة القديمة التى تسلم قيادتها من أسلافه .

وفضلا عن الصقور في حزب العمل الذين يتحينون الفرص ، هناك المعارضة اليمينية المتطرفة التى تجمع حولها ٥٤ صوتا في الكنيست .

وهذا يخلق وضعا شاذا ، يجعل حكومة رابين تقف على كف عفريت .. فحتى لا تجد نفسها فجأة ذات اقلية في الكنيست ، بسبب الاغلبية الضئيلة التى تتمتع بها ، على قيادة كتلة المعراخ في الكنيست ان تحظر مرض أو سفر أى عضو من كتل الائتلاف الحكومى في الكنيست . وهذا أمر صعب في ظروف اسرائيل ، التى يعتبر فيها السفر الى الخارج من أهم وظائف اعضاء الحكومة والكنيست ...

على الرغم من كل هذا ، لا يمكن تجاهل حقيقة التغيير الذى طرأ ، ألا وهو انتهاء عهد غولده مئير — ديان . فالمتغيرات الكبيرة في ظروف الشرق الاوسط وموازين القوى ، خصوصا بعد زلزال اكتوبر ، هي التي أدت الى سقوط حكومة غولدة مئير — ديان ، وقيام حكومة رابين .

والحقيقة الثانية هي ان حكومة رابين تستند الى قاعدة برلمانية تختلف نوعا ما عن القاعدة التي كانت تستند اليها حكومة مئير . فهناك قوى معروفة بمعارضتها لحكومة مئير منحت ثقتها لحكومة رابين ، وهناك قوى ، مثل الكتلة الشيوعية ، امتنعت عن التصويت ، لاعطاء حكومة رابين فرصة جديدة ولسد الطريق بالاساس أمام اليمين المتطرف المتمثل بالليكود ، ولوضع نهاية لعهد غولده مئير — ديان . وهذا التغيير الجزئى في تناسب القوى في الكنيست ، بمساندة تكتل القوى الدمقراطية والمحبة للسلام خارج الكنيست ، قد يكون ذو أثر فعال ، في فرض واقع جديد يضطر حكومة رابين ، الى التخلى عن الديانية ، لفتح عهد جديد في سياسة اسرائيل .

ومن السابق لأوانه التكهن بالوجهة التى تنحو نحوها حكومة رابين ، في ممارستها السياسية وتطبيقها للخطوط الاساسية المعلن عنها . فهى ما تزال كريشة في مهب الريح ، والسياسة التى اختارت السير عليها منذ البداية تضع مستقبلها في كف عفريت ، اذا أبت التغيير وبسرعة . ومن يعش يره .

صليبا خميس

حرة براقش ان تجنى على نفسها

■ الصحفيون الاسرائيليون « المتخصصون في الشؤون العربية » من « المستشرقين » حتى أولئك الذين تعلموا فك الحرف العربى في العراق او مصر ، يجتهدون ، في هذه الايام ، في تحليل مزاج الجماهير العربية في اسرائيل ، بعد حرب اكتوبر . وهؤلاء الصحفيون — ومعهم عدد من المواطنين العرب أيضا — ينسبون كل ما في شعبنا من نشاط وحيوية الى استعادة الكرامة والثقة بالنفس في أعقاب حرب اكتوبر .

وبدون ان أقلل ، اطلاقا ، من الآثار السياسية والنفسية بعيدة المدى لحرب اكتوبر ، على العرب في اسرائيل ، فانني أرى خطورة في هذه النظرة المتطرفة التى تحاول ان ترى ، في كل ما قبل اكتوبر ، ظلاما وفراغا ويأسا .

الحقيقة التى يكتشفها كل متفحص مدقق ، هى ان تفاعلات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية عميقة جدا ، ولكن هادئة وتحت السطح ، قد فعلت مفعولها ، خلال كل السنوات الخمس والعشرين الماضية .. وكل ما في الامر ان الترسبات قد تزايدت وجاءت لحظة ، تحول فيها الكم الى النوع . ومن هذه التفاعلات :

● انهيار البنية الاقتصادية — الاجتماعية الراكدة وشبه الاقطاعية ، بعد ان انتزع أخطبوط النهب أكثر الارض العربية ، فتدفق عشرات الآلاف من العرب ، يوميا ، الى العمل المأجور ..

● الاهتزاز العنيف جدا للعصبيات الطائفية والعائلية ، اذ صارت الشراكة في عذاب القهر والاستغلال والنقمة عليهما تخلق مفاهيم وقيم جديدة تزيح ، جانبا ، العصبيات القديمة .

● التطور الرأسمالى في اسرائيل ، ووضع العرب كأقلية ، دفعا العمال العرب ، بجهود خارقة وبسرعة ، الى امتلاك المهارة المهنية ، ضمانا للعمل والمستقبل المعاشى .. وهكذا شهدنا نمو فئة ، متزايدة باستمرار ، من العمال الفنيين المهرة .

● خلال السنوات العشر الماضية — مجاراة لروح العصر وحاجات التطور الاقتصادى — ازداد بشكل عاصف اهتمام شعبنا العربى بالتقدم التعليمى .. لقد زادت شبكة المدارس الثانوية ، وصار الطلاب والطالبات في الثانويات يعدون بعشرات الآلاف .. وزاد الاطباء والمحامون والمهندسون ، وزاد الطلاب الجامعيون ..

● خلال الخمس والعشرين سنة الماضية ، ازداد شعبنا هنا ، بأكثر من ٢٠٠٪ ، وبهذا ازداد شبابا — بالمعدل — من سنة الى سنة . والاجيال التى نمت وترعرعت في ظل معركة الشعب ضد القهر القومى والاقتصادى والثقافى ، نمت أجيالا شابة ، شجاعة ، ذات ارادة وذات أحلام ..

● وانطلاقا من الاخلاص للحقيقة والمستقبل ، أنكر هنا ، وارتباطا بكل ما تقدم ، ان الحزب الشيوعى بقيادته وفروعه وأعضائه وصحفه ومناشيره واجتماعاته الشعبية ، قد قام بدور تاريخى حاسم لحماية هذا الشعب من السقوط في مستنقع اليأس أو الاستسلام ، وكذلك من الانزلاق الى مهاوى المغامرات الفردية الطائشة ، وغذى في صفوفه الاصرار على البقاء في الوطن ، والاصرار على رفض القهر ، بوعى وجلد وتفاؤل ..

العوامل السابقة كانت تتفاعل ، بعضها ببعض ، وتعجل عملية النمو والتجدد لشعبنا .. وتعجل في الوقت نفسه عزل « القيادات » التقليدية العفنة المستعدة لبيع الماضي والحاضر والمستقبل ببارودة صيد او زيارة من « خواجه » . ولان « الزعيم » والمختار وفساد الضريبة وسمسار الارض كانوا أدوات في أيدى سياسة القمع ، فقد كفر الشعب بالحكومة وأجرائها العرب معا ، ومال الى البديل لكليهما معا — اليسار الوطنى .

من هنا ، فان ما نشاهده ، اليوم ، من صحوة وطنية وفكرية ، هو ثمرة مباشرة لزرع خمس وعشرين سنة من النضال المليء بالتضحيات والعذابات والصعوبات .. وهبة الاكاديميين في الناصرة ، وتنادى الطلاب الثانويين والطلاب الجامعيين الى العمل ، والنشاطات الثقافية الشجاعة في مجالات الادب والمسرح ، وتفتيش الاجيال العربية الطالعة عن تاريخها وتراثها وفولكلورها — كل ذلك هو علامات دخول هذا الشعب الى مرحلة جديدة — اعلى — من النضج والمسؤولية والاعتزاز بالنفس . وكل الدلائل تشير الى أن هذا الاتجاه سوف يتعزز ويتسارع من سنة الى أخرى ، بل من يوم الى آخر .

لماذا أقول كل هذا الكلام ؟ لكى أقول للحكومة وكل العاملين فيها ، انها حتى الان لا تتصور شعبنا على حقيقته .. تتصور وعيه نزوة ونضجه نرفزة وثقته بنفسه غرورا ، ومطالبته بحقوقه استجابة عاطفية لتحريض « المتطرفين » . والنتيجة الخاطئة التى تبنيها الحكومة على هذا التوجه الخاطىء هى : محاولة تغيير الاساليب بدون تغيير الهدف .. تغيير الخيول « الاقطاعية » الهرمة المفلسة المحتضرة ذات القمباز والحطة والعقال بخيول جديدة ، شابة ، « مثقفة » ذات البنطلون والربطة .. عرض فتات المائدة ، ٣٢ وظيفة شاغرة ، على كل المثقفين العرب ، حتى يتهافتوا ، في منافسة دنيئة على هذه الوظائف ، بينما المطلب العادل والممكن هو استيعاب حقيقى للمثقفين العرب في كل المجالات الحكومية والادارية والهستدروتية ، في المحيط العربى ، والكف عن تنصيب بعض اليهود كأوصياء على العرب ..

*

نحن لا يمكننا في ظل النظام الدمقراطى جدا جدا في اسرائيل ، ان نفرض على الحكومة ان تتخلص من عقليتها الاستعمارية الاستعلائية تجاه العرب .. ولكننا نقول لها انها بسياستها هذه انما تحضر — بنجاح منقطع النظير — كل المقدمات الضرورية لفشلها .. وحرة براقش ان تجنى على نفسها !! ■ .

سالم جبران

رسالة تحيه الى "الاتحاد" من أعماق الأرض المحتلة

من شعبنا الذي لم ننسه أبدًا فلم ينسنا أبدًا..

من هيئة تحرير « الاتحاد » — الان فقط ، وعلى الرغم من أعنف حملة اعتقال وتعذيب ضد الشيوعيين تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلى منذ حوالى الشهرين ، وصلت الى أيدينا التحية التى أرسلها رفاقنا الشيوعيون في الضفة المحتلة الى جريدة « الاتحاد » لمناسبة احتفالها بمرور ثلاثين عاما على صدورها . وها نحن ننشر ، فيما يلى ، هذه التحية الاغلى من الحياة كاملة ، مقدمين ، مقابلها عرفانا ، أقدس قسم :

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى ،

يسرنا ، أيها الاعزاء ، ان نبعث اليكم بتهانينا الحارة بالعيد الثلاثين لجريدة « الاتحاد » المناضلة .

أن هذه الذكرى ، كما تعلمون ، عزيزة على الشيوعيين الفلسطينيين ومجموع الشيوعيين في الحزب الشيوعى الاردنى . ففيها قبل عام ١٩٤٨ عمل وكتب عدد من قادة حزبنا ، ومن خلالها عرف العديد من مناضلى حزبنا طريقهم الى الحقيقة . ويسعدنا ان نسجل هنا ان المبادىء ، التى حملتها « الاتحاد » ودافعت عنها بشجاعة عبر أعوامها الثلاثين ، ظلت هى المبادىء ذاتها التى دافع ويدافع عنها حزبنا .. مسترشدين في ذلك معا بمبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

لقد حافظت « الاتحاد » بجدارة على وجهها الاممى في وجه حملات الافتراء والتشكيك والاضطهاد ، وعبرت عن ذلك بصفتها لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلي باللغة العربية من خلال دفاعها المثابر عن حقوق الشعب العربى الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره ، فضلا عن وقوفها الجرىء ضد النزعة التوسعية العدوانية للاوساط الحاكمة في اسرائيل . كما وقفت « الاتحاد » مجسدة سياسة الحزب الشيوعى الاسرائيلى الشقيق ، ضد مختلف مظاهر الشوفينية والتمييز العنصرى والقومى . وناضلت بلا كلل من أجل حل عادل للنزاع في المنطقة يضمن المصالح المشروعة لاطراف النزاع ، ويعيد الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى ويحقق سلاما وطيدا يكون في صالح جميع شعوب المنطقة بما في ذلك شعب اسرائيل .

ويسرنا ان نشير ، في الذكرى الثلاثين لميلاد « الاتحاد » ، الى أن هذه السياسة التى عبرت عنها « الاتحاد » قد اخذت الحياة تؤكد صحتها والتطورات السياسية الجارية تحمل

— البقية على ص ٦ —

ادب ثقافة فنون

نداء من ادباء يهود وعرب لوقف الاحتراب وللاعتراف بحقوق الشعبين

تل ابيب — اصدر عدد من الادباء والشعراء والمفكرين اليهود والعرب في اسرائيل النداء التالي الذي وزعوه على الصحف ووسائل الاعلام الاخرى هذا الاسبوع

نداء عاجل

الى شعوب المنطقة والعالم ، الى حكوماتها والى الكتاب والمفكرين في المنطقة والعالم

*** ضد الارهاب حيثما كان ومهما كان ، ضد الاعتداء على النساء والاطفال**

*** ضد نيل الاهداف السياسية بالعنف .**

*** من اجل اعتراف شعوب المنطقة وحكوماتها بعضها ببعض .**

*** من اجل نشاط الكتاب والمفكرين في خدمة قضايا السلام في هذه المنطقة وفي العالم أجمع .**

نحن الموقعين ادناه ، من الكتاب العرب واليهود : مواطني اسرائيل ، اصحاب آراء سياسية وغير سياسية متنوعة ومتضادة ، نتوجه بهذا الى شعوب المنطقة والعالم ، الى حكوماتها ، والى الكتاب والمفكرين في المنطقة وفي العالم اجمع للعمل معا وبصورة فردية ، على ايقاف جميع اعمال الارهاب والعنف نهائيا ، ضد النساء والاطفال خاصة وضد السكان المدنيين عامة ، ونقرر :

* ان استعمال طرق الارهاب ، الشخصية او الجماعية ، في المنطقة او في العالم ، لنيل اهداف ايا كان نوعها — يسقط عن صاحبه حق تمثيل المصالح القومية والسياسية والدولية والاقليمية .

* انه لا يمكن لأية قضية من قضايا المنطقة ان تحل عن طريق العنف او القتال . بل على العكس من ذلك : العنف والقتال يسيئان الى حل قضايا المنطقة ، ويؤخران اي حل لها الى سنين طويلة ومحبطة .

* ان المنظمات المسلحة والحكومات ، في هذه المنطقة وفي العالم اجمع ، التي تقول بتمثيل المصالح القومية والسياسية والدولية والاقليمية لشعوب او لجماعات قومية ، مناشدة بهذا ان تتخلى عن كل استعمال للعنف ضد المدنيين وان تتهيأ لمحادثات سياسية . وبعد ان تحقق المنظمات والحكومات هذا الشرط — فان الاطراف مدعوة الى الاعتراف احدها بالاخر ولابتدار محادثات السلام .

* ان على الحكومات والجيوش ، في المنطقة وفي العالم اجمع ، ان تحافظ على عدم الاعتداء على السكان المدنيين . ودونما اعتبار التنفيذات العسكرية « النظيفة » قيمة بحد ذاتها ، وادراكا بأن بعض الشر أهون من بعض ، يجب وضع

* ان هذه المنطقة تعاني من هستيريا سنين طويلة ، حيث اصبحت الاعمال التحتبشرية فيها جزءا لا يتجزأ منها . وهذه الهستيريا ناتجة — مما نتجت عنه — عن الصورة التي تدار بها الشؤون السياسية في هذه المنطقة . وبشكل عام يمكن وصف هذه الصورة بأنها عديمة الوحي ، تفتقر الى القدرة المبدعة والى الجراة ، محافظة ومتهيبة ، على جانبي الحدود .

* ان الوسطاء من الخارج ، مهما بلغت موهبتهم ونشاطهم ، لن يستطيعوا حل القضية بصورة جذرية ، بل سيحرزون أهدافا تمهيدية ومحدودة فقط . وحل القضية بصورة جذرية لن يبدأ الا حين يبتدر حوار مباشر وجوهري بين الشعبين ، لوضع حد للنزاع الطويل واللاضروري هذا .

* ان هذا الحوار الجذري يمكن ان يبتدر اليه بالفعل ، بمعونة جماعة واحدة معينة ، على جانبي الحدود ، لا يزال تدخلها ، للأسف الشديد ، في شؤون ادارة المنطقة طفيفا وهامشيا : الكتاب والمثقفين العرب واليهود .

* أن على الكتاب والمفكرين في هذه المنطقة خاصة ان فاصل واضح وغير نسبي بين الاهداف المدنية والاهداف العسكرية .

* ان الحكومات او الجيوش او المنظمات المسلحة، التي تقيم عن قصد اهدافا عسكرية وسط تجمعات السكان المدنيين ، مسؤولة بصورة مباشرة عن كل اصابة تلحق بمدنييها ، بمستوى ليس دون مستوى مسؤولية اي قوة معادية تستهدفها باصاباتها حيثما كانت .

* ان جميع حكومات المنطقة مدعوة الى الاعتراف بحق جميع شعوب المنطقة ودولها في تقرير مصيرها وبحقها في العيش بسلام وامن — وفي مقدمة ذلك حق الشعب اليهودي في دولة اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني في دولته .

يستجيبوا لتلبية الدور الذي أعده لهم تاريخ هذه المنطقة من العالم : ان يساعدوا السياسيين والعسكريين على جانبي الحدود في انتشال شعوبهم وبلادهم من هذا النزاع الطويل والمحبط ، والذي استهلك نفسه منذ مدة طويلة ، وان يسيروا بالمنطقة — بادراك تام لعمق النزاع ومركباته — نحو المستقبل الواعد المنتظر لها ايام السلام حضاريا وسياسيا واقتصاديا .

* أن على حكومات المنطقة ان تساعد الكتاب والمفكرين ، افرادا وجماعات ، بالمبادرة لعقد لقاءات اسرائيلية عربية في دول محايدة ، لاعداد الخلفية السيكولوجية والمناخية — بعد فصل القوات — لنجاح مؤتمر جنيف .

* أن كل عمل مشترك للكتاب والمثقفين العرب واليهود داخل حدود اسرائيل ، هو خطوة اولى كبيرة الاهمية ، نحو التحقيق الآتي للأهداف المذكورة .

* أنه تنبغي الاشارة هنا الى أن هذا النداء هو وثيقة عربية — يهودية مشتركة ، وعليه فانه لا يستطيع ان يكون ، في هذه المرحلة من وضع العلاقات بين الشعبين ، وثيقة مثالية من وجهة نظر اى طرف كان . وثمة مجال للامل في ان تزداد في المستقبل امكانية الوثائق المشتركة التي تستجيب اكثر لتطلعات الطرفين .

حنا **ابراهيم**	محمد علي **طه**
دافيد **أفيدان**	يهودا **عميحاي**
سميح **القاسم**	عاموس **عوز**
عصام **العباسي**	يونا **فولاخ**
أوري **برنشتاين**	يورام **كنيوك**
مناحم **بيري**	أبا **كوفنر**
سالم **جبران**	شموئيل **موريه**
نزيه **خير**	غبرئيل **موكيد**
سهام **داوود**	أهارون **ميغد**
زكي **درويش**	شلومو **نيتسان**
موشيه **دور**	شولميت **هارئيفن**
ساسون **سوميخ**	س . **يزهار**
دافيد **شاحم**	أفوت **يشورون**
ناتان **شاحم**	أ . ب . **يهوشواع**
انطون **شماس**	

يرجى من الكتاب والمفكرين — في اسرائيل وفي الدول العربية وفي العالم أجمع — الذين يودون الاعراب عن تجاوبهم مع هذا النداء او الانضمام اليه او المساعدة على نشره ، وكذلك ممن يود الاسهام في تمويل نشر هذا الاعلان في صحف اخرى ، في اسرائيل وخارجها — أن يتوجهوا الى :

دافيد افيدان ، ص.ب — ١١٤٢٨ ، تل ابيب

اخبار الادب والفن

صفحات طبية

اهدانا الدكتور **فيليكس اجيون** ، الطبيب المعروف باسم « الدكتور المصري » ، نسخة من كتابه « صفحات طبية »، وهو استعراض لاهم الامراض وطرق الوقاية منها.

والامراض التي يتطرق لها الطبيب في كتابه : الحصبة ، والانفلونزا ، والريقان ، والسكر ، وقرحة المعدة ، والجديري ، والعقم ، والسيلان ، والسعال الديكي ، والكوليرا ، وابو دغيم ، والروماتيزم ، وحب الشباب ، والربو وغيرها .

والكتاب سهل المأخذ ، أنيق الطباعة ، وضع فيه الطبيب خبرته من خلال عمله الطويل في الطب ، في مصر وفي حيفا . والجدير بالذكر ان الدكتور ف. اجيون هو خريج جامعة القاهرة .

نهنىء الدكتور على كتابه ونتمنى له الرواج .

في المكتبات

الفارس يترجل

هذا هو اسم الكتاب الجديد الذي يصدره صديقنا الشاعر فوزي عبد الله ، وفي الواقع ان « الفارس يترجل » كتابان في كتاب . اما الكتاب الاول فهو حديث مستفيض عن الشعر المعاصر ومشاكله وقضاياه . أما الثاني فهو مطولته « الفارس يترجل » المكونة من مشهدين .

ينحو الاستاذ فوزي عبد الله في « الفارس يترجل » منحى الشعر غير الموزون .. او كما يسميه منحى النثر الموسق . ذلك كما يقول : « ... فالشاعر العربي اليوم يبحث عن افضل الاطر ، وقد ينجح وقد يفشل ، ليسجل تجربته التي يحياها في صدق من خلال الرؤية التي تفرض عليه انطلاقات معينة » .

ولا شك ان الموضوع جدير بالقراءة والدراسة وان مطولته تستحق المطالعة ، لنرى مدى نجاح شاعرنا في موسقة النثر .

ونختار من « الفارس يترجل » القطعة التالية :

أيها المسافر الحائر
لا وقت لحزنك العظيم ،
لا وقت لحساب عسير ،
المواقف مغبرة لا تقبل الغرباء
وثيابك كالحة اضناها شوق ثرثار
أكمل روايتك ،
الدّمن التي تسألك عبرة
تؤخر مسيرتك أعواما
والجدران التي ما نسيت جذورها
باقية ، تصبو الى ايابك .
أيها المسافر الحائر
هل أعيتك كل السبل ؟
هل طرقت كل الابواب ؟
لا تطرق باب السماء
اشدد النطاق على خاصرتك
عيناك عالقتان بالوهم العملاق
وفؤادك يشغله خفقان كاذب
هلا اكملت المشوار
لن تؤوب اطيارنا الزرقاء
حتى يعود الصيف القائظ
فلا تتوقف ايها المسافر الحائر

هذا ونأمل ان يكون لنا عود الى فوزي عبد الله وعمله الجديد .

وفاة محمود سيف الدين الايراني

نعت انباء الاردن الكاتب الفلسطيني المعروف محمود سيف الدين الايراني ، احد أوائل كتاب القصة في فلسطين ، ومن مؤلفاته مجموعته القصصية « أول الشوط » .

وكان يعتبر من الكتاب التقدميين ، ومن أعضاء « عصبة القلم » التي كانت تضم الدكتور خليل البديري، وعبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) ، ورئيف خوري ، وعارف العزوني وغيرهم .. وأصدرت في سنة ١٩٣٦ ملحقا أسبوعيا ادبيا لجريدة الدفاع اليافية .

واصدر في يافا مع عارف العزوني وزهدي السقا مجلة « الفجر » الادبية ، التي ضمت حولها عددا من الكتاب والشعراء التقدميين .

وآخر عمل اشغله الايراني كان رئاسة مجلس الفنون الاردني .

حياة

للشاعر الكوبي : فياض خميس

ترجمة : جمال راشد

فياض خميس ، من شعراء كوبا المعاصرين ، من أب لبناني هاجر الى كوبا منذ زمن بعيد .

أتود لو تكون هذه القصيدة
ظل زهر الليلك الذي يرمز الى ذكرى ينبوع
النهار الصافي الذي يغرق في ألمي ؟
أتود لو تتحدث هذه القصيدة فقط
هامسة في منتصف الاصيل حينما ينسل النوم
برائحة نسفه الى الاعشاب فيتمثل الموت بمخلوقات حية كثيرة؟
ولكن كما ترى ينجلي الربيع كانقشاع المحارة
وليس في قصيدتي زهر ليلك او عروق غافية
بيد ان صوت الواقع رهن يدي
بنفسي أتحرك .. بنفسي أعمل .. وبنفسي انقل أشياء قديمة باخسة

وانصت الى انفاس رفاقي المقاتلين
وحين أدخن تولد حروف هذه القصيدة
وعندما تأخذ في النمو ... يغني الربيع في بلدي
لكنك تود فقط لو يتكلم صمتي
والآن تصرخ عظامي ولا يصرخ صوتي لوحده
واقول لك ان الليل جميل عند النافذة
واجمل منه في عرق الرجال الذين يناضلون في المشغل والخندق
وعندما تخترق في هذه اللحظة نجمة ذات ذيل أبيض ظلمة العالم
ومع ذلك تتوقع ظل ليلكة تتهاوى على المساء من قصيدتي
سوف ترى فقط قبضتي المطبقة تهوي وتزهر الحياة بكل نيرانها
في جميع اشعاري .

قصة روسية

حفلة تنكرية

بقلم : أ. شيربنوفسكى

ارتدت نورا فستانها الجديد استعدادا للحفلة التنكرية . واختارت شكل الفراشة الذى لاءمها بشكل رائع . ثم وضعت القناع على وجهها .

رغم ولع نورا بالرقص فلم يكن بامكانها اشباع هذه الرغبة الا مرة واحدة في السنة .. وذلك في حفلة رأس السنة التنكرية ، وليس بدون قناع ، كي تخفي آثار حرق كبير في وجنتيها ، شاء لها سوء حظها ان تصاب به منذ اربع سنوات . ومجمل القصة انها ، بعد تخرجها من المدرسة ، عملت في مختبر احد المصانع . وفي احد الايام ، واذ كانت نورا وحيدة في المختبر ، اندلعت نار في بعض المواد السريعة الاشتعال .. لم تفقد الفتاة أعصابها وراحت تحاول اخماد الحريق رابطة الجأش . واخيرا سيطرت على النار واطفأتها .. وانقذت المختبر من دمار محقق .

وكتبت الصحف في معظم انحاء البلاد عن المأثرة التي اجترحتها نورا . فامتدحتها وكالت لها الثناء . ولكن هذه البطولة جلبت لنورا شيئا آخر بالاضافة الى الصيت الطائر ، ومختلف الالقاب التى اغدقتها عليها الصحف ، شيئا لا يزال يذكرها بذلك الحريق باستمرار وهو آثار حرق كبير شوه سحنتها وسبب لها كثيرا من الازعاج والشعور بالنقص .

ولم تكد موجة المقالات في الصحف عن مأثرة نورا تنحسر حتى اخذت تتلقى رسائل لا عداد لها ، من مختلف انحاء البلاد ، كتب لها عمال وطلاب ومثقفون يحيونها على بسالتها وانقاذها المختبر الثمين . ورويدا رويدا اخذت الرسائل تقل حتى انقطعت تماما في نهاية الامر ، ولكن ظل طالب مجهول باسم كورشنوف يداوم الكتابة اليها بعناد ومثابرة وكانت رسائله ممتعة ومليئة بالجدية والحيوية .. ورأت نورا من اللياقة ان ترد على رسائله ..

ولكن كورشنوف اصر على التعارف مع نورا . وصارت دعواته تتواتر في كل رسالة يناشدها فيها موافاته في منتزه او سينما . ولكن نورا كانت تخشى هذا اللقاء وتتحاشاه مختلقة شتى المعاذير . فلم تكن تعرف اى اثر ستتركه على صديقها تلك الندوب اللعينة في وجهها . لعله سيصاب بخيبة امل كبيرة .. وقررت ان تمتنع عن لقائه رغم اصراره والحاحه الشديدين ، وكان ان توقفت عن الكتابة اليه كليا .

ومرت الايام ولاحقها شعور مزعج بالنقص وحب الانفراد والعزلة عن الناس . واخذت تقلل من غشيان الاماكن العامة ، واصبح نادرا ما تنزل ضيفة على أحد . أما الحفلات المسائية فتجنبتها تماما .

وكانت تعوض عن هذا الحرمان ، الى حد ما ، بالاشتراك بحفلة عيد رأس السنة التنكرية التقليدية ، مرة واحدة في السنة ، وفي مكان مختلف ، مفضلة الامكنة التى لا يعرفها فيها أحد .

وهكذا مرت أربع سنوات وتركت نورا المصنع والتحقت بالجامعة .

وفي تلك السنة اختارت ان تذهب الى حفلة تنكرية في معهد لم يسبق لها ان زارته .

....

تألقت قاعة المعهد بالاضواء المختلفة الالوان واتخذت مظهر العيد . وانتصب في وسطها شجرة العيد الضخمة التقليدية . وصدحت الموسيقى وامتلأت الامكنة بالراقصين : أزواجا وأفرادا .. حول الشجرة وبين الاعمدة ..

ووقف فكتور جانبا يرقب الراقصين ساهما مسندا ظهره الى الحائط .

تقدم منه صديقه بوريس ووقف الى جانبه :

— يا للاسف — قال فكتور — لا ريب أن بين الراقصين كثيرات من الفتيات الجميلات . لكن ماذا يمكن ان يرى المرء خلف هذه الاقنعة السميكة ؟

— لا أهمية لذلك عندى .. سواء أكانت الفتاة جميلة أم لا .. المهم عندى هو قلبها . قال بوريس هذا بصوت عال لفت انتباه الراقصين والواقفين قريبا منهما . واستطرد بصوت اعلى عندما رأى فتاة تمر بجانبهما ، تبتسم له من تحت القناع :

— عندي الجوهر أفضل واهم من الشكل .

— يا بوريس انك تستعمل كلمات أطروحتك . يبدو انك حفظتها عن ظهر قلب ..

— لا .. أبدا .. انما أفكر هكذا أيضا .. أجاب بوريس بوقار وجدية . وترك رفيقه ودعا الفتاة التى ابتسمت له للرقص .

اجتاز فكتور القاعة ووقف عند احدى النوافذ . وراح يفكر ويقول في نفسه : بوريس وأنا .. كم نحن مختلفان .. فبوريس يثير اعجاب الفتيات رغم موقفه السطحى وغير الجدى منهن . ولكنه مرح وأنيق وذو جسم رياضى .. أم لعل الشكل أهم بكثير من الجوهر لدى الفتيات ؟

وفي هذه اللحظة تقدم منه بوريس قائلا :

— أتعرف ! لقد ظهرت في القاعة فتاة مجهولة في ثياب فراشة . انها ترقص بشكل رائع ، وفتياننا يلاحقونها محاولين اكتشاف هويتها ، ولكنها تراوغ وترفض الاجابة بصراحة . انظر .. ها هى تمر بجانب ذلك العامود وتجتاز القاعة وها هى ذى تقترب منا .

وكانت الفتاة تبتسم وعيناها الجميلتان تبرقان بسرور وسعادة من تحت القناع .. يا للابتسامة الرائعة التى تشرح الصدور !

— هيا بنا — قال بوريس — لا بد من التعارف معها . ولما لم يستجب فكتور وظل واقفا في مكانه ، جره صديقه من يده ومضى في اتجاه الفتاة الجميلة المجهولة المقتربة منهما .

وسرعان ما جرى التعارف . وفي الحقيقة انفرد بوريس وحده بالحديث بينما سار فكتور الى جانبه صامتا . كان بوريس يتكلم بطلاقة طيلة الوقت فتارة يسرد نكتة وتارة يتغزل بالفتاة ، وبردائها الرائع ، وكثيرا ما كان يردد السؤال نفسه « قولى من تكونين أيتها الحسناء المجهولة؟»

— ولماذا تعتقد أننى جميلة ؟ فأنت لم ترنى بدون قناع . قالت الفتاة مبتسمة .

واحس فكتور في صوتها نبرة حزينة . ولكن بوريس أجاب على الفور :

— انى ارى عينيك وابتسامتك واسمع صوتك وأنا واثق تماما من أنك جميلة . وسأظل طيلة الوقت أفكر فيك . وانى على استعداد لعمل اى شيء في سبيلك . اطلبى شيئا ما .. جربى !!

— عنبا .. أريد عنبا !

— انك تمزحين .. أين أجد العنب في الشتاء ؟ وأنت تعرفين تماما انه ليس في المقصف هنا فقط بل في كل المدينة لا يمكن العثور على عنب !

ولكنى لا أحب الثرثارين .. وسأقضى السهرة كلها مع الذى يأتيني بالعنب .

لا ريب ان الفتاة تسخر منه ، ولعلها فهمت اى انسان هو . وابتسم فكتور لنفسه لدى سماعه كلمات الفتاة . ولكن بوريس لم يلحظ ولم يفهم شيئا ، وانما استمر في تغزله السخيف بابتسامتها وعينيها وقوامها .. وما عتم ان دعاها الى الرقص . وسرعان ما امتزجا في غمرة الراقصين بينما ظل فكتور وحيدا ، يراقب بشغف حركات الفتاة الرشيقة وهى ترقص بخفة . وراح بوريس يطنب في اطراء الفتاة من جديد ويهمس في أذنها :

— يبدو أنى واقع في هواك لا محالة . فهل تسمحين لى بالقاء نظرة واحدة على وجهك بدون قناع ؟

— لكن الا تخاف ؟

— انك تمزحين من جديد . قولى .. متى سنلتقى ثانية ..

— لن نلتقى ..

وبدا الاكتئاب على وجه بوريس وقال :

— يخيل الي الان ان مصيرينا مرتبطان . أنا واثق من هذا . فلدى لا أهمية للمظهر ، سواء أكانت الفتاة جميلة أم لا .. المهم هو عقلها وقلبها . الجوهر أهم من المظهر . هذا ما أومن به .

وراح بوريس يلح على الفتاة بالرجاء لتزيح عن وجهها النقاب . والفتاة تزداد عنادا .. ولكنها في النهاية رضخت لتوسلاته ووافقت على اماطة النقاب . ومضيا الى الرواق ووقفا بجانب احدى النوافذ ..

— انظر .. قالت .

وبهت بوريس لعدة دقائق ثم قال بلهجة تردد :

— لن أسحب كلامى .

— هل سترافقنى الى القاعة ؟

— بالتاكيد .. فقط انتظرى لحظة ريثما أدفع ما يستحق علي في المقصف .

ومضى مسرعا ، بينما بقيت الفتاة وحيدة وهى واثقة من أنه لن يعود . ولم يكن قد بقى حتى حلول العام الجديد أكثر من ربع ساعة ، والفراشة وحيدة في الرواق البارد لدى النافذة .

وفجأة سمعت من يقول : « كل عام وأنتم بخير » وبدا كأنما هى المقصودة بتحية العيد ، واستدارت لتجد أمامها فكتور ، يرتدى معطفا ويحمل في يده .. عنقود عنب .

— خذى . هذا لك .. وارجو المعذرة على التأخر .. لم أستطع التبكير أكثر .

— ولكنك الان ترانى بدون قناع .. انظر ، يمكنك أن تسترجع عنبك اذا شئت .

وراح فكتور يحدق فيها باهتمام . وسأل فجأة بفرح ظاهر :

— ألست نورا ؟

— وكيف عرفت ذلك .. يسرنى أن نتعارف . وانخرطت الفتاة في البكاء .

— لقد راسلتك فترة من الزمن.. أنا فكتور كورشنوف.

ولكنها استمرت مجهشة في البكاء .

— الا تخجلين يا نورا .. حينما سمعت وقرأت عنك ، لم أتصورك هكذا .. لقد تخيلتك بطلة .. اية بطلة أنت وتخافين الدخول معى الى القاعة !

— أحقا تقول .. وابتسمت غير مصدقة .

— هات يدك .

وكانت يده دافئة وقوية . مع انسان كهذا يمكن الدخول ليس الى القاعة وحسب وانما الى الحياة نفسها .

ترجمها عن الروسية
حنا ابرهيم

صدرت الآن

رائعة سميح القاسم الجديدة

الهي الهي لماذا قتلتني

« قصائد القاسم صارت أقل وثائقية وأكثر اقترابا من قلب الانسان المسحوق في كل مكان . والشاعر عرف اكثر من غيره كيف يجعل قضية الظلم في بلده وفي العالم واحدة ، وساعد هذا على تفتيق اشكال جديدة في التعبير . وان تأثره بالصورة والنفس اللوركاوين هو بسبب تشابه العالمين لهذين الشاعرين » .

عصام محفوظ (النهار)

طبع في مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
اطلبه من المكتبات ومن المؤلف
الناصرة : المكتبة الشعبية
عكا : مكتبة السروجي

هدية بلغارية للامم المتحدة

لا يعتبر مبنى هيئة الامم المتحدة في نيويورك مجرد مركز سياسى وادارى وتنظيمى للمنظمة العالمية اذ يحتوى هذا المبنى على متحف فريد من نوعه يضم آثارا فنية مرموقة . فيمكن هنا مشاهدة تمثال النحات افغيرى فوتشيتيتش « نصنع المحاريث من السيوف » . وأثار الفن الكلاسيكى الرائعة من اليونان وروما والمكسيك والبيرو ، ومعروضات فنية من الانواع المختلفة لشعوب اوربا وأفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، ولوحات لبيكاسو وشاغال وليجة .

وبين آثار الفن هذه هدية الحكومة البلغارية المتمثلة في قطعة من الرسوم الحائطية من كنيسة بويانا قرب صوفيا . وقد وضعت النسخة الرائعة للصورة المشهورة للملك كالويان والملكة ديسيسلافا في ردهة مبنى هيئة الامم المتحدة الواقعة بين صالة الجمعية العامة وصالة مجلس الامن .

وفي أثناء الحفل الذى أقيم بهذه المناسبة قال وزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية بيتر ملادينوف : « ان الرسوم الحائطية في كنيسة بويانا تعتبر من الاثار الهامة جدا للفن التصويرى البلغارى في القرون الوسطى . وقد بنيت كنيسة بويانا خلال عام ١٢٥٩ على يد فنان مجهول واشتهرت فيما بعد بحق بفضل صفاتها الفنية كأحدى تحف الفن الاوروبى من القرون الوسطى وهى تعتبر اسهاما قيما في كنز الثقافة الانسانية .

أسهمت الاتحاد في تحويل قرانا الى قلاع صامدة !



بقلم : ابراهيم بيادسة – باقة الغربية

لقائي الاول مع جريدة « الاتحاد » كان في اواخر عام ١٩٤٦ ، وكان ذلك في شارع الناصرة بحيفا ، عندما التقيت بشابين انيقين فاجاني احدهم بيده المدودة بالجريدة هامسا : « هل تريد قراءة جريدة العمال ؟ » وبدون تردد تناولت الجريدة ونقدته الثمن .

ورحت امر بنظرات خاطفة على عناوينها البارزة فبدت لي غريبة كل الغرابة عما اعتدت قراءته في الصحف الاخرى . وهذا ما جذبني للاسترسال في القراءة مع انني لم افهم الكثير مما قرات . ولم التق بالجريدة سوى مرتين او ثلاثة حتى نهاية الانتداب البريطاني ونزوحي من حيفا مع بقية النازحين الى مسقط راسي . والتقيت بالاتحاد ثانية في اواسط عام ١٩٥٤ ، عندما اخذت طلائع الرفاق من ام الفحم يزورون قريتنا لتوزيع الجريدة والاتصال بالسكان داعينهم للنضال ضد طغيان الحكم العسكري ، وعملائه من بقايا الاقطاعيين .

وكانت قريتنا حتى ذلك التاريخ شبه معزولة ، يخيم عليها طغيان الحكم العسكري ، الذي اوكل لعملائه من بقايا الاقطاعيين التحكم بمقدرات السكان . وكانوا يعيثون في القرية فسادا وامتهان كرامة ، فيفرضون على الكثيرين من العمال ، العمل في مزارعهم بدون مقابل وفي احسن الحالات باجور بخسة . وكان العديد من العمال يرسلون نسائهم محملات بالهدايا التي يقتطعونها عن افواه اطفالهم لاستجداء نساء العملاء للحصول على تصاريح عمل لازواجهن .

وكنت انا شخصيا قد بلغ بي الياس مداه وفكرت باستحالة استمرار الحياة في ظل هذه القيود الطاغية وامتهان الكرامة ، خاصة بعد أن كنت قد دفعت ثمنا باهظا على مذبح هذا الطغيان ، وهي حياة طفلي الذي لفظ انفاسه الاخيرة بين يدي على درجات مكتب الحاكم العسكري بعد انتظار دام خمس ساعات للحصول على تصريح لنقله الى المستشفى . وكنت قد وصلت الى حد التفكير الجدي بترك وطني .

وفي هذه الفترة العصيبة من حياتي وحياة سكان قريتي كان لقائي الثاني بالاتحاد . وفي هذه المرة كانت قراءتي لها أكثر عمقا ، وسرعان ما احسست أن كل جملة بل كل كلمة قراتها تعبر تعبيرا صادقا عن آلامي وآلام سكان قريتي .

ولم يمض اسبوعان على مواظبتي على قراءتها حتى شعرت بأن جرحي أخذ يندمل وصرت من موزعيها . وبذلك حصلت على شرف أول موزع للاتحاد في قريتي .

أول شيء تعلمته من الاتحاد هو ضرورة التمسك بأرض الوطن ومقارعة الظلم على ترابه حتى يهزم . وخلال فترة قصيرة أخذت مشاكل قريتنا تنعكس على صفحات الاتحاد شاجبة طغيان الحكم العسكري وسياسة الاضطهاد القومي ، داعية الجماهير لتوحيد صفوفهم ، وامتشاق السلاح الحاد ، سلاح جميع المستعبدين في الارض وعبر التاريخ ، سلاح النضال الجماهيري لتقطيع أوصال الطغيان .

وكانت هذه الاخبار بداية لتحطيم الحواجز التي احاط بها الحاكم العسكري طغيانه وبطشه ، فاطلق أعوانه يجوبون طرقات القرية ،يراقبون قراء الجريدة طارقين الابواب في الامسيات مهددين قراءها بويل الحاكم العسكري ان هم استمروا في قراءتها . و« بعفوه » و « رحمته » ان هم أقلعوا عن ذلك ولكن جميع هذه المحاولات لمنع انتشار الجريدة بين السكان تحطمت على صخرة صمود موزعيها ومثابرة الجريدة بفضح وشجب سياسة الاضطهاد القومي . وبفضل هذا الصمود وتوجيهات الجريدة انطلقت المظاهرة الاولى في تاريخ قريتنا ، اشترك فيها مئات العمال بقيادة الشيوعيين هاتفين أمام مكتب الحاكم العسكري بسقوط الحكم العسكري وقيود التنقل .

وكان لهذه المظاهرة أصداء واسعة في أوساط الحكم العسكري والرأي العام في البلاد . ومع ان البوليس اعتقل في حينه قادة المظاهرة من الشيوعيين الا ان الحاكم العسكري اضطر من الناحية الثانية الى اعطاء التصاريح لجميع عمال القرية . وكانت هذه المعركة التي خاضها عمال باقة ضد الحكم العسكري وقيود التنقل والتي التقت مع المعركة العامة التي خاضتها الجماهير العربية في بلادنا بقيادة الحزب الشيوعي وتوجيهات « الاتحاد » هي بداية نهاية هذا الحكم الطاغي .

وبهذا يكون للاتحاد الفضل الاول لتحويل قرانا من مزارع للحكم العسكري الى قلاع نضال زعزعت أسس سياسة الاضطهاد القومي .

منذ ذلك العهد التصقت بالاتحاد والحزب والذي تعمل بهديه التصاق الروح بالجسد فللاتحاد بثلاثينها ألف تحية من أعماق قلوبنا والى الامام يا سراجنا المنير ويا سلاحنا الحاد .

تطورات ونتائج – بقية

السنة ، وتسلم له باعادة الاسرى دون ان تنسحب اسرائيل من شبر واحد من الارض المحتلة غربا او شرقا .. وتلتزم وتنفذ بالفعل كل ما علينا في البنود الستة ، لتمتنع اسرائيل عن تنفيذ الالتزام الوحيد الذي وضع لنا في تلك الترتيبات المشؤومة وهو الانسحاب الى خطوط ٢٢ اكتوبر .

كيف تتفق مع عدوك ، أو حليف عدوك المتواطىء معه بعيدا عن حليفك الذي خاض معك المعركة السياسية والعسكرية ؟! ..

لا تفسير سوى الطبيعة الطبقية لهذه القوى التي يؤكد مسار حركة بلادنا التحريرية يوما بعد يوم ذلك التناقض الاستراتيجي الذي نكرره ونؤكده بين قوى الثورة ومرحلتها التاريخية ومهامها في هذه المرحلة وبين انفراد هذه الفئات بالقيادة السياسية .

مع تطور النضال تنضم حرب البترول بقوة متزايدة الى حرب اكتوبر وتشتد الدعوة الى مؤتمر قمة عربي يوحد الحربين تحت أهداف محددة واضحة . وتوجه الدعوة من مصر وسوريا لانعقاد المؤتمر في الجزائر . ويستجيب كل الملوك والرؤساء الا ملك واحد هو «الحسين» لانه يرفض اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ورئيس جمهورية ليبيا ورئيس العراق .

لنتأمل النتائج التي انتهى اليها هذا المؤتمر في ٢٩ نوفمبر ١٩٧٣ لنتبين مدى البون الشاسع بين لقاء الحكومات العربية في ظروف الجزر الثوري .. ولقائها في ظروف مد عارم للنضال المعادي للامبريالية في المنطقة العربية .. ونقدر من جديد أبعاد التحرك المصري السوري في ٦ اكتوبر .

هذه أول مرة في تاريخ النضال العربي ضد الصهيونية يوقع فيها حكام الدول العربية على وثيقة سياسية أملتها في واقع الامر التجربة النضالية للشعوب العربية . وأبرز معالم الوثيقة المعاني التالية :

أولا : ان سياسة اسرائيل جزء من الاستراتيجية العالمية للاستعمار والامبريالية .

« ان اسرائيل بالاضافة الى سياسة الحرب والتوسع ترمي كذلك في اطار الاستراتيجية الاستعمارية الى القضاء على امكانيات التنمية لشعوب المنطقة » .

ثانيا : تواطؤ الامبريالية ، وبصفة خاصة الامريكية ، مع اسرائيل « ان اسرائيل لم تفتأ منذ ان سلبت حقوق الشعب الفلسطيني وطردته من وطنه تعمل على التوسع معتمدة في ذلك على تواطؤ الدول الاستعمارية ودعمها لها خاصة من الولايات المتحدة » .

ثالثا : دور حرب اكتوبر في «تعاظم وعي الامة العربية» وحكوماتها بمسؤولياتها وامكانياتها المادية والبشرية » .

رابعا : اسرائيل في جبهة الاستعمار العالمي ، والعرب يستندون الى جبهة واسعة ترفض سياسة اسرائيل وتدينها ، تمتد في البلاد الاسلامية وبلدان عدم الانحياز ومنظمات التحرير في العالم الثالث وفي البلدان الاشتراكية والرأي العام العالمي المستنير غير المتحيز .

خامسا : « ان السلام لا يمكن تحقيقه الا بالوضوح الكامل وتجنب المناورة والخداع . ولذلك يعلن الملوك والرؤساء العرب ان أية مشاورات جدية بناءة يجب ان تجرى في هذا النطاق (المشار اليه في البيان بانسحاب كامل من الاراضي المحتلة وباستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه القومية الثابتة) وان الدول العربية مواصلة معركتها التحريرية مهما طال أمدها بجميع الوسائل وفي مختلف الميادين » .

ثم يختتمون المؤتمر بتوجيه أربع نداءات الى العالم :

أولها : الى الدول الافريقية يقررون فيها انهم اتخذوا « اجراءات فعالة لتعزيز التضامن العربي الافريقي ، بينها دعم التعاون في المجال السياسي وقطع جميع العلاقات مع جنوب افريقيا والبرتغال وروديسيا ، والحظر العام على تصدير النفط الى هذه الدول الثلاث مع اتخاذ اجراءات خاصة لمواصلة التموين الطبيعي للدول الافريقية بالبترول العربي ودعم وتوسيع التعاون الاقتصادي والثقافي مع هذه الدول » .

النداء الثاني وجه الى الدول الاشتراكية أكدوا فيه « اعتزازهم بالتأييد السياسي والدعم العسكري والاقتصادي الذي قدمه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية » .

والنداء الثالث رسالة « تقدير لدول عدم الانحياز لتضامنها مع مصر وسوريا والاردن والشعب الفلسطيني » .

والرابع الى دول أوروبا الغربية « تطالبها بالعمل بجميع الوسائل على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة بما فيها القدس » .

ولسنا بحاجة الى وصف هذه النتائج التي تشرح نفسها بنفسها .. ولكن الشيء الهام هو أن نؤكد تلك الحقيقة الاساسية في الموقف كله .. وهي ان نهوض الجماهير العربية الى النضال الحاسم ضد التحالف الامبريالي الصهيوني هو صاحب الفضل الاول في هذه النتائج السياسية العظيمة . وان استمرار هذا النضال واشتداده هو الضمان الاساسي لدعم هذه النتائج والوصول بها الى أعلى المستويات في النضال ضد الامبريالية عامة في المنطقة وفي العالم .

(يتبع في العدد القادم)

نوابنا يستجوبون

الاعتقالات في عرابة

القدس – لمراسلنا البرلماني – نشرت الاتحاد في ايار الماضي عن الاعتقالات التي جرت في منتصف ايار ، وشملت توفيق نصار ومحمود مصطفى نصار وسعيد علي نصار ، ومحمود نمر نصار ومحمود علي نصار . وجاء في الخبر ان اعتقالهم يجري دون ان تسند الى هؤلاء الشبان اية تهمة .

وحول هذا الامر وجه النائب توفيق طوبي الى وزير الشرطة استجوابا يستفسر عن سبب اعتقال هؤلاء الشبان .

ويضيف النائب طوبي انه كثر في الاونة الاخيرة اعتقال الشبان من عرابة ، ويخلى سبيلهم بعد فترة دون اسناد اية تهمة الى احدهم ، ويسأله اذا كان مستعدا للبحث والتأكد من انه ليس في ذلك اي ضغط على مواطنين لهم مواقفهم وآراؤهم السياسية التي لا تروق في عيون احزاب الحكومة .

وزير الشرطة : يرد على استجوابات النواب الشيوعيين الشرطة والاعتداءات على فريق الطيبة

القدس – لمراسلنا البرلماني – في عدد سابق نشرت الاتحاد عن الاستجوابات التي قدمها النائب توفيق طوبي الى وزير الشرطة حول الاعتداء على فريق كرة القدم في الطيبة في ثلاث مباريات مع فرق يهودية ، كان قدمها في ٢٨ نيسان الماضي .

وفي ٢٢ ايار رد وزير الشرطة على هذه الاستجوابات .

والمعروف ان فريق الطيبة تبارى مع فريق جبعة اولغا على ملعب فريق مكابي في الخضيرة ، في ٧٣/١٢/٢٢ ، وفي اثناء المباراة اعتدي على فريق الطيبة وجمهور مؤيديه الذي رافقه ، كما تبارى في ٢٣ شباط ١٩٧٤ مع فريق بيت اليعزر ، واعتدى على الفريق ومؤيديه ، وأسفر الاعتداء الاول عن كسر نوافذ السيارة التي اقلت فريق الطيبة وجمهوره وجرح ثمانية لاعبين . واسفر الثاني كذلك عن اصابة بعض الضيوف بجراح وتهشم نوافذ السيارة . اما في المباراة التي جرت في الطيبة في ٦ نيسان الماضي مع فريق جبعة أولغا ، فقد اطلق جنديان من سيارة خصوصية النار ، بينما كان الجمهور يغادر الملعب .

ومع العلم ان فريق الطيبة احسن وفادة الفريق الضيف ولم يعتد على افراده احد .

وقال الوزير عن الحادثة الاولى ان بعض الاشخاص قدموا شكوى في شرطة الخضيرة ، التي أعدت قضية جنائية فيها شجار في مكان عمومي . وطلب النائب طوبي العمل على منع تكرر مثل هذا الاعتداء .

اما عن الاعتداء الثاني ، فقال ان الشرطة تلقت اشارة تلفونية من مجهولين تفيد عن شجار نشب في بيت اليعزر . وقد خفت دورية شرطة الى المكان ورأت عددا من السيارات يلاحقها جمهور من أبناء المكان ، ونصبت الشرطة حاجزا بين الجمهور والسيارات . ولكن احدا لم يقدم اية شكوى الى الشرطة .

اما عن الحادث فقال ان الجمهور هجم على سيارة الوفد الضيف وكان بين الركاب جندي في حيازته سلاح ناري اطلق منه النار لتخويف الجمهور . وباشرت الشرطة التحقيق ، وعرفت هوية الجندي . والاجراءات ضده مستمرة .

حول اطلاق شرطي النار على مدني في حيفا

أجاب وزير الشرطة في ٧٤/٥/٢٥ النائب الشيوعي ابرهام لفنبراون على استجوابه حول ما نشرته هآرتس في ١٤ نيسان الماضي عن اطلاق شرطي النار على شاب في الثانية والعشرين قرب فندق « هيم هتيخون » في حيفا .

وقال الوزير في رده انه يعرف عن الحادث ، وان قائد الشرطة في المنطقة الشمالية عين ضابطا للتحقيق . واضاف ان التحقيق لم ينته ، ولذلك لا يمكن تعيين اتخاذ اجراءات ضد الشرطي مطلق النار .

وأكد الوزير ان في الشرطة أوامر مشددة تحدد الحالات التي يمكن فيها استعمال السلاح . لذلك فرجال الشرطة يلجأون الى أسلحتهم في حالة عدم توفر وسيلة الا استعمال السلاح .

رسالة تحية الى الاتحاد – بقية

ثمراتها . وهي تستقطب تأييد أوساط متزايدة بين الجماهير الفلسطينية والاسرائيلية .

فبينما تمنى بالفشل والعزلة سياسة قوى المغامرة والشوفينية والتوسع ، حيث تحمل الاحداث مزيدا من الادلة على عبثها وخطورة نتائجها على مصالح الجماهير العربية واليهودية على حد سواء ..

حملت الاتحاد ، انسجاما مع سياسة حزبكم الشقيق وتعبيرا عنها ، راية المعارضة للاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية المحتلة بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ، ودأبت على التشهير بسياسة القمع والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال العسكرية في تلك المناطق .

وعلى الرغم من سريان سياسة القمع هذه على « الاتحاد » بمنعها من دخول الضفة الغربية وقطاع غزة فانها كانت وما تزال تمارس تأثيرا معنويا ايجابيا في أوساط شعبنا ، وتمنحنا في الوقت ذاته ، الى جانب مزايا أخرى ، المزيد من الاعتزاز .

ونحن ، أيها الاعزاء ، مدينون لكم بكل هذا !

ويسعدنا ان نعبر لكم ، باسم جميع الشيوعيين والدمقراطيين في الاراضي المحتلة ، عن تمنياتنا القلبية بالمزيد والمزيد من النجاحات ، وبالعمر المديد « للاتحاد » الشيوعية التي حملت هذا الاسم بجدارة في كل لحظات سنواتها الثلاثين ، راجين ان تنقلوا لاسرة تحريرها أجمل تهانينا وتحياتنا .

قيادة فرع الحزب الشيوعي الاردني في الضفة الغربية

سبع سنوات على حرب حزيران – بقية

نحن الشيوعيين يقظون لهذه التحولات ولكل الاحتمالات والاخطار القائمة اليوم في المجتمع الاسرائيلي . ونحن نقدر التقدير الصحيح بأن ليس في استطاعة أية قوة في اسرائيل الوقوف أمام التطورات التاريخية التي تسير نحو تحقيق السلام العادل . نحن نقدر كم من المفروض الاسراع في الخطوات الايجابية لتقديم السلام لكي نبعد الويلات والضحايا عن قطع الطريق على القوى المغامرة والمتطرفة في الليكود اليميني وعزلهم وافشالهم .

من أجل هذا قام حزبنا الشيوعي ولا يزال بخطوات هدفها عزل « الليكود » المتطرف وافشال اقامة حكومة « تكتل قومي » ، التي يطالب بها الليكود ، والاحزاب المتدينة وحتى الصقور داخل حزب العمل من أجل هذا قام حزبنا الشيوعي ويقوم بخطوات لمساعدة القوى التي تطالب في التغيير داخل حزب العمل ، لان من شأن ذلك ان يقطع الطريق على الليكود اليميني الخطر وان يسرع في الخطوات والتحولات لصالح السلام العادل والثابت ، ومن أجل انجاح مؤتمر جنيف لتنفيذ قرار مجلس الامن ٣٣٨ .

لذا فقد قررت اللجنة المركزية لحزبنا في اجتماعها الاخير العمل ضد محاولات افشال حكومة رابين المعتمدة على ٦١ عضو كنيست . ومن أجل التخلص السريع من حكومة غولده مئير – ديان بأسرع وقت ممكن ومن أجل منع قيام حكومة « تكتل قومي » .

بعد سبع سنوات حروب ، وسفك دماء وموت ، في السنة الثامنة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . بدأ السلام يلوح في الافق . لقد بدأ نضال شعوب المنطقة وحبها للسلام في خلق واقع جديد . ولكننا نحن الشيوعيين يقظون للالغام والاخطار التي ما زالت في الطريق .

من ايماننا بمصالح شعبينا في البلاد ، العربي واليهودي سنعمل بكل قوتنا بأن تنتصر احتمالات السلام على الاخطار . من أجل ان نصل بسرعة الى اليوم الذي نوقف به عد السنوات من حرب حزيران ، ومن أجل فتح صفحة جديدة من العلاقات بين شعوب المنطقة .. صفحة سلام بدلا من صفحة الحرب .

يوميات ... في مكتب الهويات

بقلم : فلسطيني من الضفة العربية المحتلة

ارجو الا يتبادر الى الذهن ، بعد قراءة العنوان ، انني من موظفي مكتب التسجيل . مع انني داومت على التردد الى المكتب المذكور مدة من الزمان اكثر من اكثر الموظفين تملقا وحماسة للعمل . ولم يبق بيني وبين الموظفين الا فرق بسيط يمكن ايجازه فيما يلي :

الموظف يجلس ويمدد رجليه بينما اقف على رجليّ . الموظف يشرب الشاي متلذذا في حين ازدرد ريقي حتى ينشف . ياتي الموظف الى المكتب بعدي ولكني أروح الى البيت بعده . يروح هو بقلب خالي من الهم ، كما يبدو عليه ، في الوقت الذي اجر خطى مثقلة .

في ظل الاحتلال

ومجمل القضية اني اضعت الهوية . فقدتها مع الحافظة التي لو كان فيها نقود لقلت سرقت . وان تكون بدون هوية في هذه الايام التي تكثر فيها الحواجز والتفتيشات ويطلب الى المرء ابراز هويته اكثر من مرة في اليوم ، ليس بالامر البسيط .

كان هذا في الاول من شهر تموز ، في المساء اذا شئت الدقة .

في صبيحة اليوم التالي اسرعت الى مركز البوليس وأنا موجس خيفة ، فالمرء اليوم لا يعرف اية بدعة يمكن ان يجابهوه بها . قال لي الشرطي المسؤول : اذهب وقابل «ابو الفهد» فهو المسؤول . استفسرت عما يمكن ان يحدث لي . طمأنني بقوله انهم سيحققون معي ، ثم اذهب الى المحكمة لاقسم اليمين مدعما اقوالي بأني اضعت الهوية ، ثم يعطونني هوية جديدة . حمدت الله واسرعت لاقابل « ابو الفهد » . واقسمت اليمين المطلوب في المحكمة ، وانطلقت الى مكتب التسجيل فوجدته مغلقا . اذ كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة ظهرا .

الثلاثاء ٢ تموز : الجو حار جدا واشعة الشمس تلهب الارض بسياط من نار . بلغت المكتب في الثامنة حيث يفترض ان يبدأ الدوام . وهناك شاهدت خطا طويلا متعرجا من البشر يبتدىء عند باب المكتب ويمتد على درج الطابق الثاني فدرج الطابق الاول وينتهي في مكان ما في الشارع العام ، حيث يقف شرطي للمحافظة على الدور والنظام ، أمرني بالوقوف في نهاية الخط فامتثلت .

كان المكتب لا يزال مغلقا والمفاتيح مع حضرة المدير الذي جاء يتهادى في الثامنة والنصف «محملا ربه جميله» . وبعد ان امضى ربع ساعة في شرب القهوة سرى همس بأن المدير بدأ العمل فحمدنا الله .

تقدم الخط (الدور) بضع خطوات في خلال ساعتين . ثم جمدت الحركة تماما ، واحرقتنا اشعة الشمس .. وأخذ الناس يتململون ويتذمرون ويصرخون :

– الى متى نظل واقفين ؟ االى ان يطلع الحمار على السلم ؟

– يا ناس .. حرام عليكم ! ... منذ اسبوع ولا عمل لي الا المداومة هنا من السادسة صباحا ولم احصل بعد على هذه الهوية الملعونة .

– أختي مريضة في عمان وأريد ان ازورها قبل ان تموت .

– الله يلعن التعليم وايامه .. لن استطيع الالتحاق بالجامعة في الوقت المعين .

– لقد اهانني البوليس لاني لا احمل هوية وهددني بالسجن اذا لم احصل عليها .

– ألم يبق علينا عمل الا الانتظار في هذا الدور اللعين ؟

– المدير يشرب شاي الساعة العاشرة خذوا انتم ايضا راحتكم . اجلسوا على الدرج .

– صارت روحي في مناخيري . انتظر الدور من السادسة وانتظر ... بينما ياتي واحد من « الجماعة » بعدي بساعات ويحصل على هوية بسرعة . ومن حين الى آخر يجيب الشرطي

– ابو حسين – بالدور يا جماعة .. بالدور يا اخوان ..

ويعلو الهرج ، ويخرج الموظف يصرخ :

– ايش هذه الفوضى ؟ ناس همير بقر .. لا تعرفون النظام .. عرب .. لن تتعلموا النظام أبدا .. من لا يعجبه عملنا فلينصرف .. لا أريد ان اسمع صراخا ..

سالت عن عدد الموظفين فقيل لي : اثنان .. المدير وذلك الموظف .. عربيان يتقنان الصراخ في وجوه أخوانهم العرب أكثر من اتقان العمل . حلت الساعة الواحدة ونقص الخط ثمانية فقط . وفك الارتباط .

الاربعاء ٤ تموز : الجو حار كالامس او أسوأ ... بكرت كثيرا في المجيء . ولكني وجدت ان سبعة قد سبقوني . استبشرت خيرا . فالثامن تقريبا « مسوكر » .

وتكررت عملية الامس . ولكن الخط كان اطول قليلا .

مرت ساعة .. اثنتان .. ثلاث .. ونقص الخط اثنين فقط . ابتلت ثيابي بالعرق ولم يكن الاخرون في افضل من وضعي .. وسمعت من يقول :

– جاء المختار .. افتحوا الطريق للمختار .

– تفضل يا مختار !

ودخل المختار يحمل دستة أوراق . وخرج بعد نصف ساعة يحمل دستة هويات .

وارتفع صوت :

– افتحوا الطريق للسيد ... أهلا بالسيد ...

– تفضل يا سيد ...

والسيد هذا صديق للحكومة او ، كما يقولون ، ذنب حكومة .

ولم يكن حظه باقل من حظ المختار .

– دورنا يا ابو حسين !! عاملونا كما تعاملون المختار والسيد فلان ..

ويرد ابو حسين :

– بالدور يا جماعة .. النظام .. سيأخذ كل واحد نمرة . وستدخلون حسب النمر .

– اين هذه النمر ؟ .

– اليوم خلصت .. الافضل ان تعودوا اليوم الى بيوتكم بدل الانتظار . قرب الوقت ينتهي .

ولكني صبرت ورابطت .. فقد كان امامي خمسة فقط . ثم اربعة .. فثلاثة ... فاثنان ... فواحد ... واعلنت الساعة الواحدة . و .. عدنا صفر اليدين .

الخميس ٥ تموز تكررت المأساة .

الجمعة ٦ تموز شرحه .

السبت ٧ تموز عطلة .

الاحد ٨ تموز المأساة تتكرر .

الاثنين ٩ تموز تكررت المأساة فاصبحت مهزلة .

. . . .

الاحد ١٥ تموز . اكتشفت ان النظام لا يحل مشكلة . فقررت اللجوء الى المدافشة والمدافعة على نسق « كل من ايده له » . وأفلحت في شق طريقي الى الباب . وكانت الارقام قد نفدت فلم ينلني غير التعب .

الاثنين ١٦ تموز . كررت عملية الامس . وحصلت هذه المرة على رقم . ودخلت غرفة الانتظار ، وانتظرت ان ينتهي عذابي بعد بضع دقائق . ومر الوقت سريعا هذه المرة . الواحدة الا ربعا ولم يأت دوري .

– أين الموظف ؟ أين ابو حسين ؟ دوري ! معي نمرة ! أين دوري ؟ .

– دورك الان ... ادخل .

دخلت غرفة المدير مسرعا . ولكيلا أضيع الوقت الثمين قلت مسرعا :

– أضعت هويتي ، أخبرت البوليس ، أقسمت اليمين واليك الطلب ..

أجاب بخشونة :

– صورتين وخمسين ليرة ..

– تفضل ..

كتب لي وصلا وناولني اياه قائلا :

– ترجع بعد شهر ..

صعقت .. شهر ؟!.. هل انتظر شهرا آخر ، وازاحم وادافش واسمع السباب والشتائم !! هذا كثير ..

ومثلي كثير .. وقالوا من رأى مصيبة غيره هانت مصيبته .. لا أيها الاخوان .. هذا غير صحيح ..

صورة

من نسيم ابو خيط

زوبعة ..

« في نفس اليوم الذي خلصت فيه قوات الامن رئيس الدولة ووزير التربية والتعليم من الجمهور الهادر ، أثناء مراسيم الجنازة في صفد ، تجمهر عشرات الشبان امام دار البلدية واحاطوا برئيس البلدية وبعض مساعديه الذين كانوا يقفون وظهورهم الى الحائط .. بينما وقف رجال الشرطة وحرس الحدود يراقبون ويحرسون من فوق الشرفات .

– سنذبح كل عربي يتجرأ على الظهور ! – صاح المتظاهرون .

– أين هم العرب ؟ – تساءل رئيس البلدية .

– انهم يشتغلون في الفنادق والمطاعم وفي كل مكان – أجابوا .

– الآن ، لا يوجد عرب ! – قال رئيس البلدية .

– انني أشتم رائحتهم – صاح احد قواد المظاهرة وهو يشير الى الشرفات حيث يقف ذوي القبعات الخضراء (حرس الحدود من الدروز والشركس) . » *

كلام في الصحف ..

« اذهبوا الى قريات شمونة ، الى صفد والى معلوت وانظروا اعمال العنف من قبل الغيورين على سلامة الجمهور ، التي لا تمت بأية صلة الى الحزن والالم والانذهال والعزلة السائدة هناك ..

في قريات شمونه وفي معلوت وصفد وأبيبيم وأماكن اخرى لم تظهر في عناوين الصحف ، يسري سم عمره كعمر الدولة .. السم الذي تغذيه مطالب عادلة لم تتحقق ، مطالب لم يصغ اليها أحد ، النواقص التي لم يهتم أحد بتوفيرها .. »

حوار ..

الصحفية الاسرائيلية : « قبل مذبحة معلوت بيوم واحد ، عرض التلفزيون الاسرائيلي شريطا عن وضع الاكاديميين العرب في اسرائيل ، واشتكى الطلاب العرب من الغبن في المعاملة . مثلا : صاحبة دار رفضت أن تؤجر لهم غرفة .. وهلم جرا .. وهم على حق ، فالمساواة – تعني مساواة في الحقوق والواجبات وفي العلاقة الانسانية .. ولكن من يطالب بالمساواة بدون تحفظ ، يجب ان يأتي ويداه نظيفتان ! ومن يطلب من الاخرين يجب ان يطلب من نفسه أيضا ، للأسف ، لم أر الاكاديميين العرب في نفس ذلك اليوم الطويل في معلوت ، ولم أسمع احتجاجهم فيما بعد ! فلو جاء بعض مواطني اسرائيل العرب في صباح ذلك اليوم الى معلوت واقترحوا انفسهم كرهائن بدل الاولاد ، فانهم يضعون اللبنة الاولى في النضال من أجل السلام ! »

المواطن العربي :

ان كل المساواة التي تتحدثين عنها هي في ان التلفزيون الاسرائيلي تكرم وسمح للطلاب العرب بالحديث عن جانب صغير من التفرقة والتمييز الذي يلاحقهم في كل خطوة يخطونها .. ولكن يسأل السؤال : هل حلت مشكلتهم بمجرد عرض البرنامج ؟! ثم ان كل قضايا الطلاب وحتى برامج التعليم برمتها التي تحرم ابناءنا مجرد معرفة تاريخهم وتراثهم القومي – كل ذلك هو جانب واحد فقط من التمييز والتفرقة التي نعامل بها في هذه البلاد ! فهناك قضية نهب الارض والتشريد وهدم البيوت وسد ابواب العمل في وجه الخريجين .. والقائمة طويلة !! فهل السماح للطلاب بالشكوى عن جانب صغير مما يعانونه يمنحهم المساواة ، ويجب ان يأتوا بأيد نظيفة ؟!! وماذا ؟! يقترحون انفسهم كرهائن بدل الاولاد .. انها لفكرة ! ولكن ، حتى الاولاد انفسهم لم يمنعوا هجوم القوات الاسرائيلية على المدرسة ..

– ماذا تريد ان تقول ؟

– اسمعي : « كان يجب التصرف بدون شطارة .. فعندما يدور الحديث عن حياة أولاد – لا توجد شطارة .. واذا أراد السفير الفرنسي أن يتحدث معهم ، يجب ان تعطى له الامكانية .. انا لا أوافق على الفرضية القائلة بأن موت الاولاد في معلوت يوفر علينا العديد من القتلى في المستقبل . هل قتل الاولاد في قريات شمونة وفر علينا القتلى في معلوت ؟ »

– من قال هذا .. انه اتهام ..

– أريك شارون !

– شارون ؟! ماذا يريد ان يقول ؟

– ان روحه كانت في الزوبعة .. وان الزوبعة يجب ان تستمر الى .. حرب جديدة ، وانه يجب الاستعداد لها !

– هذا كثير .. كثير ..

* (الاقتباسات من صحيفة يديعوت أحرونوت ٧٤/٥/٢٦)

المطالبة باطلاق سراح المعتقلين من اهالي الهضبة السورية المحتلة

مجدل شمس – الهضبة السورية المحتلة – بعث كل من نوال ومهنا الصفدي ، نيابة عن سكان الهضبة السورية المحتلة ، برقية الى مقر الامم المتحدة في جنيف ، حيث تجري حاليا مفاوضات فك الارتباط بين القوات السورية والاسرائيلية ، جاء فيها :

« نحن ممثلي عائلات المعتقلين السياسيين والموقوفين من هضبة الجولان المحتلة نطلب اليكم ان تنقلوا الى الوفد السوري لمحادثات فك الارتباط ادراج طلبنا اطلاق سراح اقربائنا السوريين من هضبة الجولان كجزء من اتفاقية فك الارتباط لكي يرجعوا الى بيوتهم وعائلاتهم » .

وسبق ان بعثت المحامية فيلتسيا لانغر رسالتين الاولى الى مؤتمر السلام في جنيف والثانية الى لجنة حقوق الانسان الدولية تطلب فيهما ضمن تبادل الاسرى اطلاق سراح موكليها من السجناء السياسيين من سكان الهضبة السورية المحتلة كجزء من اتفاق تبادل الاسرى بين سوريا واسرائيل وفق ما تقرر في عملية الفصل وعلى غرار عملية تبادل الاسرى التي اطلق بها سراح الشيخ كمال كنج من مجدل شمس .

هنا وذكرت صحيفة المحرر البيروتية ان الرئيس السوري حافظ الاسد يسعى لشمل رجال المنظمات الفلسطينية المعتقلين في اسرائيل ضمن تبادل الاسرى .

اعتداء عنصري على عامل من المكر

المكر – لمراسلنا – حينما كان العامل شبل عبد المنعم شبل من المكر عائدا من عمله مساء ٥/٢٣ مارا بعكا ، توجه الى احد الاكشاك في شارع « بن عمي » لشراء علبة سجائر . واذا بصوت يناديه « شمعه ! » واقترب المنادي منه وبادره بالسؤال « من اي بلد انت ؟ » واذ استشف من لهجته الاستفزازية نوايا سيئة وعدوانية اجاب « من نهريا » تجنبا للاستفزاز . وقد تأكد انه احد المروكيين العنصريين . ولكن المستفز اصر على العامل ان يرافقه الى حرش قريب . ورفض شبل ذلك ، فبادره بلكمة على وجهه ، وحالا تجمع عدد من الزعران العنصريين وانهالوا على شبل ضربا ولكما الى ان ارتمى على الارض وتابعوا ضربه حتى ظنوا انه اغمي عليه . فتركوه . ولكنهم عادوا ولاحقوه بعدما رأوه يهرب .

اننا نستنكر هذا العدوان العنصري الذي ليس الاول من نوعه ونطالب المسؤولين بحزم بوضع حد لامثال هذه الاعتداءات بكل الوسائل ..

شبيبة يافة الناصرة تحتفل بشهر الكومسومول

يافة الناصرة – لمراسلنا – لبى عشرات الشباب دعوة الشبيبة الشيوعية في القرية للاحتفال بشهر الصداقة مع الكومسومول (شبيبة الاتحاد السوفييتي الشيوعية) .

وقد افتتح الاحتفال الرفيق فارس علي سكرتير الفرع وتلاه الرفيق اسعد بدر عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ، مبينا دور الكومسومول في تربية الاجيال الناشئة على روح المبادئ اللينينية ومساعدته الفعالة في تنفيذ الخطة الخماسية التاسعة لدولته العظمى .

هذا وقد تبرع بهذه المناسبة الحضور بأيام عمل لمساعدة المجلس المحلي وائتلافه الواسع برئاسة الرفيق اسعد يوسف على تطوير القرية .

وفي نهاية الاحتفال عرضت صور عن مجالات التطور في الاتحاد السوفييتي ودور الكومسومول فيها .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – حيفا

يدعو

سكان حيفا للاشتراك في

الاجتماع الشعبي

الذي سيعقد يوم الاربعاء ١٢–٦–١٩٧٤ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي الحزب بحيفا – شارع مار يوحنا – ٣٩ .

يتكلم فيه :

الدكتور **اميل توما**

حول :

الحكومة الجديدة ، هل من جديد ؟

اتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل منطقة عكا

اجتماعات على شرف الاول من حزيران عيد الطفل العالمي

السبت ١٩٧٤/٦/٨

كفرياسيف السادسة مساء في نادي السلام يتكلم الدكتور **سليم مخولي** عن « الام وتربية الطفل »

الاحد ١٩٧٤/٦/٩

اجتماع منطقي

عكا العاشرة صباحا في نادي الاخوة في البرنامج : **كلمات ، سحب يانصيب ضيافة**

(الرجاء التقيد في الوقت لكي يمكن انهاء سحب اليانصيب مبكرا)

تأجيل الرحلة المنطقية

تعلن حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل ، منطقة عكا عن تأجيل الرحلة المنطقية ، التي كان من المقرر تنظيمها على شرف الاول من حزيران يوم الطفل العالمي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – فرع دير حنا

يدعو اعضاء الحزب والاصدقاء الى سماع المحاضرة التي يلقيها الرفيق : **رمزي خوري**

عن : « **دستور الحزب وواجبات العضو وحقوقه** »

وذلك في تمام الساعة الخامسة من يوم السبت ٨–٦–٧٤ ، في نادي الحزب .

رسائل القراء

استفزاز بوليسي قذر

انا الموقع ادناه ابراهيم خطيب من قرية دير الاسد ، سافرت يوم السبت الموافق ٤/٢٥ برفقة صديق لي الى مدينة كرمئيل القريبة جدا من قريتنا لحضور فيلم سينما ، وفي فترة الاستراحة من عرض الفيلم ذهبت وصديقي الى الكيوسك القريب لشرب فنجان قهوة ، وما ان دخلنا حتى حضر الشاويش « ابو سرور » وطلب مني بطاقة الهوية ، مع العلم انه يعرف من انا ، ودون ان يسألني اي سؤال استاقني الى مركز البوليس في كرمئيل ، وفي المركز بدأ يشتمني بأوسخ الكلمات ويضربني . وأخذ يسألني مع من أعمل ؟ وبعد ان ذكرت لهم من أعمل ومكان العمل ، « شلحني » الكندرة والكلسات وضربني ، وأخذ يصرخ أنت « فتح » ، «والان دورك وسيجيء دور رفاقك في الشبيبة الشيوعية . وفي صبيحة يوم الاحد احضروني الى عكا وقطعوا لي ثلاثة أيام توقيف ، وفي يوم الاثنين ظهرا بدأ اثنان من مركز شرطة عكا بالتحقيق معي .

سألني المحقق عن اخر مرة طلعت الى الماحوز (منطقة جبلية قرب قريتنا) ، وعندما أجبته بأني منذ سنوات لم أذهب الى ذلك المكان ، زعم بأني سألت سائق التاكسي الذي أوصلني الى كرمئيل عن عدد افراد الشرطة في مركز بوليس كرمئيل . وبعد أن بينت له كذب هذه التهمة وعدم صحتها ، بدأ يسألني ، ان كنت أعرف كل أعضاء رفاق الشبيبة الشيوعية في قريتنا ؟ وبان أدله عليهم ! بالطبع لم أرد على أسئلته الاستفزازية هذه ، وعندما لم يحقق ما أراد من اخافتي ومن تجنيدي ضد رفاق الدرب أخذ يشتمني – يا قذر يا وسخ ، نذل والخ . وخرجت يوم الثلاثاء حتى بدون كفالة مما يثبت الهدف من ايقافي . ولكن للمرة الالف لا يتعلم رجال البوليس و « الشين بيت » بأن كل هذه الاساليب لن تؤثر على عزم رفاق الشبيبة في نضالهم المشرف لما فيه مصلحة الشعب . واني اذ استنكر هذا الاستفزاز القذر ضدي أطالب بوقف مثل هذه الاعمال والملاحقات .

ابراهيم خطيب – دير الاسد

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الصديق خضر عامر عميرات وزوجته

بالمولود الجديد

الحزب والشبيبة الشيوعية – عرابة

* الرفيق عبدالله سرحان وزوجته بالمولود البكر

ملاك

* الرفيق عبدالله عبد الغني وعروسه لمناسبة

الزواج

الحزب والشبيبة الشيوعية – نحف

* الرفيق محمد عاصلة وزوجته الرفيقة سهام سعدي بالمولود البكر

رانيه

حامد سعدي

كييف – الاتحاد السوفييتي

* الصديق العزيز محمد رجا شقور وعروسه بمناسبة

الزواج

نتمنى لهما حياة سعيدة .

* الرفيق محمود طه عبد الرحمن بمناسبة المولودة الجديدة .

الحزب والشبيبة – شعب

فوج جديد من خريجي الثانوية في الناصرة

الناصرة – لمراسلنا – تسليم شهادات انهاء الدراسة الثانوية في حفل خاص تقليد معمول به في جميع المدارس الثانوية في الناصرة اللهم باستثناء الثانوية التابعة للبلدية ...

وفي ٦–١ اقامت المدرسة المعمدانية حفلها التقليدي في قاعة جمعية الشبان المسيحية في الناصرة ، حضره الهيئة التدريسية واولياء الطلاب وعدد من المدعوين . افتتح بترنيمة انشدها الطلاب المتخرجون . ثم تكلم مدير المدرسة الاستاذ اميل نصير موجها نصائحه للخريجين ومهنئا ومتمنيا لهم التوفيق . ثم القى الطالب عزمي بشارة كلمة مناسبة باسم الخريجين . وبعده تكلم ضيف الحفل الدكتور بطرس ابو منه فوجه ارشادات مرب خبير واكد على ضرورة اتمام الدراسة في مراحل اعلى .

ووزعت في النهاية الشهادات على ٣٦ من طلاب الفرعين العلمي والادبي وهم : عزمي بشارة ، ميشيل زهر ، بشاوة صباغ ، عادل نداف ، عدنان نداف ، هايجو ورملكنيان ، غادة سروجي ، لويس شمشوم ، وجيه نصير ، مروان زيبق ، رياض رزق ، بشارة شرش ، سهير خميس ، احمد ابراهيم ، سهيل مساد ، سعيد ابو عبيد ، شاديه عاقله ، ردينه دبيني ، جانيت جرايسي ، رنده قعوار ، نادر جرايسي ، غسان سروجي ، وليد زريق ، غسان شحادة ، الياس رمضان ، عوني فار ، شهلا دحدح ، حنا جرايسي ، محمد زعبي ، عوني ملحم ، بادره رشيد ، انور حاج ، جريس قبعين ، طوني عطوه ، وليد عويد .

الحرب ...

القدس – لمراسلنا البرلماني – وجه النائب شموئيل تمير استجوابا الى وزير الدفاع حول اكتشاف أشلاء ثلاثة جنود اسرائيليين في دبابات اسرائيلية محروقة وموضوعة في موقف من مواقف الجيش مع انه كان أعلن رسميا ان هؤلاء الجنود هم في عداد « المفقودين » .

اطلاق سراح الطالبين الجامعيين عمر عودة وحسن أبو خضر

القدس – لمراسلنا الخاص – افرجت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، هنا في نهاية الاسبوع الماضي ، عن الطالبين الجامعيين العربيين ، عمر عودة وحسن ابو خضر . وقد اعتقلا في ١٦ نيسان الماضي في اطار الاعتقالات الجماعية التعسفية عشية عيد الاستقلال وبعده .

ومن الجدير بالذكر ان « الاتحاد » سبق ونشرت عن التعذيب الوحشي والفظيع ، الذي تعرضا له في اثناء الاعتقال . ونتيجة لذلك نقل الطالب الجامعي ، عمر عودة ، الى المعالجة في مستشفى المقاصد ، في القدس العربية . وكان يعاني الاما شديدة في اطرافه ومعدته وبثورا تحت الابط ، تسببت عن ظروف الاعتقال الصعبة .

ويذكر في حينه ان الصحافة الاسرائيلية « الحرة » اقامت الدنيا واقعدتها ونسبت الى المعتقلين وغيرهما مختلف التهم « الامنية » . وها هي سلطات الاحتلال تضطر الى اطلاق سراحهما دون ان توجه اليهما اية تهمة .

نشاط للشبيبة الشيوعية في عكا وكفرياسيف

عكا – لمراسلنا – بدعوة من اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ولجنة طلاب منطقة عكا ، عقد يوم الخميس ٥/٣٠ ، اجتماع احتفالي للطلاب لمناسبة انتهاء السنة الدراسية ، حضره حوالي ١٥٠ طالبا وطالبة من المدارس الثانوية في منطقة عكا .

افتتح الاجتماع الرفيق كمال ديباجة وتحدث بعده الرفيق زياد موسى عن سياسة التمييز تجاه المدارس العربية . وحث الطلاب على مواصلة النضال الذي رفعه المؤتمر العام للطلاب الثانويين العرب الذي عقد في الناصرة في نيسان الماضي الى مستوى جديد .

والقى الرفيق جمال موسى كلمة حلل فيها الاوضاع السياسية المحلية والعالمية . والقى بعده الشاعر سميح القاسم باقة من اشعاره الثورية ، ألهبت الحضور .

وفي كفرياسيف عقد اجتماع شعبي لمناسبة شهر الصداقة مع الكومسومول اللينيني في ٥/٣١ ، حضره شباب من فروع الحركة في كفرياسيف وابو سنان وجديدة ويركا . وتكلم فيه الرفيق وجيه سمعان عضو وفد الحركة الى مؤتمر الكومسومول السابع عشر ، فعرض انطباعاته عن المؤتمر ونجاحات الكومسومول في بناء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية .

وكان الرفيق احمد سعد ، سكرتير القطاع ، قد افتتح الاجتماع . وعرض فيلم سوفييتي عن نضال الشعب السوفييتي في السنوات الاولى من قيام النظام الاشتراكي .

معتقلو الضفة – بقية

نستطيع ان نقتلك او نجعلك مجنونا مدى الحياة او ان نطردك الى الاردن . ولكن الطريق الاسهل بين يديك ان تعترف . فاجاب لا أعرف شيئا ولا شيء عندي أعترف به .

وهدده المحققون بهدم داره ولم يتورعوا عن تهديده بجعل زوجته تمارس البغاء . ولكنه أجابهم ان زوجتي شريفة وأشرف مما تظنون ولن تستطيعوا تنفيذ مآربكم . وبعد يومين حضر رجال الشرطة وقالوا له هل تريد ان ترى زوجتك ؟ فاجاب : لا يهمني ذلك ابدا . فطلبوا اليه ان يلبس ملابسه ، وكان عاريا يواجه همجيتهم والتهم الوحشية . وقالوا ها نحن احضرنا زوجتك لكي تراها ثم نبعثها مع ٤ جنود ليفعلوا بها ما يشاؤون . وحين ذهب لرؤيتها وكانت جالسة قرب جندية وأراد ان يصافحها أخرجوه في الحال من الغرفة .

وسبق ان نشرت « الاتحاد » ما تعرضت له هذه الزوجة الفلسطينية المناضلة الصابرة ، سميرة حجازى من تهديد بذيء يكشف عن أخلاقية المحققين والاحتلال البغيض الذى يدافعون عنه .

وروى خليل حجازى لمحاميه ، نقارة ورافع ، كيف نقلوه من رام الله في سيارة شرطة الحدود وعيناه معصوبتان بخرقة سوداء ويغطى رأسه كيس الى حد الاختناق . وطيلة الطريق ظل جنود الاحتلال يركلونه ويرفسونه بارجلهم ويضربونه بقبضاتهم دون رحمة او وازع من ضمير ، الى ان وصل سجن المسكوبية في القدس .

وذكر خليل حجازى ان السجانين كانوا يمنعون عنه ماء الشرب في سجن المسكوبية . وانهم وضعوه بين موقوفين يهود حشاشين من العالم السفلى ، الذين كانوا يحرمونه حتى السويعات القليلة التى يستريح فيها من التعذيب . فقد اخترعوا طريقة جديدة في التعذيب ، لا ندرى ان كانت من ابتكارهم او أوحيت اليهم وذلك بان كانوا يضعون لفائف السجائر بين رجليه ويحرقونها .

وخلال ٢٠ يوما قضاها في سجن رام الله لم يسمحوا له بغسل وجهه ولو مرة واحدة . واذا طلب ان يقضى حاجته فقبل ان يخرجوه من غرفته كانوا يضربونه ويشتمونه باقذع الالفاظ .

ثم أعيد الى سجن نابلس الى « غرفته الانفرادية » . ومن هناك نقلوه الى جحيم التعذيب في أحد المعتقلات ، حيث زجوه في غرفة بحجم الثلاجة مرصوفة بالحصى النافر مثل الابر . وقد أرغموه على خلع ملابسه ونعليه وطلبوا اليه ان ينام على الحصى . ولم يقدموا له الا فتات الخبز . كما ارغموه على حمل كرسي ويداه مقيدتان بالحديد وطلبوا منه ان يقف على رجل واحدة ، ثم ينهالون عليه بالضرب ، واذا اضطر الى انزال رجله أو وقع الكرسي واصلوا ضربه بشدة .

وبقى على هذا الحال في هذا المكان الى ان احضر للمقابلة صباح الثلاثاء الماضى . وحين جاء الجنود السجانون لاخذه طلب حجازى الى المحامين ان يستصرخا الرأى العام المحلى والعالمي لوضع حد لمثل هذه الاعمال الاجرامية الوحشية ولاطلاق سراح المعتقلين وقال حجازى انه لم يعد أمينا على حياته بعد كل ما عاناه من ألم وعذاب على أيدى سجانيه .

وتحدث محمد عباس عبد الحق لمحاميه ، اللذين يقابلهما لاول مرة عن التعذيب القاسي والفظيع ، الذى تعرض له . فحظه منه لم يقل عن حظ حجازى . ونتيجة للتعذيب تدهورت صحته بشكل خطير . قال : « نقلونى من نابلس الى معتقل عسكرى وهناك جعلونى أزحف على الحجارة النافرة كالسكاكين . وكان الجنود يركبون على اكتافى . ويضربوننى وأنا أحمل الكرسى . كما ضربونى فلقة بعصا غليظة . وقالوا انت حمار وعليك ان تسير على أربعة » .

ويقبع محمد عبد الحق حاليا في زنزانة ، لا تزيد مساحتها عن نصف مربع ، يستحيل النوم فيها . ويداه مكبلتان . وقد أطفأوا السجائر في جسمه . ولا تزال آثار بارزة . وأصيب بمرض في جلده نتيجة للظروف المريعة التى يعيشها في السجن . ومع أنه طلب أن يستدعوا طبيبا لمعالجته ، الا ان طلبه لم يلب .

وتحدث كذلك جمال فريتخ عن صنوف التعذيب الذى قاساه ويقاسيه في سجون الاحتلال الاسرائيلى .

والجدير بالذكر أن أجل الامن المدعو « أبو على » والذى حضر المقابلة ، لم يحاول انكار التعذيب ، الذى جرى بحضوره على الغالب ، الا أنه شخصيا لم يمارس تعذيبهم مباشرة .

هذا وعلم مراسلنا أن المحاميين نقارة ورافع وعدا بدعوة اللجنة الاستشارية المختصة بقضايا المعتقلين الاداريين لعقد جلسة مستعجلة واثارة القضية ، لما فيها من خطورة بالغة على حياة المعتقلين وتجاوز خطير على الاعراف والمواثيق الدولية . وعلم أيضا أن المحامين قابلا في اليوم ذاته المعتقلين الدكتور فرحان او ليل وخلدون عبد الحق ومحمد يوسف بغدادى (من قلقيلية) وأحمد نيب دهدول (من سلفيت) وأحمد عبد الباسط خياط ، الذى يعمل مدرسا في مدرسة بورين الثانوية والطالب نبيل هاشم قحاوش من نابلس .

الكوخ الذي اقامته عائلة اللاعبي من شعفاط قرب انقاض منزلها ، الذي هدمته السلطات الاسرائيلية ، يوم الاربعاء الماضي ، وصادرت الارض التي كان المنزل قائما عليها .

الى « الاتحاد » الغراء

تحية النضال والصمود

يسرنا ان نتقدم باحر تهانينا القلبية الى اسرة « الاتحاد » لمناسبة بلوغها ال – ٣٠ عاما من الكفاح المشرف . لقد أثبتت « الاتحاد » اخلاصها في خدمة ابناء الشعبين المحبين للسلام والمناضلين ضد سياسة التوسع والعدوان والاضطهاد القومي ، وأثبتت انها خير نصير وأشرف منبر لابناء الشعب العربي الفلسطيني في هذه البلاد .

نتمنى مزيدا من النجاح والتقدم .

لجنة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب

مع مسابقة قطرية في الرسم للاولاد حول :

السلام في المنطقة

عضو في حركة «ابناء الكادحين» يفوز بالجائزة السادسة ..

حيفا – لمراسلنا الخاص – نظمت شركة « سونول » مسابقة بين الاولاد في اسرائيل ، في مجال الرسم ، حول موضوع « السلام في المنطقة » . وقد اشترك في المسابقة حوالي ٢٥٠٠ طالب وطالبة وقدموا حوالي اربعة آلاف لوحة . ومن الجدير بالذكر ان ٦٥٠ طالبا وطالبة عربية قد اشتركوا في هذه المسابقة ، مما يدل على تجاوب الاولاد العرب مع موضوع السلام .. وقد فاز بالجائزة السادسة في هذه المسابقة ، الرفيق بشير كركبي (حيفا) ، عضو منظمة ابناء الكادحين ، وهكذا كان من العشرة الاوائل بين كل المشتركين . وقد علمنا ، ان توزيع الجوائز سوف يتم في مهرجان احتفالي كبير في تل ابيب .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

الحملة المالية : ٢٠٠،٠٠٠ ليرة

להגברת המאבק לשלום וזכויות העמים!

لمضاعفة النضال من اجل السلام وحقوق الكادحين!

٢٥ – 25

وصلنا الى ٢٢،٩ بالمئة

منطقة الجنوب وصلت الى ٥٢،٥٪

المنطقة	مبلغ الحملة	مدفوع	النسبة المئوية
الجنوب	٤٠،٠٠٠	٢١،١٠٠	٥٢،٥
الناصرة	٥١٠،٠٠٠	١٥٠،٠٠٠	٢٩،٤
تل ابيب – يافا	٤٢٠،٠٠٠	١١٦،٣٤٥	٢٧،٧
حيفا	٢٠٥،٠٠٠	٤٥،٥٨٥	٢٢،٤
المثلث	٢٧٠،٠٠٠	٥١،١٢٠	١٩،٠
عكا	٤١٠،٠٠٠	٧٠،٠٠٠	١٧،١
السهل	١١٥،٠٠٠	٦،٦٠٠	٥،٢
القدس	٣٠،٠٠٠	—	—
متفرقات	—	١٢٦	—
المجموع	٢٠٠٠،٠٠٠	٤٥٠،٨٧٦	٢٢،٩

وصلت هذا الاسبوع المبالغ التالية :

الناصرة –١٥٠،٠٠٠ ، تل ابيب –٤،٩٠٠ ، بني براق –٤٠٣٠ ، حيفا –٣،٩٢٥ ، الطيرة –٣،٧٢٠ ، عكا –٣٠٠٠ ، الرامة –٢،٥٠٠ ، الطيبة –١،٤٤٠ ، ابو سنان –١،٢٠٠ ، رمات جان –١،٠٥٠ ، رحوبوت –٨٠٠ ، يافا –٧٣٥ ، بات يام –٦٣٠ ، نتانيا –٦٠٠ ، بئر السبع –٤٢٠ ، كريات آتا –٤٠٠ ، غديرا –٣٥٠ ، اشدود –٣٠٠ ، البقيعة –٣٠٠ ، كريوت –٢٦٠ ، ريشون لصيون –٢٣٠ ، متفرقات –١٢٦ .

معتقلو الضفة يبلغون محاميهم عن أبشع ما عرف من تعذيب

بعد أن تعبت أيديهم هددوه : "سنقتلك كما قتلنا فريد الطشطوش"

في عددها الماضي والاعداد السابقة نشرت « الاتحاد » مستصرخة الرأي العام التقدمي المحلي والعالمي وكل ذي ضمير ومن يعز عليه مستقبل العلاقات بين الشعب في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ، نشرت بعض ما تسرب اليها من انباء التعذيب الوحشي البربري ، الذي يتعرض له قادة الشعب العربي الفلسطيني في القدس العربية والضفة الغربية ، على ايدي السالبة ، الذين يصفون انفسهم « بالمحققين » ، ولم يتركوا وسيلة من وسائل التعذيب التي عرفتها القرون الوسطى المظلمة ، الا ولجأوا اليها لانتزاع « افادات » من المعتقلين تمكنهم من « ادانتهم » وسجنهم . وقد أكدت هذه الانباء ان كل ما تفتقت عنه غرائز « المحققين » من وسائل تعذيب ، لم تنل من صمود أولئك القادة ، الابناء المخلصين لشعبهم ، ولم ترهبهم ، ولم تزدهم الا تعلقا بشعبهم وبوطنهم وبقضيتهم العادلة .

ويوم الثلاثاء الماضي تمكن المحاميان حنا نقارة وعلي رافع من زيارة تسعة من المعتقلين اداريا ، في سجن نابلس المحتلة . وعلى الرغم من احتجاجهما الشديد لم يتمكن المحاميان نقارة ورافع من مقابلة ٣ من التسعة على انفراد . فقد أصر رجل الامن المدعو « أبو علي » على البقاء في غرفة المقابلة حين اجتمع فيها المحاميان الى موكليهما خليل محمد حجازي وعمره ٣٨ عاما وهو متزوج وله ٣ اولاد ، وسبق ان حكم عليه النظام الملكي الهاشمي بالسجن ١٥ عاما ، قضى بعضا منها في زنزانات سجن الجفر الرهيب ، ومحمد عباس عبد الحق ، وعمره ٣٧ عاما ، متزوج وله ٣ اولاد ايضا ويعمل مهندسا في بلدية نابلس وقد تخرج من جامعتي القاهرة وبرلين الدمقراطية .

اما المعتقل الثالث الذى أصر رجل الامن « أبو علي » على حضور مقابلته مع وكيليه ، نقارة ورافع ، فهو عامل البناء جمال يوسف فريتخ من نابلس وعمره ٤١ سنة ، متزوج وله ٣ أولاد.

وقد علم ان مشادة حادة نشبت بين رجل الامن المذكور والمحاميين اللذين رفضا اجراء المقابلة مع موكليهما بحضوره . ولكن على الرغم من ذلك التنكيل ، الذي تركه وجود « الابو علي » هذا ، على المقابلة فقد تكلموا جميعا ورووا كل ما تعرضوا له من تعذيب ومهانة ، لا يمكن السكوت عليهما ويحتم الضمير الانساني ادانتهما والتنديد الشديد بمقترفيهما . وسبق ان شجبت الانسانية المتنورة التقدمية مثل هذه الاعمال الاجرامية المنافية لكل عرف وخلق انساني .

كان أول المعتقلين العامل في مصنع « هيلي » في نابلس ، خليل محمد حجازي ، وقد جرى التحقيق معه حول انتمائه الى الجبهة الوطنية وكونه عضوا في الجناح العسكري للحزب الشيوعي الاردني . ومنذ ٢٢ نيسان الماضي لم يقابل حجازي احدا من محاميه أو أقربائه وأبناء عائلته . وقد ذكر ان « المحققين » انهالوا بالضرب المبرح عليه منذ اللحظات الاولى لاعتقاله ، في عمارة الحاكم العسكري . لقد ضربوه بالعصا على جسمه الى ان كاد يغمى عليه .

وبعد ٣ ايام من التعذيب القاسي لم تجد نفعا ، نقلوه الى مركز الحاكم العسكري في رام الله ، حيث زج بالكثيرين من الوطنيين الفلسطينيين وصل في المساء فعروه وشبحوه في بكرة من يديه وضربوه طيلة الليل . وعادوا في الصباح يتفننون في أساليب جديدة وجعلوا كلما كان يغمى عليه ، كانوا يخرجونه الى باحة صغيرة امام غرفة التعذيب ويرشون جسمه بالماء البارد .

وقال له المحققون لقد قتلنا فريد الطشطوش في سجن نابلس ونحن على استعداد لان نقتلك مثله اذا لم تعترف . ونود ابلاغك ان امامك ٤ طرق ، ثلاث منها بيتنا وواحدة بيتك . فنحن

ـ البقية على صفحة ٧ عمود ٥

مؤتمر جنيف ملزم ببحث ـ بقية

هذه المؤامرة الامبريالية . فمحمود الخالدي ، الذي استشهدنا بخطابه آنفا ، قال ، أيضا ، ان « المخطط الامريكي ـ الصهيوني يستهدف نسف الثورة من الداخل قبل دعوتها الى جنيف » . ومن تحصيل الحاصل القول ان خطاب اسحق رابين ، الذي دعا فيه الاردن الى مفاوضات تسوية على « الاساس المشترك » برفض قيام دولة فلسطينية مستقلة ، هو أيضا جزء من هذا المخطط الامريكي .

وبانكشاف كل هذه المؤامرات ، خصوصا « بفضل » خطاب اسحق رابين ، بدأت ترجح بشكل حاسم كفة القوى الفلسطينية الداعية الى الاشتراك في مؤتمر جنيف والى اقامة الدولة الفلسطينية . وتقف على راس هذه القوى حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) والجبهة الدمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين والصاعقة . ومن المعروف ان الشيوعيين والجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ، التي يشتركون فيها ، تؤيد هذا الاتجاه تأييدا حازما ونشيطا . وجاء في الانباء الاخيرة من القاهرة ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، نجح في اخذ قرار بضم قادة الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة الى المجلس الوطني الفلسطيني .

كيف عبر الخامس من حزيران ـ بقية

مظاهرة كبيرة داخل حرم الجامعة حاملين لافتات تدعو الى الانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ووزعوا المنشورات في الاحتجاج على استمرار الاحتلال وعلى الاعتقالات وعلى تعذيب المعتقلين .

مسعورو الليكود والمفدال

ولم يشأ المتطرفون الاسرائيليون من ازلام الليكود والمفدال ، الا ان «يحتفلوا» على طريقتهم الخاصة بايام الاحتلال الاخيرة . فتسلل مئة منهم ، وعلى رأسهم اعضاء كنيست من الليكود والمفدال ، الى اراضي عقربة المسلوبة قرب نابلس محاولين اقامة مستعمرة احتلالية فيها .

وقد أثار هذا الاستفزاز اوسع موجة غضب في نابلس ومنطقتها . واحتشدت الجماهير الهائجة امام دار بلدية نابلس واعلن رئيس البلدية أن الشعب سيزحف على هؤلاء الاحتلاليين ويصطدم بهم مهما تكن النتائج .

وكانت النتيجة أن الحكم العسكرى الاسرائيلى اضطر الى اخلاء هؤلاء المتطرفين قبل أن يحدث ما لا تحمد عقباه . وتم اخلاؤهم في الساعة العاشرة من مساء الاربعاء الخامس من حزيران .

في البلاد العربية

وفي البلدان العربية عبرت الذكرى السابعة على حرب حزيران بشعور من الثقة بقرب زوال الاحتلال وعودة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، شعور عبرت عنه « الاهرام » بقولها : « تمر الذكرى السابعة وقد غسلت الامة العربية احزانها ورفعت رأسها بكبرياء » .

وقام الرئيس المصرى ، أنور السادات ، بزيارة مواقع الجيش الثاني والثالث والكتائب الفلسطينية على القناة . وأعلن أن المعركة لن تنته الا بخروج آخر جندي أجنبي من الارض العربية وباعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . كذلك وعد مستمعيه بالاحتفال في السنة القادمة وقد تحققت هذه الاهداف .

وانشأت صحيفة « فلسطين الثورة » ، صحيفة منظمة التحرير الفلسطينية ، افتتاحية في هذه المناسبة حذرت فيها من « الحل الامريكي الصهيوني الذي يستهدف توجيه نتائج الحرب لصالح الامبريالية والصهيونية والقوى الرجعية العربية»

كذلك انشأت صحيفة « النداء » الشيوعية اليومية ، الصادرة في بيروت ، افتتاحية دعت فيها الى التصدى لليمين ولمحاولات أمريكا اعادة سيطرتها وتصفية المكاسب التقدمية واكدت ان حركة التحرر القومي العربية تشق طريقها الى امام وقادرة ، بمعاونة اصدقائها وعلى راسهم الاتحاد السوفييتي ، ان تفرض سلام الشعوب العادل .

اضراب عمال مصنع « الاسلاك الكهربائية » بحيفا

الكتلة الشيوعية تدعو عمال حيفا للتضامن معهم

حيفا ـ لمحررنا النقابي ـ يواصل مئات العمال ، من مصنع « الاسلاك الكهربائية»، الاضراب الذي بداوه في الثامن من ايار الماضي، اي قبل شهر، احتجاجا على قرار ادارة المصنع التعسفي بفصل ٢١ عاملا عن العمل ، طالبوا برفع اجورهم .

وقد أعلن العمال المضربون في نشرة خاصة اصدروها ، سخطهم على توجه مدير المصنع المسيء للعاملين ، والذي لا يتيح لهم فرص التطور في مهمتهم وعملهم . ويعارض هذا المدير في رفع تدريج العاملين ، الامر الذي يحرمهم من امكانية تحسين شروط عملهم وزيادة اجورهم . فمنذ عام ونصف العام ، مثلا لم يتقدم عمال الصيانة في سلم تدريج الاجور ولا يزالون يتقاضون اجورا وفق التدريج ، الذي كان يعمل به في أواسط عام ١٩٧٢ . وبعد نضال مثابر وشديد « تكرم » المدير وادارة المصنع ووافق على رفع تدريج ٣ عمال من ٢٥ عاملا بنصف درجة فقط . وحتى هذه الزيادة الزهيدة جدا عاد المدير وأبطلها .

وأكد العمال المضربون في نشرتهم المذكورة انهم اضربوا عن القيام بساعات عمل اضافية تحذيرا لادارة المصنع . فلم يكن من هذه الادارة الا ان ردت بفصل ال ٢١ عاملا المذكورين . وشرحوا في هذه النشرة صورة الاهانات والاعتداءات على كرامة العمال وحقوقهم الاجتماعية ، التي يتعرضون لها ويقاسونها .

وتمادت ادارة المصنع في تصرفها الاستفزازي واقدمت بعد مرور اسبوعين على الاضراب المشروع فأغلقت المصنع ، في محاولة للضغط على العمال وتهديدهم بفقدان مكان عملهم . وردا على هذا التمادي تظاهر عمال المصنع المضربون في ٣٠ ايار الماضي مخترقين شوارع حيفا الرئيسية ومطالبين السلطات المسؤولة بالتدخل لصالحهم وارغام ادارة المصنع على احترام حقوق العمال ومطالبهم . وفي اليوم التالي نظم العمال اضراب جلوس امام « بنك ديسكونت » ، صاحب المصنع .

هذا واصدرت كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في مجلس عمال حيفا بيانا اعلنت فيه عن دعمها لكفاح العمال العادل وتأييدها لمطالبهم المشروعة . ودعت الكتلة الشيوعية قيادة الهستدروت الى الوقوف بحزم الى جانب العمال المضربين .

هذا ويتمتع اضراب عمال « الاسلاك الكهربائية » بتأييد مجلس عمال حيفا .

اشاعة تثير الفزع في قلوب اولياء التلاميذ في حيفا

حيفا ـ نشرت « هآرتس » يوم الاربعاء أمس الاول ، ان الفزع أصاب اولياء تلاميذ المدارس الثانوية والابتدائية وروضات الاطفال في حيفا ، فمنعوا ابناءهم من الذهاب الى المدارس وذلك على أثر كتاب بعث به مكتب المعارف الى مدراء هذه المدارس يحذرهم فيه من السيارات التي تدخل ساحات المدارس .

وذكرت الجريدة ان بلدية حيفا تلقت في نهاية الاسبوع الماضي نبأ مفاده أن « مخربين » سيسيطرون على احدى السيارات العسكرية ويقومون « بمهاجمة » مؤسسات التعليم في الشمال وحيفا ولذا فعلى المعلمين ان يحتاطوا للامر وان يزيدوا من يقظتهم!

ولما بلغ النبأ اباء التلاميذ اصابهم الفزع والهلع فحظروا على ابنائهم الذهاب الى المدارس .

كلمة الاتحاد ـ بقية

فما من نظام بائد ، على مر التاريخ ، الا وذهب الى قبره على هذا الطريق . « يمنحنا الاحتلال فرصة ان نصبح أبطالا » ـ هذا هو رد المعذبين في المناطق المحتلة . وعلى هذا الطريق سارت كل الشعوب نحو حريتها .

تناقلت وكالات الانباء ما أعلن في المجلس الوطني الفلسطيني بالقاهرة عن مبلغ ما قدمه الشعب العربي الفلسطيني من ضحايا منذ حزيران ـ ٣٧ الف قتيل وجريح ، وان ما قدمته الشعوب العربية ، مجتمعة خلال هذه السنوات ، يبلغ حوالي ٢٠٠ الف قتيل وجريح . ولن يستطيع ، حتى المتحجرون ، ان يهنئوا انفسهم بأن ما قدمه شعب اسرائيل هو أقل من هذا العدد مع انه في حرب اكتوبر لوحدها ، وبحسب الاحصاءات الرسمية ، قدم عشرة الاف قتيل وجريح . هذا هو الثمن الذي دفعته شعوبنا ، في السنوات السبع الاخيرة فقط ، مقابل الاطماع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية . ان ثمنا مماثلا دفعته شعوب اخرى ، من الجزائر حتى الفيتنام ، قدكان كافيا لتحقيق حريتها وسلامها . وهو كاف ، وأكثر ، لتحقيق السلام العادل للشعوب العربية ولاسرائيل ، لتحقيق حرية الشعب العربي الفلسطيني ولتخليص شعب اسرائيل من عبودية الاستراتيجية الامبريالية الامريكية .

وليس صدفة أبدا ان يتم الاتفاق ، في جنيف ، على تنفيذ فصل القوات السورية ـ الاسرائيلية في يوم الذكرى السنوية السابعة لحرب حزيران ، يوم الاربعاء . فان هذه الاتفاقية ، باعتراف الجميع تفتح الطريق على رحبه امام تحقيق السلام العادل والثابت والمنشود . وهي ، اكثر مما سبقها ، تعبير صادق عما تحقق من تغيير حاسم .

وتخطىء حكومة رابين الجديدة خطا مميتا اذا رضيت بأن تبقى أسيرة الدبلوماسية الامريكية : تتراجع اذا طلبت منها ذلك وتتعنت حتى تقبض الامبريالية الامريكية الثمن . هذا هو الطريق الكارثي نفسه الذي أنزل حكومة مئير ـ ديان عن خشبة المسرح . ان الطريق مفتوح على رحبه امام شعب اسرائيل ودولة اسرائيل للتوجه مباشرة ، في مؤتمر السلام ، نحو الشعوب العربية وعلى رأسها الشعب العربي الفلسطيني . اننا ندعو الى الاتعاظ من تجارب الماضي الكارثية . لقد أثبتت هذه التجارب انه لا مناص من التخلي عن كل الأطماع التوسعية ، ولا مناص من احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني ـ لا طريق سوى سلام الشعوب ، بحق الشعوب !

لتكن السنة السابعة اخر سنوات الدم ومأساة الشعب العربي الفلسطيني . ولتكن السنة الثامنة أولى سنوات سلام الشعوب العادل .

يسر

ادارة جريدة الاتحاد

ومكتب الناصرة للدعاية

ان تعلن للقراء الكرام انها لاسباب فنية تأخر النشر عن الجوائز ، وستنشر قائمة باسماء الفائزين بسحب يانصيب حملة الجوائز الكبرى التي انتهت بتاريخ ١٠/٥/٧٤ . وذلك يوم الجمعة ١٤/٦ ، فانتظروها .

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه

ميشيل راجي الزهر

وذلك يوم السبت الموافق ٨ـ٦ـ١٩٧٤ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في الناصرة . فأهل الفقيد يرجون اعتبار هذا الاعلان دعوة لجميع الاقارب والمعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل الفقيد

الناصريون يطالبون بانتخابات فورية للبلدية

الناصرة ـ لمراسلنا ـ يوقع المئات من أهالي الناصرة على عرائض الى وزير الداخلية يستنكرون فيها حل المجلس البلدي ويطالبون باجراء انتخابات بلدية ، حالا .

ولا يزال يسود الناصرة الغضب والاستنكار لسياسة الحكومة ووزارة الداخلية بشكل خاص التي تواطأت على حل المجلس البلدي ، خوفا من نتائج الانتخابات المقبلة ، بعد فشل أعوان السلطة الفاضح في ادارة البلدية وتخوفهم من حساب الشعب في الانتخابات ، سيما وأن الانتخابات البرلمانية الاخيرة أظهرت لهم في أي اتجاه تهب الريح .

وليس من الحكمة والعدالة في شيء أن لا تؤخذ رغبة أهالي الناصرة في ادارة شؤونهم بانفسهم . والقوى الديموقراطية والمتنورة في البلاد تؤيدهم بضرورة اجراء انتخابات فورية للمجلس البلدى ، فليس هذا مجرد حق فقط وانما الناصريون أهل لها .

بدأ الانسحاب ـ بقية

كذلك أكدت الصحف السوفياتية على ما قرره مجلس الشعب السوري أن « الهدف النهائي هو اخراج القوات الاسرائيلية من جميع الارض العربية وتأمين الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » .

وكتبت « برافدا » ، أمس ، أن هناك أهمية خاصة لموافقة قوى السلام الاسرائيلية ، وعلى رأسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، على الاتفاقية . ولكنها حذرت مما ظهر في خطاب رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد ، رابين ، من اصرار على مواصلة سياسة العدوان والاحتلال .

دمشق ـ أعلن الاسرى الاسرائيليون في سوريا للصحفيين ، قبل عودتهم الى بلادهم ، انهم لن يشتركوا في أية حرب اخرى وانهم يتأملون أن يتحقق السلام في الشرق الاوسط . وأثنوا على معاملة السلطات السورية لهم .

الاتحاد
٩ شارع الحريري ـ حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

تحية الى الرفيق عصام العباسي بمناسبة بلوغه سن الخمسين

هيئة تحرير « الاتحاد » وادارتها والعاملون فيها يحيون الشاعر والاديب الرفيق عصام العباسي ، عضو هيئة تحرير « الاتحاد » لمناسبة بلوغه سن الخمسين ، هذا الاسبوع ، ويتمنون له عمرا مديدا ونشاطا مثمرا مستمرا في مجال العمل الهام الذي يقوم به .

والرفيق عصام العباسي هو من أوائل الصحفيين الشيوعيين في البلاد ومن قدامى محرري جريدتنا «الاتحاد»، فالى الامام أيها الزميل العزيز .

(الاتحاد)

بيان لجنة حقوق الانسان والمواطن عن الاعتقالات الادارية وتعذيب المعتقلين

في الثاني والعشرين من نيسان العام الجاري أبتدىء بحملة اعتقالات في القدس الشرقية والضفة الغربية . المعتقلون هم شخصيات شعبية ، عمال ، قادة النقابات المهنية ، مثقفون وطلبة ، وجميعهم شخصيات معروفة بين الجمهور الفلسطيني .

لقد صدرت ضد الكثيرين منهم احكام ادارية (بموجب أنظمة الطوارىء لعام ١٩٤٥) تتراوح بين ٣ و٦ شهور ودون ان توجه اليهم أية تهمة . ان اللجوء الى الاعتقال الاداري لهو اعتراف ببراءة المعتقلين .

وجاء في الصحف ان المعتقلين متهمون بالانتماء للحزب الشيوعي الاردني . ويعلن ان السلطات كانت على علم بذلك سابقا .

ومنعت السلطات لمدة طويلة افراد عائلات المعتقلين ومحاميهم من مقابلتهم ورؤيتهم في السجن . ولم يسمح بزيارة قسم منهم الا بعد التوجه الى المحكمة .

ولقد روى المعتقلون في أحاديثهم الى محاميهم وابناء عائلاتهم انهم عذبوا بقسوة بالغة .

يا مواطني اسرائيل ! لا يمكن السكوت على ذلك !.

لجنة حقوق الانسان والمواطن

اعتذار وتأجيل

المسرح الحديث ـ الناصرة

الى اهالي عكا والقرى المجاورة !

نعتذر عن اضطرارنا الى تأجيل مسرحية « على جناح التبريزي وتابعه قفه » ، التي كان من المقرر تقديمها اليوم ، الى يوم الجمعة ٢٨ ـ ٦ ـ ٧٤ .